الكتاب: الإمام علي (ع) في آراء الخلفاء
المؤلف: الشيخ مهدي فقيه إيماني
الجزء:
الوفاة: معاصر
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة
تحقيق: ترجمة : يحيى كمالي البحراني
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤٢٠
المطبعة: پاسدار إسلام
الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية
ردمك: ٩٦٤-٦٢٨٩-٥٠-٩
ملاحظات:

الإمام علي عليه السلام
في آراء الخلفاء

تأليف
العلامة الشيخ مهدي فقيه إيماني
ترجمة
الشيخ يحيى كمالي البحراني

مؤسسة المعارف الاسلامية

فقيه ايمانى، مهدى
الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء / تأليف مهدي فقيه إيماني: ترجمه يحيى كمالي – قم: مؤسسة المعارف الاسلامية، ١٤٢٠ ق – ١٣٧٨.
٢٢٤ ص – (بنياد معارف إسلامي: ٩٣)
ISBN :٩٦٤ – ٦٢٨٩ – ٥٠ – ٩
فهرستنويسى بر أساس اطلاعات فيپا.
عنوان أصلي: امام أمير المؤمنين علي عليه السلام از ديدگاه خلفا – عربي.
كتابنامه به صورت زير نويس.
١. علي بن أبي طالب (ع)، امام أول، ٣٢ قبل از هجرت – ٤٠ ق – خلفا – ٢ – خلفاى راشدين. الف. كمالي بحراني يحيى، ١٣٤٢ – مترجم. ب. بنياد معارف
إسلامي ج عنوان.
٨٠٤٣ الف ٧ ف / ٣٥ / BP ٣٧ ٩٥١ / ٢٩٧
١٣٧٨ ع ت / الف ٧٩٤ ف
كتابخانه ملى إيران ع ت / الف ٧٩٤ ف
٦٩٩٧ – ٧٨ م
هوية الكتاب:
اسم الكتاب: الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء.
تأليف: مهدي الفقيه إيماني.
ترجمة: يحيى كمالي البحراني.
نشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.
الطبعة: الأولى ١٤٢٠ ه. ق.
المطبعة: پاسدار اسلام.
العدد: ٢٠٠٠ نسخة.
شابك ٩ – ٥٠ – ٦٢٨٩ – ٩٦٤
ISBN ٩ – ٥٠ – ٦٢٨٩ – ٩٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر
بسم الله الرحمن الرحيم
لا شك ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شخصية فذة نادرة، وحياته مليئة
بما يعجب الانسان ويستوقفه، ومن غريب خصائصه اعتراف أعدائه بفضله مع إصرارهم على استمرار العداء له. وقد قيل في حقه: ان محبيه أخفوا فضائله خوفا ومبغضيه أخفوها
بغضا، ومع ذلك فقد ملأت الخافقين.
وليس السبب الوحيد فيه بعض النوافذ التي افتتحت في طول تاريخ السلطنة الغاشمة، بل إن السبب الأهم هو علو شان الامام، وكمال عظمته ورفعته في سماء المجد
والكرامة، وتنمره في ذات الله، والتفاته حول الحق، والتفاف الحق حوله يدور حيثما دار -
كما قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله - والحق يعلو ولا يعلى عليه، وللحق دولة وللباطل جولة،
فالشمس لا تبقى مغيبة تحت الغيوم وان كانت كثيفة سوداء، فلا بد لليل أن ينجلي، ولا
بد للحق ان يبدو للتاريخ رغم كل المحاولات البغيضة الحاقدة، والامام نور الله في الأرض، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.
وهذا هو الامر الذي اضطر مناوئيه ومنافسيه أن يعترفوا بفضله القاهر، ومقامه المنيع.
فالانسان مهما كان مستسلما لا هوائه، غامرا في طغيانه ووقوفه بوجه الحق الناصع، فان له مواقف يضطر فيها إلى العودة إلى فطرته، والرجوع إلى رشده، والخضوع أمام الحق، وهذا هو الذي اضطر بعض المشركين المتعصبين الغالين في عدائهم للرسول صلى الله عليه وآله وللكتاب العزيز الذي أذل كبرياءهم، وأرغم أنوفهم إلى الاعتراف
بان أعلاه لمغدق وأسفله لمورق، وانه يعلو ولا يعلى عليه، وهذا هو شان كل حق يحاول الانسان الطاغي أمام ربه وآيات ربه أن ينكره ويستكبره بوجهه.
والكتاب الذي بين يديك محاولة لاستخراج اعترافات المناوئين والمنافسين

للإمام عليه السلام، وكذلك اعترافات من تبعوا ذلك الخط واستمروا في السلطة الجابرة والجائرة
باسم الخلافة، ولا شك ان ما لم يسجله التاريخ من اعترافات الخلفاء بهذا الشأن أكثر بكثير ولكنه غيض من فيض.

عملنا في الكتاب:

١ - كان المعتمد عند المؤلف استخراج الأحاديث من المخطوطات والكتب المطبوعة قديما، وهذا مما يصعب على القارئ مراجعتها أو عدم توفرها لديه، فقمنا باستخراجها من المصادر نفسها ومن طبعاتها الحديثة المتناولة بين الأيدي.

٢ - تكثير المصادر قدر المستطاع.

٣ - رأينا في بعض الموارد أن المؤلف قد اكتفى بذكر قسم من الحديث مما هو بيت القصيد فيه، ولما كان الحديث بكامله بتضمن مناقب وفضائل أخرى
لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أوردناه كاملا تتميما للفائدة، وتكميلا للحجة.

٤ - أثبتنا تعليقات موجزة على بعض المواضيع والأحاديث التي رأينا فيها الحاجة إلى التوضيح والتفسير، ورمزنا إلى ذلك بكلمة المعرب.

ومؤسسة المعارف الاسلامية إذ تشكر الجهود التي بذلها سماحة العلامة الحجة الشيخ محمد مهدي الفقيه إيماني الأصفهاني حفظه الله تعالى وفضيلة الشيخ الفاضل يحيى الكمالي البحراني حيث أرجعه إلى العربية، وكذلك تشكر الفاضلين محمود البدري وفارس حسون كريم لجهودهما المشكورة في مراجعة واخراج هذا الكتاب، تبتهل إلى الله تعالى أن يوفق الجميع للاستمرار على خط الولاء لأهل البيت عليهم السلام،
وخدمة الدين الحنيف على ضوء مذهب الامام وأهل بيته، والإشادة بفضائلهم ومكارمهم انه قريب مجيب.

ومما تجرد الإشارة إليه ان هذا المشروع قد أنجز بمساهمة مباركة من ثلث المرحوم الحاج عباس غلوم شرف وعقيلته غفر الله لهما وتغمدهما برحمته الواسعة.

المقدمة

قال أبو بكر:
" أيها الناس، عليكم بعلي بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي ".
قال عمر بن الخطاب:
" والله لولا سيف علي لما قدم عمود الاسلام، وهو بعد أقضى الأمة، ذو سابقتها وذو شرفها ".
قال عثمان بن عفان:
" سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى علي عبادة ".
قال معاوية بن أبي سفيان:
" ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب ".
ما أقول - أنا الضعيف - فيمن أنزل الله تعالى فيه (ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عند علم الكتاب) (١)؟
تلاحظ في هذه الآية الكريمة أن الله عز وجل جعل نفسه وكذا الذي عنده علم الكتاب - يعنى الإمام علي عليه السلام العالم بأسرار القرآن وعلومه - شاهدين على نبوة

---

(١) الرعد: ٣٤.

رسوله الكريم صلى الله عليه وآله (١). وصرح تعالى عزه بأنه وعليا عليه السلام
شاهدان على صدق رسول
الله صلى الله عليه وآله في دعوته ورسالته.
وما أقول فيمن قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله جعل لأخي علي فضائل
لا
تحصى كثرة. فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك
الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها
بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.
ثم قال صلى الله عليه وآله: النظر إلى أخي علي عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله
إيمان عبد
إلا بولايته والبراءة من أعدائه (٢).
وعندما نلقي نظرة على ما ورد من الدلائل الباهرة، والبراهين الواضحة الغنية
في القرآن والسنة والتاريخ والمصادر السنية والشيعية وكذا في كتب الخوارج التي
تضمنت موضوع الإمامة والخلافة بشكل عام وإمامة الامام أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام وولايته بشكل خاص بكونه الخليفة والوصي لرسول الله صلى
الله عليه وآله لم نر
في شئ منها أي إيهام أو إجمال حتى يتذرع به المنحرفون عن علي عليه السلام
ويجعلونه
وسيلة وتبريرا لانحرافهم عنه وعدائهم له ومناوئتهم إياه عليه السلام.

---

(١) شواهد التنزيل ١: ٤٠٠ - ٤٠٥ ح ٤٢٢ - ٤٢٧ وقد أخرج الحديث من سبعة طرق، النور
المشتعل " من كتاب ما نزل من القرآن في علي ": ١٢٥، المناقب لابن المغازلي: ٣١٣
ح ٣٥٨، الجامع لأحكام القرآن ٩: ٣٣٦، ينابيع المودة: ١٠٢، تفسير الكشف والبيان ١:
٢٥٨ النسخة الخطية، توضيح الدلائل لشهاب الدين: ١٦٣ (انظر ملحقات إحقاق
الحق ٢٠: ٧٧)، المناقب المرتضوية للكشفي: ٤٩، روضة الأحباب: وقائع سنة ٩، مفتاح
النجاة: ٤٠ النسخة الخطية، أرجح المطالب: ٨٦ أخره عن الثعلبي وابن المغازلي.
(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٢ ح ٢، كفاية الطالب للكنجي: ٢٥٢ باب ٦٢، فرائد السمطين ١:
١٩، أرجح المطالب: ١١، وجميعهم نقلوا عن المناقب لحسن بن أحمد العطار الهمداني شيخ
القرطبي، المتوفى ٥٦٩ ه.

وهكذا حينما ننصت إلى قوله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) (١) نشاهد أن الله عز وجل يحذر نبيه الكريم صلى الله عليه وآله ويخبره بان الهادي هو الله عز وجل.
وإذا استمعنا إلى مقالة الإمام علي عليه السلام الذي قال: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله انه قال: يا علي،
لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق (٢) لعلمنا بان تغيير باطن المنحرفين عن
أمير المؤمنين علي عليه السلام، وتبديل أعدائه إلى شيعة له ومخالفيه إلى موافقين له يبدو
من المحالات، ولعرفنا أن جميع الطرق والسبل والذرائع حتى الكتب التي الفت خصيصا بهذا الموضوع لعاجزة عن هدايتهم.
ولكنا اعتمادا على المثل المشهور " الفضل ما شهدت به الأعداء " وانطلاقا
من مبدأ " الزموهم بما التزم به الخصم " وإتماما للحجة على الخصم المخالف من شتى الجهات العقائدية والعملية، اضطررنا إلى تأليف هذا الكتاب، والذي يتضمن في ثناياه روايات وأحاديث خلفاء أهل السنة تروي لنا اعترافاتهم بأفضلية الامام
أمير المؤمنين علي عليه السلام واختصاصه بالفضائل والمناقب التي امتاز بها. وكلنا أمل في
أن يصبح هذا الكتاب بابا مفتوحا أمام المثقفين الواعين الذين وضعوا عن أنفسهم أصر العصبية الجلفاء والتبعية العمياء لأسلافهم المقتدين بالخلفاء المختلقين، ومن ثم يتداركوا مسؤوليتهم الحقيقية ووظيفتهم المصيرية في المجالات العقائدية
والعملية، ويعلموا أخيرا أن عاقبة التعصب واتخاذ موقف الحياد في العمل بالوظائف الدينية، لم تكن إلا الهزيمة والقهقراء الديني والموت الجاهلي، ومن بعده الانزلاق في نار جهنم.

---

(١) القصص: ٥٦.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة رقم ٤٥.

تحذير من الله ورسوله صلى الله عليه وآله بظهور خلفاء مختلقين
قال تعالى: (يوم ندعو كل أناس بامامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرعون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) (١).

تشير هاتان الآيتان إلى ظهور أئمة عديدين، منهم من يقود فئة يأتون يوم القيامة وصحائف أعمالهم بايمانهم، ومنهم من يسوق طائفة من الناس يحشرون يوم الدين عمي وضالين كما كانوا في حياتهم الدنيوية منحرفين وعمين، ولا ريب أن هذه الطائفة يحشرون وكتبهم بشمالهم.

وفي قوله تعالى: (فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم) (٢) حيث يأمر الله عز وجل بجهاد ومحاربة قادة الكفر الذين لا عهد لهم ولا ايمان.

وفي قوله تعالى: (قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) (٣). يحذرنا الله ويبين فيها بان الإمامة والخلافة منصب إلهي ومقام ربوبي جعله لنبيه إبراهيم الخليل عليه السلام وحظره على الظالمين المعتدين.

وقال عز من قائل: (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون) (٤) ترشدنا هذه الآية أيضا إلى ظهور أئمة وخلفاء جائرين يجرون العباد

---

(١) الاسراء: ٧١ - ٧٢.
(٢) التوبة: ١٢.
(٣) البقرة: ١٢٤.
(٤) القصص: ٤١.

إلى النار ولا ينصرونهم وهم في الآخرة مصيرهم إلى جهنم (١).
هذه آيات تحذر من ظهور خلفاء مختلقين، وثمة أيضا أحاديث نبوية
مروية عن النبي صلى الله عليه وآله تنبأ فيها ذلك:
١ - منها قوله صلى الله عليه وآله: إنه سيكون عليكم أمراء يغشاهم غواش من الناس، فمن
صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فانا برئ منه، وهو برئ مني (٢).
٢ - ومنها قوله صلى الله عليه وآله: إنه سيكون بعدي أئمة فسقة يصلون الصلاة لغير وقتها (٣).
٣ - ومنها قوله صلى الله عليه وآله: إن بعدي أئمة إن أطعتموهم أكفروكم، وإن عصيتموهم

---

(١) وفي بيان الخلفاء الداعين إلى النار نذكر ما أشار إليه السيد شرف الدين في كتابه النص والاجتهاد ص ٣٣١ مما أخرجه البخاري في صحيحه الجزء الرابع ص ٢٥ كتاب الجهاد والسير باب مسح الغبار عن الناس في السبيل، وفي الجزء الأول ص ١٢٢ كتاب الصلاة باب التعاون في بناء المساجد، وأخرج غيره نحو ثلاثين مصدرا تاريخيا وحديثيا من أهل السنة. باسنادهم عن عثمان بن عفان ومعاوية وابن العاص وآخرون يتجاوز عددهم اثنان وعشرون صحابيا انهم رووا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله تعالى (إلى الجنة) ويدعوه إلى النار. وناهيك من هذا الحديث - انه عند ما استشهد عمار بسيف البغي وأيدي جلاوزة معاوية - أن يكون معاوية مصداقا بارزا للدعاة إلى النار كما أن عمار خير مصداق لمن يدعو إلى الجنة وهو من أهلها.
(٢) مسند أبي يعلى ٢: ٤٠٤ ح ١١٨٧ وص ٤٦٥ ح ١٢٨٦، مسند أحمد بن حنبل ٣: ٢٤ و ٩٢، و ج ٣: ٤٠٥ ح ١٠٨٠٨ وص ٥١٨ ح ١١٤٦٣ من الطبعة الحديثة، مجمع الزوائد ٥: ٢٤٦ باب فيمن يصدق الامراء بكذبهم...
(٣) مسند أبي يعلى ٧: ٢٩٣ ح ٤٣٢٣، المعجم الكبير ٣: ١٦٠ ح ١٦٣٣، و ج ٩: ٣٤٥ ح ٩٤٩٥ بسند ثان، وفيه: يميتون الصلاة، مجمع الزوائد ١: ٣٢٥ باب فيمن يؤخر الصلاة عن الوقت أخرجه عن الطبراني وأبي يعلى، التاريخ الكبير ٣: ٢٣٥ ترجمة رقم ٧٩٨، و ج ٦: ١٥٣ ترجمة رقم ٢٠٠٣.

قتلوكم، أئمة الكفر ورؤوس الضلالة (١).
٤ - ومنها قوله صلى الله عليه وآله: سيكون أمراء بعدي يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما
لا يؤمرون (٢).
٥ - ومنها قوله صلى الله عليه وآله: ألا إنه سيكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون، فمن
صدقهم بكذبهم ومالأهم على ظلمهم فليس مني ولا أنا منه، ومن لم يصدقهم
بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه (٣).
٦ - ومنها قوله صلى الله عليه وآله: اسمعوا، هل سمعتم، أنه سيكون بعدي أمراء، فمن دخل
عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، وليس بوارد
علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو
مني وأنا منه، وسيرد علي الحوض (٤)؟
٧ - ومنها قوله صلى الله عليه وآله: من تقدم على قوم من المسلمين، وهو يرى أن فيهم من
هو أفضل منه، فقد خان الله ورسوله والمسلمين (٥).
٨ - ومنها قوله صلى الله عليه وآله لكعب بن عجرة: أعاذك الله يا كعب من أمارة السفهاء.

---

(١) مجمع الزوائد ٥: ٢٣٨ باب في أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة، مسند أبي يعلى ١٣: ٤٣٦ ح ٧٤٤٠ م ٢، كنز العمال ١١: ١١٨ ح ٣٠٨٤٩ أخرجه عن الطبراني.
(٢) مسند أحمد ١: ٤٥٦، و ج ٢: ٤١ ح ٤٣٥٠ (الحديثة).
(٣) مسند أحمد ٤: ٢٦٧، و ج ٥: ٣٣٣ ح ١٧٨٨٩ (الحديثة)، المعجم الكبير ٣: ١٨٦ ح ٣٠١٩، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد باختلاف في لفظه ٥: ٣٦٢ ترجمة محمد بن صالح أبي جعفر الصائغ رقم ٢٨٨٦، مجمع الزوائد ٥: ٢٤٨ باب فيمن يصدق الامراء بكذبهم...
(٤) راجع: تاريخ بغداد ٢: ١٠٧ ترجمة محمد بن بنان الخلال رقم ٥٠٠، و ج ٥: ٣٦٢ ترجمة محمد بن صالح أبي جعفر الصائغ رقم ٢٨٨٦، المعجم الكبير ١٩: ١٥٦ ح ٣٤٥.
(٥) التمهيد للباقلاني: ١٩٠.

قال: وما أمارة السفهاء، يا رسول الله؟
قال صلى الله عليه وآله: أمراء يكونون بعدي، لا يهدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، فمن
صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردون علي حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم، ويردون علي حوضي (١).
وملخص القول: ان هذه الآيات والروايات التي قرأتها، تخبرنا عن ظهور
أئمة فسقة وأمراء كذابين وحكام دجالين يحكمون بعد النبي صلى الله عليه وآله فهم سادة الكفر
وقادة الضلالة والانحراف، وانهم خونة خانوا الله ورسوله والمؤمنين، يسوقون أولياءهم وأتباعهم نحو الكفر، ويقتلون مخالفيهم على مخالفتهم لهم، وهم يتخذون الصلاة وأحكام الدين لعبا، فمن والاهم على ذلك وصدقهم وأعانهم في ذلك فلا يمت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بشئ، وانه صلى الله عليه وآله برئ منهم وهم في يوم القيامة مزحزحون
عن الحوض.
وأما الذين يضادون الخلفاء المزورين والامراء المختلقين الذين تبرأ منهم
النبي صلى الله عليه وآله، وكذا الذين يمتنعون عن تأييد هؤلاء ويأبون تصديقهم، فهؤلاء لا ريب
أنهم يكونون على دين النبي صلى الله عليه وآله وتؤول عاقبتهم إلى الخير ويردون حوض الكوثر
في يوم الدين.
ولا يخفى عليك ان طائفة كبيرة من الامراء الذين تصدوا أمارة المسلمين بعد
النبي صلى الله عليه وآله لم يتحلوا بالمواصفات والمعايير الدينية والعلمية التي يجب تواجدها في
إمام المسلمين وزعيمهم وخليفتهم حتى تكون إطاعتهم واتباعهم واجبة وضرورة

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٢٢ كتاب الفتن والملاحم باب الترهيب عن أمارة السفهاء، المعجم الكبير ١٩: ١٥٩ - ١٦٠ ح ٣٥٤ - ٣٥٦ و ٣٥٨ رواه مختصرا.

من ضروريات الدين، ومن جانب آخر فإنه لم تنطبق عليهم الأحاديث المروية في صحاح القوم ومسانيدهم التي تبين وتقصر عدد الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله على أنهم اثني
عشر إماما (١) ولذلك ترى ان طائفة كبيرة من المسلمين أعلنوا برأتهم من أولئك

---

(١) حديث الأئمة من قريش وان عددهم كعدة نقباء بني إسرائيل وإنهم اثنا عشر خليفة وأمير حديث متواتر رواه عدة من الصحابة، وأخرجه الكثير من أرباب الصحاح والسنن والمسانيد والتواريخ خاصة الصحيحان اللذان هما أصح الكتب عند أهل السنة بعد القرآن.
وهذا الحديث حيث إنه ثابت الصدور والصحة لقي من العناية أعلاها، وأجمع الحفاظ على تواتره، واهتم العلماء سنة وشيعة بتخريجه وتحريره، إلا أنه أصبح معضلة ومأساة لعلماء السنة سلفا وخلفا، ولذلك ترى الاضطراب واضح في تفسيرهم للحديث وحالة الحيرة والتذبذب بينة فيهم لعدم توفيقهم لبيان المعنى المراد من الحديث والأئمة القرشيين الاثني عشر المعنيين في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى أن بعض من لم يحط علما بالاخبار والأحاديث نفى صدوره عن النبي وتخرص بان هذا الحديث من موضوعات الشيعة.
ولكي تستلهم علما بالخبر وتحط بالحديث فهما نذكر لك المصادر المعتبرة عند القوم ومن ثم نشير إلى الاضطرابات التي حصلت عندهم في تفسير هذه الأحاديث وتعريفهم للخلفاء المعنيين. وقبل كل ذلك نشير إلى بعض نصوص هذه الأحاديث:
قال صلى الله عليه وآله: يكون بعدي اثنا عشر أميرا... كلهم من قريش.
وقال صلى الله عليه وآله: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.
وقال صلى الله عليه وآله: لن يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر أميرا من قريش فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها.
وغير ذلك من النصوص.
وأما الذين أخرجوا هذه الأحاديث فكثيرون نشير إلى أسماء أهمهم فقط:
البخاري في صحيحه ٩: ١٠١ كتاب الأحكام باب الاستخلاف.
مسلم في صحيحه ٣: ١٤٥٢ كتاب الامارة باب " ١ " باب الناس تبع لقريش... ح ١٨٢١ - ١٨٢٢ وفيه ٨ أحاديث.
الترمذي في سننه ٤: ٤٣٤ باب " ٤٦ " ح ٢٢٢٣.
أبو داود في سننه ٤: ١٠٦ ح ٤٢٧٩ - ٤٢٨٠.
أحمد بن حنبل في مسنده ٥: ٩٠ عن جابر بن سمرة ضمن ٣٣ حديث.
أبو نعيم في حلية الأولياء ٤: ٣٣٣.
الطيالسي في مسنده: ١٠٥ ح ٧٦٧.
السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٠ - ١١.
وفحوى هذه النصوص يدل على أن هؤلاء الأئمة والخلفاء يأتون على التوالي، وانهم باقون ما بقيت الدنيا، وببقائهم استقرت الدنيا ولولا هم لماجت بأهلها...
ولقد حار علماء السنة واضطربت أقوالهم في بيان وتفسير معنى هذه الأحاديث التي أخرجها أئمة الحديث والحفاظ حتى انك لو سالت أحدهم عن أسماء هؤلاء الاثني عشر المعنيين لرأيت العجاب وسمعت الصعاب لما تسمع وترى في كلامه مما يضحك الثكلى.
قال الحفاظ أبو العباس القرطبي: وقد اختلف فيهم على ثلاثة أقوال:

أحدها: انهم خلفاء العدل كالخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز، ولا بد من ظهور من يتنزل منزلتهم في اظهار الحق والعدل حتى يكمل ذلك العدد – ١٢ – وهو أولى الأقوال.
ثانيها: إشارة إلى مدة ولاية بني أمية وعدد القائل ملوكهم فقال: أولهم يزيد بن معاوية، ثم اتبعه معاوية بن يزيد، وقال: ولم يذكر ابن الزبير لأنه صحابي، ولا مروان لأنه غاصب لابن الزبير، ثم عبد الملك، ثم الوليد، ثم سليمان، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم الوليد بن يزيد، ثم يزيد بن الوليد، ثم إبراهيم، ثم مروان بن محمد، فهؤلاء اثنا عشر، ثم خرجت الخلافة منهم إلى بني العباس.
ثالثها: ان هذا خبر عن اثني عشر خليفة من قريش يجتمعون في زمان واحد في آفاق مختلفة كما وقع، فقد كان بالأندلس منهم في عصر واحد بعد أربعمائة وثلاثين ستة كلهم يدعيها ويلقب بها ومعهم صاحب مصر وخليفة بغداد.
ثم قال القرطبي: والأول أولاها لبعده عن الاعتراض. (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٤: ٨ و ٩ شرح ح ١٣٩٨).
وقال أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي في عون المعبود شرح سنن أبي داود:
واما الخلفاء الاثنا عشر فقد قال جماعة منهم أبو حاتم بن حبان وغيره: ان آخرهم عمر بن عبد العزيز، فذكر الخلفاء الأربعة، ثم معاوية، ثم يزيد ابنه، ثم معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان ابنه، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز. وقال أيضا: فالتحقيق في هذه المسألة ان يعتبروا بمعاوية وعبد الملك وبنيه الأربعة وعمر بن عبد العزيز والوليد بن يزيد بن عبد الملك بعد الخلفاء الأربعة الراشدين.
وقال: قد مضى منهم الخلفاء الأربعة ولا بد من تمام هذا العدد قبل الساعة. (عونالمعبود ١١: ٣٦٢ – ٣٦٦، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥: ٣٦ ح ٦٦٥٧).
وقال مفسر القوم ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: (وبعثنا منهم اثنا عشر نقيبا) (المائدة: ١٢) بعد إيراد حديث جابر بن سمرة من رواية الشيخين...: ومعنى الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحا يقيم الحق ويعدل فيهم ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم، بل قد وجد منهم أربعة على نسق واحد وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند بعض الأئمة، وبعض بني العباس ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره.
ثم قال: وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم. (تفسير ابن كثير ٢: ٣٤).
وقال السيوطي: فقد وجد من الاثني عشر خليفة، الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز، ويحتمل ان يضم إليهم المهتدي من العباسيين لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية، وكذلك الظاهر لما أوتي من العدل وبقي الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لأنه من آل بيت محمد صلى الله عليه وآله (تاريخ الخلفاء: ١٢).
أقول: أين الثاني عشر يا جلال الدين، لا بد انك لو كنت حيا في القرن الثاني عشر لعينت الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه المنتظر الثاني عشر حتى يتم العدد.
وهناك علماء وحفاظ قاموا بتوجيه هذه الأحاديث وتبريرها وحاولوا تفسير وتطبيق الأحاديث لمعتقداتهم وليس العكس كما هو الصحيح والمفروض، في الاخذ بما يوافق القرآن والسنة الصحيحة وترك ما خالفهما.
وهذا ابن حجر تذرع إلى أصل اجتماع الأمة واختلق حسب ذاك الأصل أئمة وجعلهم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله.

فقال: المراد بالاجتماع انقياد بيعته، والذي وقع ان الناس اجتمعوا على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين فسمى معاوية يومئذ بالخلافة، ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن عليه السلام، ثم اجتمعوا على ولده يزيد، ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز. فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثاني عشر الوليد بن يزيد عبد الملك.

وقال في موضع آخر: فالأولى أن يحمل قوله: يكون بعدي اثنا عشر خليفة على حقيقة البعدية، فان جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لا تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما، وهما: معاوية بن يزيد، ومروان بن الحكم، والباقون اثنا عشر نفسا على الولاء. (فتح الباري ١٣: ١٨٢ وص ١٣).

أقول: لو تأمل الانسان المنصف البصير إلى أقوال علماء السنة في تفسير هذا الحديث وتحديد المعنيين الاثني عشر المشار إليهم في الحديث سواء الأقوال التي تطرقنا إليها أم التي لم نشر إليها لعرف الحيرة والاضطراب وكذا التغريب والتشريق والتزلزل عندهم بحيث انهم لم يتحدوا ولم يتفقوا على رأي واحد، ولا يخفى ما في هذه الأقوال من الضعف والايراد، وان التطرق إلى كل ذلك يخرجنا عن الايجاز المطلوب، ولذلك ندعو القارئ

____

اللبيب إلى مراجعة ما كتب في هذا الموضوع. ولكن أهم تلك النقاط المأخوذة على علماء الجمهور:

١ - إننا لو جمعنا بين الأقوال المذكورة التي ذكرت فيها أسماء الخلفاء لرأيناها تزيد عن الاثني عشر.

٢ - تلاحظ ان بعض علماء السنة يختلق خلفاء حسب هواه ورأيه فينفي صحة خلافة أحدهم والآخرون يثبتونها كما مر عليك في أمر خليفتهم مروان بن الحكم حيث عده بعضهم من الخلفاء ونفاه البعض لكونه غاصبا، فلو كان هكذا فامر الخلفاء الذين جاءوا بعده واضح.

٣ - قيد بعضهم شرط العدالة في الخليفة فلو راجع القراء تاريخ حياة الخلفاء المذكورين لعرف ان أكثر هؤلاء الخلفاء يخرجون عن دائرة العدالة والخلافة حتى لم يبق منهم إلا القليل الواحد أو الاثنين.

٤ - وآخر ما نورده من ملاحظاتنا ان التفسير الواقعي والمعنى الصحيح لحديث الأئمة الاثني عشر هو معتقد الشيعة التي تذهب إلى امامة اثني عشر خليفة كلهم من قريش، ومن بطن هاشم، ومن العترة الطاهرة من آل الرسول صلى الله عليه وآله، كما أشار إلى ذلك ابن كثير ثم اتهم الشيعة - كعادته - بالجهل فقال: وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر، الأئمة الذين يعتقدون فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم (تفسير ابن كثير ٢: ٣٤).

وهذه الأحاديث لما كانت إحدى أدلة أحقية الشيعة لاثبات صحة مذهبهم استشكل بعض علماء السنة في الحديث كالشيخ ولي الله المحدث في كتابه قوة العينين في تفضيل الشيخين حيث قال: وقد استشكل في حديث " لا يزال " ووجه الاشكال، ان هذا الحديث ناظر إلى مذهب الاثني عشرية الذين أثبتوا اثني عشر إماما (عون المعبود ١١: ٣٦٤).

وقال أبو الطيب شمس الحق: قلت: زعمت الشيعة - خصوصا الامامية منهم - ان الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي، ثم ابنه الحسن، ثم أخوه الحسين، ثم ابنه علي زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه علي النقي، ثم ابنه الحسن العسكري، ثم ابنه محمد القائم عليه السلام (عون المعبود ١١: ٢٦٧).

وبقي أن ألفت أنظار القراء الكرام ان دأب ابن كثير وأشباهه من المتعصبين والمتطرفين هو الافتراء والاتهام وإلصاق الأكاذيب على مخالفيهم خاصة الشيعة الإمامية الاثني عشرية.

والجدير بالذكر ان الشيعة يعتقدون بامامة اثني عشر إماما وخليفة للنبي صلى الله عليه وآله كلهم من قريش، ومن البيت الهاشمي، ومن عترة النبي صلى الله عليه وآله.

وتظهر أحقية هذا المعتقد لو جمعنا هذا الحديث إلى أحاديث أخرى مثل حديث الثقلين والكساء وآية التطهير والمباهلة وغيرها من النصوص الدالة على امامة أهل البيت عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزي عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة ثم أخفى صوته.

فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟

قال: قال: كلهم من بني هاشم. (ينابيع المودة: ٤٤٥).

ويؤيد هذا الحديث قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم. (نهج البلاغة: خطبة ١٤٤ صبحي الصالح).

وإني لأعجب من بعض الرواة والحفاظ الراوين لهذا الاخبار لما شاهدوا فيها ما يخالف
هواهم ويباين مسلكهم حرفوها أو تغافلوها ولذلك تراهم يقولون: خفى علي، أو نسيت، أو
لم أفهم، أو أخفى صوته، أو عبارات أخرى مما تدل على تعتيم الحقائق وتحريف الوقائع.
والدليل الاخر على اختصاص هذا الحديث بأئمة أهل البيت عليهم السلام دون غيرهم هو ان
بعض الأحاديث يشير ان الخلافة ممتدة إلى قيام الساعة فإذا راجعنا حديث الثقلين الذي
يومئ إلى عدم افتراق الكتاب والعترة إلى قيام يوم الدين. وأنهما الوديعتان اللتان جعلهما
النبي صلى الله عليه وآله في أمته وقال صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل
بيتي ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا.
ومن جهة أخرى، فلو سلمنا بان أحاديث العامة التي تروي بان النبي صلى الله عليه وآله أكد على اتباع
سنة الخلفاء من بعده صحيحة وسليمة عن النقد والاخذ، وهذه الأحاديث التي نقلناها لك
تؤكد بان خلفاءه هم اثنا عشر بالعدد وفي طائفة أخرى أفصح النبي صلى الله عليه وآله قائلا: من بني
هاشم، أو عترتي، فهل يبقى حينئذ شك أو ريب في موالاة واتباع الأئمة من آل
الرسول صلى الله عليه وآله والانقياد لهم، أو في عدم تبعية غيرهم لانهم ليسوا من بني هاشم ولا من
العترة؟
وقد قلنا آنفا: إن التفسير المجسد في الواقع الخارجي لهذه الروايات الناطقة بالوصف -
من بني هاشم - وبالعدد - اثنا عشر - لا يتأتى الا في أئمة أهل البيت الاثني عشر الذين
تقتدي بهم الشيعة في فقهها وتفسيرها وعقائدها وأحكامها، كما أشار إلى ذلك الحافظ
القندوزي الحنفي رواية عن عباية بن ربعي، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد
النبيين وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر: أولهم علي، وآخرهم القائم
المهدي.
وأضاف الحافظ قائلا: قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء
بعده صلى الله عليه وآله اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان،
علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا
يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر، ولا
يمكن أن يحمله على الملوك الأموية فان سلطانهم ملك وليس بخلافة كما في بعض
الروايات ولزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم
غير بني هاشم، لان النبي صلى الله عليه وآله قال: كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر،
وإخفاء صوته في هذا القول يرجح هذه الرواية، ولا يمكن حمله على الملوك العباسيين
لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في
القربى) (الشورى: ٢٣) وحديث الكساء فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة
الاثني عشر من أهل بيته وعترته عليهم السلام لانهم كانوا اعلم أهل زمانهم، وأجلهم، وأورعهم،
وأتقاهم، وأعلاهم نسبا، وأفضلهم حسبا وأكرمهم عند الله، وكانت علومهم من آبائهم عن
جدهم صلى الله عليه وآله وبالوراثة اللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق.
ويؤيد هذا المعنى - أي ان مراد النبي صلى الله عليه وآله الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته، ويشهد به
ويرجحه حديث الثقلين والأحاديث الكثيرة المذكورة في هذا الكتاب وغيره، واما
قوله صلى الله عليه وآله: " كلهم تجتمع عليه الأمة " في رواية جابر بن سمرة فمراده صلى الله عليه وآله ان
الأمة تجتمع
على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم (ينابيع المودة: ٤٤٦).
وخلاصة القول:
ان الأخبار الواردة في هذا الموضوع هي من الأدلة القاطعة والنصوص الجلية الواضحة

على أحقية مذهب الشيعة الاثني عشرية وبطلان غيرهم، وذلك لان هذه الأحاديث لا تنطبق أصلا وعقلا على ما تعتقده العامة وسائر المذاهب الأخرى، لانهم اما يعتقدون بأقل من اثني عشر إماما أو أكثر. ويؤيد أحقية الشيعة أيضا حسب هذه الأحاديث، ما ورد من الأحاديث الأخرى المتواترة والمتظافرة من أن الأمة تفترق على سبعين ونيف فرقة كلها في جهنم عدا واحدة. وقد رأينا ان جميع المذاهب تخالف الشيعة في أصولها وفروعها فهل يعقل ان الشيعة وحدها تكون في جهنم وسائر المذاهب هي الناجية؟ وهذا مناقض لقول رسول الله صلى الله عليه وآله فتدبر. (المعرب).

الامراء وكشفوا عن مخالفتهم لهم بأنها وظيفة دينية وتكليف شرعي، وعلى هذا الأصل قاوموا خلفاء الزور وحاربوهم حتى الموت والشهادة.
وملخص الكلام: ان الله عز وجل وكذا رسوله الكريم صلى الله عليه وآله حذرانا – نحن
المسلمون – بأنه سيظهر بعد النبي صلى الله عليه وآله خلفاء جور وزور لا ايمان لهم، يبطنون
الكفر، ويترقبون بالاسلام والمسلمين الدوائر، وهم دعاة الباطل والضلال تماما كما كان في العصور قبل ظهور الاسلام وحتى بعده حيث ظهرت آلهة مصطنعة ونبوءات مزورة، ضلوا وأضلوا الناس السذج وساقوهم إلى الكفر والشرك والانحراف
والفساد، فعلى هذا فلا ينبغي أن يكتفى بالبراءة منهم وعدم إطاعتهم واتباعهم
فحسب بل يجب جهادهم وقتالهم ومحاربتهم.
ومن هنا عرفنا أن في مقابل الأئمة الهداة الصادقين والخلفاء الذين توفرت
فيهم شرائط الإمامة الصحيحة ومواصفات الخلافة القويمة ثمة أئمة مختلقون
وخلفاء مزورون ظهروا في المجتمع وفرضوا على الناس شتى أنواع الظلم والجور
وألزموهم بالانقياد إلى العقائد المبتدعة والمنحرفة في المجالات العقائدية والعملية
وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على أنه ليس كل من ادعى الخلافة والإمامة فهو محق في دعواه وصادق في ذلك.

والجدير بالذكر أن كل ما حذرنا الله عز وجل منه ونبأنا رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه سوف
يقع، قد وقع وتحقق ظهوره واحدا تلو الاخر عقيب وفاته صلى الله عليه وآله مباشرة، ولو راجعنا
التاريخ الاسلامي لرأينا انه يسرد لنا أسماء أكثر من مائة شخص ظهروا في المجتمع وادعوا الخلافة والإمارة الاسلامية (١)، وان هناك أكثر من سبعة وعشرين شخصا ظهروا في المجتمع الاسلامي منذ وفاة النبي الكريم صلى الله عليه وآله حتى القرن الثالث وفي
مختلف نقاط العالم الاسلامي وغيره تسموا بالمهدي، ومع أننا قد خلفنا وراءنا

---

(١) أ – الذين تقلدوا الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في سنة ١١ ه حتى ٣٦ ه ثلاثة خلفاء حيث وصلت الخلافة إلى صاحبها الأولى بها.
ب – ١٥ خليفة من بني أمية وبني مروان حكموا الشام ٩٧ عاما: بدوا من معاوية وانتهاءا بمروان الحمار.
ج – ١٧ خليفة من بني أمية حكموا الأندلس ٢٩ عاما: بدوا من عبد الرحمن بن معاوية إلى هشام بن عبد الملك.
د – ٣٧ خليفة من بني العباس حكموا العراق وخراسان ٥١٩ عاما: بدوا من السفاح وانتهاء بالمعتصم العباسي.
ه – ١٥ خليفة من بني العباس حكموا مصر ٢٢٨ عاما: بدوا من المستنصر بالله حتى المتوكل على الله.
و – ١٤ خليفة من الفاطميين (العبيديين) حكموا مصر ٢٧١ عاما: بدوا من عبيد الله المهدي حتى زمن العاضد لدين الله، ومن ثم اقتلعت جذور حكومتهم.
ز – خلفاء وسلاطين العثمانية الذين حكموا في تركيا وقد عد مؤلف كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية عشر خلفاء منهم فقط ومنذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩٢٣ من الميلاد حيث ثار عليهم العميل البريطاني أتاتورك فأباد خلافتهم وأقام حكومة علمانية.
ح – خلفاء وأئمة المذهب الزيدي في اليمن وهؤلاء يعتقدون بامامة الامام أمير المؤمنين علي وابنيه والإمام علي بن الحسين زين العابدين ومن بعده يوالون من ينهض ضد خلفاء الجور والسلاطين حاملا سيفه معلنا الجهاد ضدهم، ويعتقدون فيه بان هذا هو الإمام الحق، وإن كان هذا المذهب قد تفرع من الشيعة إلا ان آدابهم وعقائدهم لا تمت إلى الشيعة الإمامية الاثني عشرية بشئ. وأما في الاحكام والفقه فإنهم يتبعون أبا حنيفة إمام أهل السنة.

النصف الأول من القرن الخامس عشر فما زلنا نرى البعض يدعون المهدوية (١) وقد تبعهم في ذلك فئات كثيرة من مختلف المذاهب الاسلامية.
ولما كانت قلوبهم قد ملئت بالعصبيات والأحقاد ضد آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وشيعتهم، ما عساهم أن يفتحوا أبصارهم على ما هم عليه من التيه والزيغ، ويقوموا بالبحث والتحقيق في موضوع الإمامة ومعرفة الامام، وسار على هذا النمط أيضا بعض الفرق المنتسبة إلى الشيعة مثل الإسماعيلية والزيدية والمتصوفة من الشيعة أتباع محيي الدين بن العربي وأحمد الغزالي، وسائر أقطاب الصوفية - من أتباع الخلفاء المختلقين - المتحرين عن معرفة الإمام المهدي الحق؟؟ الذي إنكاره وعدم معرفته مساوق للميتة الجاهلية كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: من مات ولم
يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية (٢).

____

(١) ظهر في أطراف البلاد الاسلامية منذ القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر الهجري سبعة وعشرون رجلا كل منهم يدعي أنه المهدي المنتظر والامام الموعود، وآخرهم هو محمد القادياني المعاصر لعلي محمد الباب الشيرازي حيث ادعى الأول بأنه المهدي الموعود في أرض الهند، وادعى الثاني هذه الدعوة في إيران، ولا يخفى أن كلا هذين الرجلين هما من مرتزقة بريطانيا وعملائها، وما زال فئات من الناس يتبعونهما ويوالونهما على انحرافهما وخروجهما عن الدين، وظلوا يواصلون دربهما مع أنه قد انكشف بعد هلاكهما ودفنهما في مزابل التاريخ ما كانا يبطنان من نوايا خيانية وخطط جنائية ما كرة، وعقيدة هؤلاء لا تمت إلى الاسلام بشئ بل إن عداءهم وحقدهم على الاسلام والمسلمين يبدو جليا وأظهر من الشمس.
(٢) هذا الحديث من المتواترات التي صححها علماء الفريقين، رواه بعض الصحابة وأخرجه أكثر من سبعين محدث ومفسر ومتكلم من أهل السنة، وإليك أيها القارئ الكريم والمسلم المنصف طرفا من طرق هذه الرواية:
روي هذا الحديث بألفاظ أخرى عاضدة للفظ المشهور مثل " من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية "، " من مات وليس عليه طاعة مات ميتة جاهلية "، " من مات ولا امام له مات ميتة جاهلية "، " من مات وليس لامام جماعة عليه طاعة مات ميتة جاهلية "،
وألفاظ أخرى أخرجها أحمد بن حنبل في المسند ٣: ٤٤٦ و ٤: ٩٦، ومسلم في الجامع الصحيح ٣: ١٤٧٨ ح ٥٨، وابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد ٥: ٢١٨ وما بعده، وأبو
داود طيالسي في مسنده: ٢٥٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٨: ١٥٦، وابن كثير في تفسيره ١: ٥١٧ وغيرهم، أخرجوه عن معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عمر وغيرهما من الصحابة والتابعين.
هذا ما أثبته أرباب الصحاح والمسانيد، وهو حقيقة ساطعة وواضحة فلا ندحة إلا البخوع لمفادها، ولا يتم اسلام مسلم إلا بالنزول لمؤداها، ولم يختلف في هذا الامر اثنان ولا أحد من اتباع المذاهب الاسلامية يخالجه الشك في صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله والترديد بمفاده والاخذ به سوى بعض فقهاء الوهابية الذين دأبهم انكار الضروريات والتشكيك في

البديهيات وتعتيم الواقعيات كالجبهان في تبديد الظلام ص ٧٢.
وفي مفاد هذا الحديث نقاط هامة ودقيقة عديدة نشير إلى بعضها لكلي يعلم السبب
والعلة التي من أجلها أنكر عملاء الوهابية المتحجرة صحة الحديث بل صدوره عن النبي
وثبوته في الكتب.
١ – ما المراد من ميتة الجاهلية؟
لا يخفى ان الجاهلية شر مرحلة مر بها الانسان حيث كانت الأوثان فيها تعبد من دون
الله والناس في ذاك العهد على شر دين، والكفر يومذاك قد أطبق وبسط ظله على الناس
ولذلك عبر الدين بالارتداد والتعرب بعد الهجرة رجوعا وبخوعا إلى اللاقيم الجاهلية. فعلى
هذا فمن مات ولم يكن في عنقه عهد من الخليفة المنصوص والامام المعين الذي أشار
القرآن الكريم ورسول الله صلى الله عليه وآله إلى اسمه وخصاله في أحاديث السنة فقد خرج عن الدين
وموتته شر ميتة وهي ميتة كفر وإلحاد وشرك.
٢ – تساؤلات بحاجة إلى إجابات دقيقة.
وهنا نسأل: ما هي الموتة التي مات عليها معاوية بن أبي سفيان؟ وعن أي إمام مات
وبيعة أي إمام حي كانت في عنقه؟ وهل كان هناك امام مفروض الطاعة والواجب بيعته نصا
واجماعا غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟
فالتاريخ يشهد انه لم يبايع الخليفة المنصوص والمجمع عليه وإلا فما تأويل محاربته
للامام ومناوئته له ومنازعته في أمر الخلافة؟
فهل كان معاوية ناسيا لهذه الرواية وهو من رواتها؟ أليس انه طوى تلكم السنين وليس
في عنقه بيعة لامام، وقد ورد انه لا يحل لمسلم ان يبيت ليلتين ليس في عنقه بيعة لامام.
فعلى هذا فان مات معاوية والحالة هذه مات ميتة جاهلية. أو انه – كما يزعم البعض – كان يرى ويجتهد ان
هذه الكلية في كلام النبي صلى الله عليه وآله لم تشمله وانه مستثنى من هذه الكلية، بينما
الرواية صريحة في التعميم وليس فيها استثناء فتدبر وتأمل.
ونسأل ثانية: وردت أحاديث عديدة وروايات متواترة تصرح بان الصديقة الطاهرة
فاطمة الزهراء عليها السلام قضت نحبها وليس في عنقها بيعة لمن تقمص الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله
عليه وآله
بل ماتت وهي واجدة وغاضبة عليه، فيا ترى هل ماتت فاطمة ميتة جاهلية بينما تقرأ في
القرآن ان الله طهرها من الأرجاس، وانها كانت ممن باهل بهم النبي صلى الله عليه وآله النصارى، وقد قال
النبي صلى الله عليه وآله: انها بضعة منه، وان الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ويؤذيه تعالى ورسوله ما
يؤذيها؟
وهكذا بالنسبة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي لم يبايع خليفة السقيفة طيلة حياة
فاطمة الزهراء عليها السلام.
فعلى هذا فهل ان الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام ماتت على غير دين أبيها وكانت موتتها
موتة جاهلية، لأنها ما بايعت الخليفة أبا بكر ولم تعترف له بالخلافة. أم انها ماتت على دين
أبيها؟
فلا يمكن أن يتصور الشق الأول وان فاطمة ماتت ميتة جاهلية وهي قد نزل في شانها ما
يدل على عصمتها ونزاهتها عن كل ذنب ورجس حتى ولو كان صغير. فعلى هذا يبقى الشق
الثاني وهو انها ماتت على دين أبيها.
وهنا يرد سؤال آخر: هل ان فاطمة عليها السلام التي لم تبايع الخليفة المزعوم وليس له في
عنقها بيعة كانت مخطئة وغير مصيبة أم انها كانت مصيبة وان خلافة أبي بكر لم تكن
صحيحة؟ فان قلنا بالأول وان فاطمة عليها السلام كانت مخطئة فهذا يعني مخالفة النص القرآني
الصريح وتخطئته حيث إنه نص على طهارتها في آية التطهير.

نعم يا أخي القارئ، فان في هذا الموجز نكات ودقائق يجب الالتفات إليها بدقة وتأمل ولا يفوتنك بعدها الاذعان إلى الحق والصواب.
والجدير بالذكر ان فاطمة ماتت وفي عنقها بيعة للامام المنصوص بالنص القرآني والنبوي يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (المعرب).

تلاحظ أن النبي صلى الله عليه وآله قد بين وشيد قولا وعملا في تعريف الإمام الحق المتكاملة فيه شروط الامامية، والتجنب عن اتباع وإطاعة الأئمة الكذابين وأدعياء الإمامة، والتورع عن حمل الأوزار والتبعات
وقد حذر النبي صلى الله عليه وآله أمته عن الولوج في الضلالات والانحرافات بحيث إن

داهمتهم المنية وماتوا وهم يجهلون إمامهم الحق ولم يعرفوه، فإنهم يموتون على دين الجاهلية ويحشرون مع الكفار والمشركين الوثنيين...
وهنا يطرح سؤال: من هو الامام المنشود الذي يخلف النبي صلى الله عليه وآله، والمنزه عن
جميع المعايب والنواقص والانحرافات، والذي عدم معرفته مساو للميتة الجاهلية؟
وفي الجواب على هذا السؤال نقول:
أولا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب. فإنه أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب الدين... (١).
يستفاد من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إن ذاك الامام المنشود هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي دلت على طهارته وتنزيهه من النقائص والضعف والانحرافات، أحاديث متواترة ومتظافرة وتصريحات تاريخية وردت في كتب أهل السنة.

---

(١) الاستيعاب ٤: ١٧٤٤ ترجمة أبي ليلى الغفاري رقم ٣١٥٧، أسد الغابة ٥: ٢٨٧ ترجمة أبي ليلى الغفاري، الإصابة ٧: ٢٩٣ باب الكنى ترجمة أبي ليلى الغفاري رقم ١٠٤٨٤، كنز العمال ١١: ٦١٢ ح ٣٢٩٦٤ أخرجه عن أبي نعيم، لسان الميزان ٢: ٤١٤ ترجمة داهر بن يحيى الرازي رقم ١٧٠٤ وفيه: فمن أدركها فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ٢: ٩٤، المناقب للخوارزمي: ١٠٤ باب " ٨ " ح ١٠٨، مناقب سيدنا علي: ٥٩، ميزان الاعتدال ٢: ٣ ترجمة داهر بن يحيى الرازي رقم ٢٥٨٧.
وروى السيوطي في اللئالي المصنوعة ص ٣٢٤ من الجزء الأول عن ابن عباس أنه قال:
ستكون فتنة فان أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بيد علي عليه السلام: هذا أول من آمن بي... وهو الصديق
الأكبر، وهو بابي الذي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي. (المعرب).

ويستفاد منه أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله أمر أمته بمشايعة علي عليه السلام واتباعه.
ثانيا: مع غض الطرف عن الاختلافات الموجودة في مسالة الإمامة والخلافة
بين أهل السنة والشيعة حيث إن الشيعة تعتقد في الخليفة الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله النص.
وقد ثبت ذلك لعلي عليه السلام وأبنائه الاحد عشر، واحد بعد واحد حتى آخرهم الإمام المهدي
الحجة الغائب عن الانظار ويستدلون على إثبات عقيدتهم هذه بالآيات
الباهرة والأحاديث الزاهرة المروية في كتب الحديث والتاريخ والأخلاق والكلام المعتبرة عند أهل السنة.
وأما أهل السنة فيذهبون إلى أن كل من ادعى الخلافة فهو الخليفة والإمام الحق
الواجب الإطاعة بدوا من أبي بكر حتى المعتصم العباسي آخر حكام بني
العباس وعلى هذا قالوا بان عليا عليه السلام هو رابع خلفائهم. ولو درست التاريخ بدقة لرأيت ان كل من تقلد الخلافة وتقمص الإمامة سواء الذين تقدموا عليا عليه السلام أو تأخروا عنه قد أذعنوا واعترفوا بأفضلية علي عليه السلام التامة، وبأنه عليه السلام هو صاحب
الحق في خلافة النبي صلى الله عليه وآله، وانه هو الامام والخليفة بعده.
ولو نفرض ان الشيعة أغمضت الطرف عن تلك الأدلة الواضحة في إثبات
أحقية الخلافة لعلي عليه السلم ولم تتمسك بها واستغنت عنها في احتجاجاتهم
واستدلالاتهم على أولوية الإمام علي عليه السلام وانه هو الخليفة الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله
لكفتهم في إثبات معتقدهم في موضوع إمامة الإمام علي عليه السلام تلك الاعترافات والتصريحات التي أدلى بها خلفاء أهل السنة والمناوئين لعلي عليه السلام التي رواها علماؤهم في كتبهم.
وبتعبير آخر: إذا تغاضينا لاثبات إمامة الإمام علي عليه السلام وخلافته بعد النبي
عن تلك الثلاثمائة آية التي نزلت بشأن علي عليه السلام كما قال الصحابي عبد الله بن عباس

ورواها المفسرون من الفريقين (١)، ولم نحتج بالأحاديث الصحيحة المروية في سنن أهل السنة ومجاميعهم التي رووها بشأن الإمام علي عليه السلام والتي تبين فضائله ومناقبه
والتي هي أضعاف اضعاف تلك الآيات، ولم نتمسك بالروايات التي تربو على المئات والتي تروي لنا مناشدات الإمام علي عليه السلام واحتجاجاته على خصومه مما رواه حفاظ أهل السنة.
وكذا لو أغمضنا الطرف عن تاريخ حياة الامام المهتضم حقه الذي كتبه وسطره مفكرو أهل السنة والحافل بالقيم الاسلامية، بل واعتبرنا تلك الكتب مثل سائر الكتب القصصية والروائية التي تلفت ونسيت.
وأخيرا فإذا لم نلتزم بتلك الاعترافات والتصريحات التي صرح بها كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله في شان علي عليه السلام وأفضليته وخلافته الحقة بعد النبي صلى الله عليه وآله.
وكذا لو تركنا تلك الكتب والرسائل القيمة التي كتبها علماء أهل السنة ومحققوهم الأعاظم بشتى اللغات والأساليب العلمية والحديثية والأدبية والتاريخية في بيان شخصية الإمام علي عليه السلام وفضائله والتي تتجاوز هذه الكتب والرسائل حد
الاحصاء سواء ما ألف مستقلا أو ضمنيا (٢) وجعلنا كل ذلك في أرشيف التاريخ.
وبعد كل هذا، توجهنا إلى ما نقل من اعترافات مخالفي علي عليه السلام وأعدائه وتصريحاتهم - كما تكفل هذا الكتاب ببيانها والاحتجاج بها على الخصم - لكفانا ذلك في إثبات أولوية الإمام علي عليه السلام وأحقيته للإمامة، وانه الوصي والخليفة

---

(١) تاريخ الخلفاء: ١٧٢.
(٢) لقد صنف العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي في هذا المضمار كتابا اسماه " أهل البيت في المكتبة العربية " ونشرته مؤسسة آل البيت، وذكر فيه أسماء ما يربو على ٨٥٦ كتابا مطبوعا ومخطوطا يتعلق بالموضوع، وكذلك كتاب " أصالة المهدوية في الاسلام " لمؤلف هذا الكتاب حيث يذكر أسماء ١٥٢ ذكر السيد الطباطبائي ٦٦ كتابا منها في كتابه الانف الذكر، فيكون مجموع ما ذكر في الكتابين هو ٩٤٢ كتاب.

المفترض الطاعة بعد النبي صلى الله عليه وآله ويتلوه أولاده الأئمة الحق والخلفاء بالنص الواجب
اتباعهم والتشيع لهم.
وهكذا فلو التزم السني بهذه الاعترافات التي نقلت في كتب علمائه والمروية
عن خلفائه الذين يعتقد بصحة خلافتهم لعرف انها أثبت حجة عليه وأذعن للحق
وآمن بان عليا عليه السلام هو الإمام الحق والخليفة الأول. وأما إذا ترك الاذعان والالتزام
بهذه التصريحات والاعترافات فلا شك أنه ليس تابعا للخلفاء أبي بكر وعمر
وعثمان وليس هو من شيعة علي عليه السلام كذلك. وسوف تشمله الرواية المتواترة عن
النبي صلى الله عليه وآله: " من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ".
وعلى هذا سنوافيك أيها القارئ ببعض تلك الأحاديث والاعترافات التي
رويت عن خلفاء أهل السنة في المجالات العلمية وغيرها، قد استخرجناها من
مصادرهم ومراجعهم المعتمد عليها عندهم. راجين من الله عز وجل وقرائنا قبولها.
مهدي الفقيه الإيماني
١٥ / ٢ / ١٤١٦ ه‍. ق

محتويات الكتاب
١ - التطرق إلى الأحاديث التي رواها خلفاء أهل السنة الراشدون وبعض
حكام بني أمية وبني العباس عن النبي صلى الله عليه وآله فيما يختص بشأن الامام أمير
المؤمنين
علي عليه السلام والتمسك بها للاحتجاج على غيرهم.
٢ - سرد اعترافاتهم بما امتاز به الإمام علي عليه السلام من الفضل والخصائص التي
لا تحصى كثرة، خاصة الاعترافات التي تمت بأمر خلافته وولايته بعد النبي صلى الله
عليه وآله،
مثل الفضائل العلمية والتقوائية والأخلاقية، والمناقب السياسية والحماسية
والأدبية، واعترافهم بدوره في مؤازرته للنبي صلى الله عليه وآله في دعوته وتقويم
جذور
الاسلام.
٣ - نقل إرجاعات الخلفاء الراشدين إلى الإمام علي عليه السلام واستفسارهم منه في
شتى المسائل العلمية والدينية ومشورتهم إياه في الأمور السياسية والتماسهم منه
الحل والجواب في معضلاتهم، وأجوبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام التي
حيرت
العقول على أسئلة علماء اليهود والنصارى - وكذا المسلمين - التي كانت تطرح
على الخلفاء الراشدين والحكام وهم على أريكة الاقتدار فيعجزون عن جوابها،
ويرجعون فيها إلى الإمام علي عليه السلام.

الإمام علي عليه السلام
في
رأي الخليفة أبي بكر

١ - أبو بكر يعترف: ان النبي صلى الله عليه وآله عزله ونصب عليا عليه السلام
أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغيره من المحدثين والمؤرخين من أهل السنة
باسنادهم عن أبي بكر: ان النبي صلى الله عليه وآله بعثه بالبراءة لأهل مكة وإبلاغهم
ببعض الآيات
من سورة التوبة، وفيها - أيضا - لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان،
ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله
مدة فأجله إلى
مدته، والله برئ من المشركين ورسوله.
فسار بها ثلاثا متوجها نحو مكة. ثم قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إلحقه
فرد علي أبا
بكر وبلغها أنت.
قال: ففعل - علي عليه السلام - ما أمر. فلما قدم أبو بكر على النبي صلى الله عليه
وآله بكى فقال:
يا رسول الله، حدث في شئ؟
قال صلى الله عليه وآله: ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل
مني (١).
قال العلامة الأميني: هذه الإثارة أخرجها كثير من أئمة الحديث وحفاظه،
وعدد منهم ٧٣ نسمة (٢).

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣ و ١: ٧ ح ٤ من الطبعة الحديثة، كفاية الطالب: ٢٥٤ باب " ٦٢ "
أخرجه عن أحمد بن حنبل والحافظ أبي نعيم وابن عساكر، البداية والنهاية ٧: ٣٥٧ - ٣٥٨
وفيه: أو " رجل من أهل بيتي "، البيان والتعريف ١: ٣٧٨ ح ٤٤١ أخرجه عن أحمد بن
حنبل وابن خزيمة وأبي عوانة، أنساب الأشراف ٢: ٨٨٦.
(٢) الغدير ٦: ٣٣٨ - ٣٥٠.

وقد زاد العلامة المرعشي التستري على هذا العدد آخرين من مؤلفي أهل
السنة (١) يمكن لمن يراجع كتابه إحقاق الحق أن يستزيد معرفة وعلما إلى علمه.
ذكرا: ان رواة هذه القصة أكثر من اثني عشر صحابيا غير أبي بكر ممن رووا
حديث البراءة، ولكن اعتراف وإقرار أبي بكر بنفسه بان النبي صلى الله عليه وآله عزله
عن القيام
بهذه المهمة الدينية ذات أهمية كبرى وكرامة عظمي للإمام علي عليه السلام، وان هذا
العزل
لم يكن إلا بأمر إلهي أوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله بان يعزل أبا بكر وينصب عليا
عليه السلام مكانه
للقيام بهذه المهمة وإبلاغ البراءة لأهل مكة، وان عليا عليه السلام قد أدى هذا الامر
بأبلغ
وجه وأتمه - كما مر في الحديث -.
٢ - أبو بكر يعترف: قصة الغدير ومولوية
علي عليه السلام لمن كان النبي صلى الله عليه وآله مولاه
روى مائة وعشر من كبار صحابة النبي صلى الله عليه وآله وثمانون وأربع راو من
التابعين
وكذا أخرج ما يربو عن أربعمائة عالم ومحدث ومفسر ومؤرخ ورجالي وكثير من
رجال العلم والأدب المعتمد عليهم عند أهل السنة (٢). وكذا صنف أكثر من مائة
وأربع وثمانين كتابا ورسالة بلغات مختلفة عربية وفارسية وهندية وأجنبية فيما
يخص مسالة الغدير، وقد طبعت أكثرها، وبعضها تكرر طبعه حتى وصل إلى

---

(١) إحقاق الحق ٣: ٣٩٩ سورة التوبة.
(٢) ومن أراد الاستزادة من التفصيل ومعرفة أسماء رواة حديث الغدير وأسماء الحفاظ
والمصادر التي أخرجت هذا الحديث فليراجع موسوعة الغدير للعلامة الأميني المجلد
الأول ص ١٤ - ١٥٨ حيث إنه روى عن ثلاثمائة وستين عالما وستة وعشرين كتابا من
علماء أهل السنة وكتبهم.
واستقصى العلامة التستري في كتابه القيم إحقاق الحق المجلد الثاني ص ٤١٥ - ٥٠١
رواة هذا الحديث حتى أوصل ذلك العدد إلى أربعمائة راو.

خمس مرات أو أكثر (١).
وحديث الغدير هو: لما كان النبي صلى الله عليه وآله راجعا من حجته - حجة الوداع
-
وذلك في السنة العاشرة الهجرية نزل عليه الوحي يأمره باكمال الدين يعني تبلغ
تلك المسألة المصيرية أي تعيين الامام والخليفة من بعده، فامر الناس بتجهيز
مقدمات ذاك الامر مثل الاعلان بتريث المسلمين الحجاج وتوقفهم في محل يعرف
بغدير خم وهو مفترق الطرق المؤدية إلى مكة والمدينة وغيرها، وأمر صلى الله عليه
وآله بارجاع
الذين سبقوا الآخرين بالذهاب وإيقاف القادمين، حتى تجمع آنذاك في ذاك المحل
مائة وعشرون ألف حاجا من شتى أقطار البلاد الاسلامية.
وكان ذلك اليوم يوما حارا هاجر ا شديد الرمضاء والشمس ساطعة حرارتها
على رؤوسهم، وقد اشتعلت أرض الحجاز، فأمرهم النبي صلى الله عليه وآله بان
يصنعوا له من
جهاز الجمال والمراكب مكانا مرتفعا كالمنبر حيث يراه الحاضرون جميعا
ويسمعون كلامه، فوقف النبي صلى الله عليه وآله على ذاك الموضع المنبري وخطب
الناس خطبة
غراء وقال فيما قاله صلى الله عليه وآله:
أيها الناس... من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من
عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله...
وغير ذلك من العبارات الباهرة حيث شبه النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
بنفسه وبأنه
ولي الناس والقائم بأمرهم، وطاعته فرض واجب، وانه الخليفة من بعده. ولكي
يصد أمام ملابسات المنافقين وشبهات المخالفين لمولوية الإمام علي عليه السلام
وخلافته،
أخذ بيد علي عليه السلام ورفعه عاليا حيث يراه جميع الحضار والمجتمعين في هذا
المؤتمر
العالمي ثم دعا صلى الله عليه وآله لمن يتولى عليا وينصره ولعن من عاداه وخذله، وبعد
ذلك أمر

---

(١) الغدير للعلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي: ٢٣ - ٢٣٣.

الناس الذين اجتمعوا في هذا المؤتمر بان يقوموا فردا فردا ويبايعوا عليا ويسلموا
عليه بالإمرة والخلافة طوعا. وقد طالت هذه البيعة من ضحى ذاك اليوم حتى
غروبه، وحتى نساء النبي صلى الله عليه وآله وسائر المؤمنات جئن فوضعن أيديهن في
الطشت
الذي وضع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يده فيه وهو خلف الخيمة فبايعنه على
الخلافة والولاية وبهذه الطريقة أعلن المسلمون آنذاك بأجمعهم التزامهم بالانقياد
والطاعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
هذه خلاصة حديث الغدير.
أبو بكر يروي حديث الغدير:
ولما كان موضوع كتابنا هذا هو نقل روايات الخلفاء واعترافاتهم التي أقروا
بها بأولوية الإمام علي عليه السلام يجدر بنا أن نلفت أبصار القراء الكرام إلى حقيقتين
مهمتين بلغتا من الأهمية حدها الأقصى حتى يذهب الزبد جفاء ويبقى ما ينفع
الناس:
الأولى: قال أكثر الحفاظ والمؤرخين السنيين الذين رووا حديث الغدير في
كتبهم ورسائلهم، أو صنفوا كتابا مستقلا وخاصا بموضوع الغدير: ان أبا بكر وعمر
وعثمان كانوا في مقدمة الرواة لحديث الغدير الذين نقلوا قول النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام:
من كنت مولاه فهذا علي مولاه.
الثانية: روى أكثر من ستين عالما وحافظا ومؤرخا بان أبا بكر وعمر هما
أول من بارك وهنا عليا بالخلافة والولاية وقالا له: بخ بخ لك يا علي، أو قالا له:
أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن.
وذلك عندما انتهت مراسيم حفل الغدير، وإعلان النبي صلى الله عليه وآله بان عليا هو
مولى
المؤمنين وبعد ما أمر الناس بالبيعة لعلي عليه السلام.

وممن روى حديث الغدير - حديث من كنت مولاه فعلي مولاه - عن
أبي بكر:
١ - الحافظ ابن عقدة - ٣٣٣ ه - قد روى عن مائة وخمس صحابيا رووا
حديث الغدير، ويذكر في كتابه " حديث الولاية " أسماء الرواة وقبائلهم ثم يخص
بالذكر ثمانية عشر راو دون أن يذكر خصائصهم ثم يقول: إن أول من روى حديث
الغدير هو أبو بكر بن أبي قحافة التيمي - ١٣ ه - (١).
٢ - القاضي أبو بكر الجعابي - ٣٥٦ ه - روى حديث الغدير عن مائة
وخمس وعشرين طريقا من الصحابة، منهم أبي بكر (٢).
٣ - واستخرج العلامة منصور اللاتي الرازي - من أعلام القرن الخامس - في
كتابه " حديث الغدير " أسماء من روى حديث الغدير مرتبا على حروف المعجم،
وذكر منهم أبا بكر (٣).
٤ - قال العلامة ابن المغازلي الشافعي - ٤٨٤ ه -: وقد روى حديث غدير
خم عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحو من مائة نفس، منهم العشرة المبشرة، وهم:
أبو بكر
وعثمان وطلحة والزبير... وهو حديث ثابت لا أعرف له علة (٤)، تفرد علي عليه
السلام بهذه

---

(١) أسد الغابة ٣: ٢٧٤ ترجمة عبد الله بنياميل، الإصابة ٤: ٢٢٦ ترجمة عبد الله بن ياميل
رقم ٥٠٤٧، الطرائف للسيد ابن طاووس: ١٤٠.
(٢) المناقب للسروي ٣: ٢٥، بحار الأنوار ٣٧: ١٥٧. وقال رواه صاحب بن عباد وثمانية
وسبعون صحابيا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، منهم: أبو بكر، عمر، عثمان، الإمام علي
عليه السلام، طلحة، والزبير...
(٣) المناقب للسروي ٣: ٢٥، الغدير للعلامة الأميني ١: ١٧ و ١٥٥. ولمزيد من الاطلاع على
هذه المصادر الثلاثة المذكورة راجع: الغدير للعلامة الطباطبائي: ٤١ - ٨١ ترجمة رقم ٦
و ١٠ و ١٩.
(٤) لا أعرف له علة، أي اني لم أعرف مخالفا لهذه الرواية، وذلك لان هذا الحديث المتواتر
فاقد لأي عيب ونقيصة، سند ومتنا، إلا ان هناك بعض المغرضين والمنحرفين عن علي عليه السلام

الفضيلة ليس يشركه فيها أحد (١).
٥ - وأخرجه أيضا العلامة الجزري الشافعي في كتابيه " أسنى المطالب "
و " أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب " (٢).
٦ - وروى المؤرخ العلامة زيني دحلان عن أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه
قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار (٣).
وأما حديث التهنئة فسوف نوافيك به ضمن الأحاديث المروية عن عمر بن الخطاب (٤).
٣ - أبو بكر يقول: ملائكة خلقوا من نور وجه علي عليه السلام
روى العلامة الخطيب الخوارزمي باسناده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول: إن الله خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده (٥).
وأخرج أيضا بسند آخر عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب أنه قال:

حرفوا بعض ألفاظه أو أسقطوا منها شيئا، وقد ذكرنا ذلك في كتاب أضواء على الصحيحين. (المعرب).
(١) المناقب لابن المغازلي: ٢٧ ذيل ح ٣٩.
(٢) أسنى المطالب: ٣٥ تحقيق المحمودي، وص ١٢ تحقيق الطنطاوي.
(٣) فتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين بهامش السيرة النبوية لزيني دحلان ٢: ١٦١.
(٤) راجع ص: ٧٤ - ٨١
(٥) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٩٧.

إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام (١).
أقول: ولعل هاتان الروايتان حديث واحد، وإنما وقع الاختلاف والنقيصة فيه حين التخريج عمدا أو سهوا.
٤ - أبو بكر يعترف: النخلة تشهد لعلي عليه السلام بالوصية
أخرج العلامة العيني الحنفي بسنده عن أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك لما
سمع صوت خرج من النخلة. قال صلى الله عليه وآله: أتدرون ما قالت النخلة؟
قال أبو بكر: قلنا: الله ورسوله أعلم.
قال صلى الله عليه وآله: صاحت: هذا محمد رسول الله، ووصيه علي بن أبي طالب (٢).
٥ - أبو بكر يعترف: علي عليه السلام خير من طلعت عليه الشمس وغربت
أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني باسناده عن أبي الأسود الدؤلي قال:
سمعت أبا بكر يقول: أيها الناس، عليكم بعلي بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي (٣).
٦ - أبو بكر يعترف: علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله كالنبي من الله عز وجل
روى المحب الطبري وغيره باسنادهم عن ابن عباس قال:... قال أبو بكر:
يا علي، ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مني كمنزلتي -

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٢٩ فصل " ١٩ " ح ٣٤٨.
(٢) مناقب سيدنا علي عليه السلام للعيني: ١٥ ح ٤ طبعة أعظم بريس حيدر آباد.
(٣) لسان الميزان ٦: ٧٨ ترجمة المغيرة بن سعيد البجلي رقم ٢٨١.

بمنزلتي، خ - من ربي. أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة (١).
يعني أن منزلة علي عليه السلام وكرامته عندي كمنزلتي وبقدر مالي من المنزلة
والكرامة عند الله عز وجل.
ورواه أيضا العلامة الحريفيش بلفظ آخر...: قال أبو بكر: أنا لا أتقدم على
رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وآله: إن عليا يجئ يوم القيامة ومعه أولاده
وزوجته
على مراكب من البدن.
فيقول أهل القيامة: أي نبي هذا؟
فينادي مناد: هذا حبيب الله، هذا علي بن أبي طالب (٢)
٧ - أبو بكر يعترف: جواز العبور على الصراط بيد علي عليه السلام
روى العلامة الحافظ المحب الطبري وآخرون باسنادهم عن قيس بن
أبي حازم قال: التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فتبسم أبو بكر في وجه
علي عليه السلام. فقال عليه السلام له: مالك تبسمت؟
قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي
الجواز. أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة (٣).

---

(١) ذخائر العقبى: ٦٤، الرياض النضرة ٣: ١١٨ و ٢٣٢، الصواعق المحرقة: ١٧٧، توضيح الدلائل: ٢٣٩ مخطوط، الروض الأزهر: ٩٧، إحقاق الحق ١٧: ١٩٤ خرجه عن وسيلة النجاة: ١٣٤، ووسيلة المال: ١١٣، ومناقب العشرة: ١٢. مناقب سيدنا علي: ٣٩، أرجح المطالب: ٤٦٨.
(٢) إحقاق الحق ١٥: ٤٣٩ أخرجه عن الروض الفائق في المواعظ والدقائق لشعيب بن عبد الله المعروف بالحريفيش: ٢٦٧.
(٣) ذخائر العقبى: ٧١، الرياض النضرة ٣: ١٣٧، الصواعق المحرقة: ١٢٦ أخرجه عن ابن السمان والعسقلاني في المطالب العالية، ينابيع المودة: ٤١٩ باب " ٧٠ " المناقب

وأخرج العلامة الخطيب البغدادي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال أبو بكر عند موته: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب (١).
وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال التالي:
هل ترى أن من تقلد الخلافة زورا وظلما وغصبا، وأخذ البيعة من علي عليه السلام قهرا وكرها، ويعترف قائلا: ليتني لم أكشف بيت فاطمة ولو أعلن علي الحرب (٢)،

المرتضوية للكشفي الترمذي: ٩١، إسعاف الراغبين: ١٧٦، الروض الأزهر للسيد شاه تقي: ٩٧، وسيلة النجاة: ١٣٥، وسيلة المال: ١٢٢ مخطوط، فتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين ٢: ١٦١، أرجح المطالب: ٥٥٠، المناقب لابن المغازلي: ١١٩، مناقب سيدنا علي: ٤٥.

(١) تاريخ بغداد ١٠: ٣٥٧.
أقول: أخرجه الخطيب وفيه من الزوائد والإضافات ما يدل على كون هذه الزوائد من المدسوسات والتحريفات، ثم يعقب الخطيب على الرواية وزوائدها ويقول: هذا من حكاية القصاصين، ولكن لما تنظر وتتمعن في النص الذي أخرجه الحفاظ والمحدثون وكما جاء في المصادر المتكثرة والتي هي خالية من الزوائد البغدادية وتحريفاته للحديث لعرفت أن الخطيب زور الحديث وزيفه حسب ما تهواه نفسه.

(٢) فلو أردت أيها القارئ أن تطلع على اعتراف أبي بكر بأنه هو الذي أمر باحراق باب بيت الزهراء عليها السلام فراجع مضانه في المصادر التالية:
الأموال لأبي عبيد: ١٩٤، الإمامة والسياسة: ١٨، الكامل للمبرد: روى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٤٦، و ج ٦: ٥١ و ٢٠: ٢٤، السقيفة وفدك للجوهري: ٤٠، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٣٧، تاريخ الطبري ٣: ٤٣ حوادث سنة ١٣ ه، العقد الفريد ٤: ٢٦٨، مروج الذهب ٢: ٣٠١، المعجم الكبير ١: ١٩ ح ٤٣، تاريخ مدينة دمشق ٣٠: ٤٢٢، كنز العمال ٥: ٦٣١ ح ١٤١٣٣، أخرجه عن الأموال والضعفاء للعقيلي، وفضائل الصحابة للطرابلسي والطبراني وابن عساكر ومسند سعيد بن منصور، ميزان الاعتدال ٣: ١٠٩ ترجمة علوان بن داود رقم ٥٧٦٣، تاريخ الاسلام للذهبي ٣: ١١٧ - ١٨٨، لسان الميزان ٤: ١٨٩ ترجمة علوان بن داود رقم ٥٠٢، منتخب كنز العمال ٢: ١٧١، الضعفاء للعقيلي ٣: ٤٢٠ ترجمة علوان بن داود البجلي رقم ١٤٦١.

حتى آل الامر به وبأصحابه أن يحرقوا باب دار علي وفاطمة بالنار ويضربوا
بنت المصطفى وزوجة المرتضى فاطمة الزهراء عليها السلام حتى أسقطت ما في
بطنها،
ويأمر أتباعه وملازميه بملاحقة علي عليه السلام وأباح لهم التعدي عليه حتى أن
وصل الامر بهم أن قام الإمام علي عليه السلام يشكو ويئن من قسوتهم وظلمهم
وتعديهم...
فهل ترى مثل هذا يجوز الصراط، في حين أن جواز العبور بيد علي عليه السلام كما
اعترف هو بنفسه؟

٨ - أبو بكر يعترف: النظر إلى وجه علي عليه السلام عبادة

أخرج العلامة الحافظ ابن المغازلي الشافعي وغيره من الحفاظ باسنادهم عن
عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي عليه السلام. فقلت: يا أبه أراك
تكثر
النظر إلى وجه علي عليه السلام؟
فقال: يا بنية، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه علي
عبادة (١).

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ٢١٠ ح ٢٥٢ أخرجه بسندين، المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري: ٥١٤، المناقب للخوارزمي: ٣٦٢ فصل " ٢٣ " ح ٣٧٥، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٥٠، الرياض النضرة ٣: ١٢٠، مسلسلات ابن الجوزي: ١٧ ح ١٣ مخطوط، نهاية العقول للرازي: ١٧، إحقاق الحق ٧: ١١٠، ذخائر العقبى: ٩٥ عن تاريخ مدينة دمشق، كفاية الطالب: ١٦١ باب " ٣٤ "، سير أعلام النبلاء ١٥: ٥٤٢، البداية والنهاية ٧: ٣٥٧، تاريخ الخلفاء: ١٧٢، الصواعق المحرقة: ١٧٧، اللئالئ المصنوعة ١: ٣٤٥ أخرجه عن تاريخ ابن النجار وصححه، التعقبات للسيوطي: ٥٧، المناقب المرتضوية: ٨٣، مناقب العشرة: ٣٤ و ٣٦، أخرج عنهم إحقاق الحق ٧: ١٠٩ و ج ١٧: ١٥٢، مناقب سيدنا علي: ١٩ ح ٥٦ أخرجه عن الحاكم وابن عساكر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٥: ٣١، وسيلة المال: ١٣٤، الروض الأزهر: ٩٧.

٩ - أبو بكر يعترف: عدل علي عليه السلام مساو لعدل النبي صلى الله عليه وآله
أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقي وغيره من الحفاظ عن الحبشي
بن جنادة قال: كنت جالسا عند أبي بكر الصديق، فقال: من كانت له عند رسول الله
عدة، فليقم.
فقام رجل فقال: إنه قد وعدني ثلاث حثيات من تمر.
فقال أبو بكر: أرسلوا إلى علي عليه السلام، فجاء فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إن
هذا يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعده أن يحثي له ثلاث حثيات من تمر،
فاحثها له، فحثاها.
فقال أبو بكر: عدوها، فوجدوا في كل حثية ستين تمرة لا تزيد واحدة على
الأخرى.
فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله، قال لي رسول الله صلى الله عليه
وآله ليلة الهجرة -
ونحن خارجون من الغار نريد المدينة -: يا أبا بكر، كفي وكف علي في العدل سواء.
وورد أيضا " في العدد " بدلا عن " في العدل " (١).
سواسية النبي صلى الله عليه وآله وعلي في العدل
وروى العلامة الخطيب البغدادي بسنده عن أنس بن مالك، عن عمر بن
الخطاب، قال: حدثني أبو بكر، قال: سمعت أبا هريرة يقول: جئت إلى النبي صلى الله
عليه وآله

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ٣٧ و ٨: ٧٦، المناقب للخوارزمي: ٢٩٦ فصل " ١٩ " ح ٢٩٠، المناقب
لابن المغازلي: ١٢٩ ح ١٧٠، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٦٩، تاريخ الخلفاء: ٩٣ ح ٩٨،
الرياض النضرة ٣: ١٢٠، منتخب كنز العمال ٥: ٣١، ينابيع المودة: ٢٣٣ و ٢٥٢، سعد
الشموس والأقمار: ٢١١، أرجح المطالب، ٢٥٦، الكواكب الدري لمحمد صالح الحنفي:
١٢٢، فرائد السمطين ١: ٥٠ ح ١٥.

وبين يديه تمر، فسلمت عليه، فرد علي وناولني من التمر ملء كفه، فعددته ثلاثا
وسبعين تمرة. ثم مضيت من عنده إلى عند علي بن أبي طالب عليه السلام وبين يديه
تمر،
فسلمت عليه، فرد علي وضحك إلى وناولني من التمر ملء كفه، فعددته فإذا هو
ثلاث وسبعون تمرة، فكثر تعجبي من ذلك.
فرجعت إلى النبي فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتني ملء
كفك، فعددته ثلاثا وسبعين تمرة، ثم مضيت إلى عند علي بن أبي طالب وبين يديه
تمر، فناولني ملء كفه، فعددته ثلاثا وسبعين، فتعجبت من ذلك.
فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا هريرة، أما علمت أن يدي ويد علي في
العدل
سواء (١).
١٠ - أبو بكر يعترف: علي عليه السلام أسبق الناس بيعة للنبي صلى الله عليه وآله
أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر عن الدارقطني بسنده عن أبي رافع، قال:
كنت قاعدا بعد ما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعباس: أنشدك الله هل
ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم
وجمعكم دون
قريش، فقال صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب، إنه لم يبعث الله نبيا إلا جعل له
من أهله أخا
ووزيرا ووصيا وخليفة في أهله، فمن منكم - يقوم و - يبايعني على أن يكون أخي
ووزيري ووصيي وخليفتي في أهلي؟ فلم يقم منكم أحد.
فقال صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب، كونوا في الاسلام رؤساء ولا تكونوا
أذنابا،
والله ليقومن قائمكم أو لتكونن في غيركم ثم لتندمن.
فقام علي من بينكم، فبايعه على ما شرط له ودعا إليه، أتعلم هذا له من

----

(١) تاريخ بغداد ٨: ٧٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٦٨، كفاية الطالب: ٢٥٦ فصل " ٦٢ "،
فرائد السمطين ١: ٥٠ ح ١٥.

رسول الله صلى الله عليه وآله؟
قال العباس: نعم (١).
وأخرج العلامة الحافظ محمد بن جرير الطبري باسناده عن أبي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان عند أبي بكر إذ جاء علي والعباس، فقال العباس: أنا عم
رسول الله ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته.
فقال أبو بكر: فأين كنت يا عباس حين جمع النبي صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وأنت أحدهم فقال: أيكم يؤازرني ويكون وصيي، وخليفتي في أهلي، وينجز عدتي، ويقضي ديني؟
فقال له العباس: بمجلسك تقدمته وتأمرت عليه؟ - أي إن كان هكذا كما تقول: لماذا تقدمت عليه وغصبت أمره؟.
فقال أبو بكر: أغدرا يا بني عبد المطلب (٢)؟ أي إنكما - يا علي ويا عباس - أردتما بدعواكما هذه المصطنعة على إرث النبي صلى الله عليه وآله وتركته، أن تأخذوا مني
الاقرار والاعتراف بحق علي عليه السلام وأولويته للخلافة، وتحكموا علي بما أتفوه به وأقوله بنفسي ولساني، يعني: تدينانى وتلزماني من فمي.
وأما ابن عساكر الدمشقي فعند ما نقل الحديث أسقط منه صدره - أي مجئ العباس وعلي إلى أبي بكر وهما يتحاكمان إليه مسالة إرث رسول الله صلى الله عليه وآله -
وهكذا أسقط ذيله - اي كلمة العباس لأبي بكر حيث يدينه على تقدمه وتأمره على

----

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٠، تأويل مختلف الحديث: ٣٥.
(٢) المسترشد: ٥٧٧ ح ٢٤٩، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٥٨ ذكره ضمن الحوار الذي دار بين عمر بن الخطاب وبين ابن عباس. وأشار إلى هذا الحديث ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢: ٤١٢ ولكنه حرف وشوه المتن منه.

الإمام علي عليه السلام مما يدل على مخالفة أبي بكر لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله.
وعلى الرغم من أن الحديث الذي رواه ابن عساكر مبتور الصدر والذيل لكنه يكشف عن حقيقة في غاية الأهمية وهي: إثبات الخلافة لعلي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله
وانه متقدم في إيمانه وإسلامه على غيره.
وملخص القول: إن أبا بكر حين يروي هذا الحديث يعترف ويقر بأفضلية الإمام علي عليه السلام، وهذا الاعتراف خير دليل وأفضل شاهد على أن عليا عليه السلام أقدم
الناس إسلاما، وانه أول من آمن وأعلن حمايته للنبي ومناصرته إياه في بدء الدعوة وان النبي صلى الله عليه وآله قلده في مقابل هذه الأمور وسام الاخوة والوزارة والوصاية والخلافة
من بعده. فتأمل.

١١ - أبو بكر يعترف: حرب علي وسلمه
هو حرب النبي صلى الله عليه وآله وسلمه

أخرج العلامة الحافظ المحب الطبري وآخرون من حفاظ أهل السنة ومحدثيهم باسنادهم عن أبي بكر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خيم خيمة وهو متكئ
عل قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: يا معشر
المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد، طيب الولادة، ولا يبغضهم إلا شقي الجد، ردئ الولادة.
وزاد العلامة الخطيب الخوارزمي فيما أخرجه: فقال رجل لزيد - راوي الحديث -: يا زيد، أأنت سمعت هذا منه - أي من أبي بكر -؟
قال زيد: أي ورب الكعبة (١).

الرياض النضرة ٣: ١٥٤، المناقب للخوارزمي: ٢٩٦ فصل " ١٩ " ح ٢٩١، أهل البيت

١٢ - أبو بكر يأمر بمداراة أهل البيت عليهم السلام
أخرج العلامة جلال الدين السيوطي عن البخاري باسناده عن أبي بكر في
تفسير قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (١). انه قال: ارقبوا
محمدا صلى الله عليه وآله في أهل بيته (٢).
أقول: لا يخفى على الخبير أن عليا عليه السلام هو أول الناس وأقربهم مصداقية
لأهل البيت والعترة عليهم السلام بعد فاطمة سيدة النساء عليها السلام. وكان النبي
صلى الله عليه وآله يوصي الناس
دائما بعلي عليه السلام، ولكن لو راجعت التاريخ لرأيت ان أبا بكر هو أول من رعى
حقه
ومداراته وأثبت رعايته ومراقبته للعترة الطاهرة كما قال: ليتني لم أكشف... (٣).
١٣ - أبو بكر يستقيل الناس ويعترف بأولوية علي عليه السلام بالخلافة
أخرج حجة الاسلام أبو حامد الغزالي وابن روزبهان الشيرازي - وهو من
متكلمي أهل السنة - عن أبي بكر أنه قال وهو على المنبر: " أقيلوني ولست
بخيركم وعلي فيكم ".
ولا ريب أن هذه الإقالة هي الإقالة من الخلافة، وبعبارة أخرى: إن الخليفة -
أبا بكر - نوه بقوله هذا للمسلمين: فان كنتم قد بايعتموني على أني أفضلكم
وخيركم فأقيلوا البيعة، وذلك لأني لست كذلك، ولست بخيركم وأفضلكم وهذا

لتوفيق أبو علم: ٨ و ٢٢٧، الإمام علي عليه السلام لتوفيق أبو علم: ٦٦. مرآة المؤمنين لولي الله اللكهنوي: ٨٤، أرجح المطالب: ٣٠٩.
(١) الشورى: ٢٣.
(٢) الدر المنثور ٦: ٧، تاريخ الخلفاء: ٩٨، الصواعق المحرقة: ١٧٦.
(٣) راجع ص ٤١ عند البحث عن قول أبي بكر ليتني لم أكشف بيت فاطمة لتزداد خبرا إلى خبر على حقيقة قول أبي بكر بالمراقبة والمداراة باهل البيت عليهم السلام.

علي عليه السلام فيكم (١).
وأخرج السبط ابن الجوزي (٢) هذا الحديث عن أبي حامد الغزالي في كتابه
سر العالمين بزيادة في الشرح والبيان فقال: قول أبي بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله:
أقيلوني فلست بخيركم. قال: أفقال - أي أبو بكر - ذلك هزلا أو جدا أو امتحانا؟ فان كان هزلا فالخلفاء منزهون عن الهزل، وإن كان جدا فهذا نقض للخلافة، وإن كان امتحانا فالصحابة لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى: (ونزعنا ما في صدورهم من غل) (٣).
ولتوضيح المراد أنقل للقارئ ما ذكره متكلم أهل السنة العلامة القوشجي
في بيان إقرار أبي بكر فإنه قال: وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم، فهذه العبارة صريحة في مسالة الخلافة كما ترى (٤).
وعلى أي حال، فان كلا العبارتين " أقيلوني " أو " وليتكم " صريحتان في
اعتراف أبي بكر بان الإمام علي عليه السلام أولى بالخلافة والولاية بعد النبي صلى الله عليه وآله، وان طلبه
الاستقالة يمكن أن يحتج به على أبي بكر ويلزمه باعترافه هذا.
وزد على ذلك أيضا ان مقولة أبي بكر حجة قاطعة وبالغة على كل من يريد
التخرص بلفه ونشره الفاسد أن يقول بأولوية أبى بكر وأفضليته على علي عليه السلام وهو
يريد بزعمه هذا الاغماض والتغافل عن كل الشواهد القرآنية والحديثية والتاريخية الدالة على أولوية الإمام علي عليه السلام وأحقيته للخلافة.

---

(١) سر العالمين لأبي حامد الغزالي: إبطال الباطل لابن روزبهان أورده في الجواب على الطعن السابع على أبي بكر في مسالة إحراق بيت الزهراء عليها السلام، تشييد المطاعن ١: ١٤٩، بحار الأنوار ٢٨: ٢٠١.
(٢) تذكرة الخواص: ٦٢.
(٣) الأعراف: ٤٣.
(٤) شرح تجريد الاعتقاد: ٣٧١ المقصد الخامس من مبحث الإمامة.

١٤ - أبو بكر يعترف: جواز عبور الصراط بيد علي عليه السلام
أخرج العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده عن أبي بكر قال: إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام (١).
١٥ - أبو بكر يعترف: علي شبيه آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام
أخرج الحافظ الخطيب الخوارزمي باسناده عن الحارث الأعور صاحب راية علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله كان في جمع من أصحابه فقال:
أيكم آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في حكمته؟ فلم يكن بأسرع من أن طلع علي عليه السلام.
فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل، بخ بخ لهذا الرجل، من هو، يا رسول الله؟
قال النبي صلى الله عليه وآله: أو لا تعرفه يا أبا بكر؟
قال: الله ورسوله أعلم.
قال صلى الله عليه وآله: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب.
قال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن (٢)؟
١٦ - أبو بكر وعمر يعترفان: علي أمير المؤمنين
أخرج الحافظ الشيخ عبيد الله الآمرتسري الحنفي عن طريق الحافظ ابن مردويه الأصفهاني باسناده عن سالم مولى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قال: كنت
مع علي عليه السلام في أرض نعمل، إذ جاء أبو بكر وعمر إلى علي عليه السلام وقالا: السلام

---

(١) لسان الميزان ٤: ١١١ ترجمة عبيد الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه رقم ٢٢٥.
(٢) المناقب: ٨٨ ح ٧٩، أرجح المطالب: ٤٥٤ أخرجه عن ابن مردويه.

عليك يا أمير المؤمنين.
فقيل لهما: أكنتما تسلمان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين؟
قال عمر: هكذا أمرنا النبي صلى الله عليه وآله (١).
١٧ - أبو بكر يعترف: المنبر حق علي عليه السلام
أخرج العلامة ابن أبي الحديد رواية عن الشعبي قال: قال الحسن بن
علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو يخطب على المنبر فقال له: انزل عن منبر أبي. فقال أبو بكر: صدقت، والله إنه لمنبر أبيك لا منبر أبي (٢)، أخرجه أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة. (٣)
١٨ - أبو بكر يعترف: علي عليه السلام عترة النبي صلى الله عليه وآله
أخرج العلامة المناوي في كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير في بيان الحديث النبوي " من كنت وليه فعلي وليه " وقال: ورواه الديلمي بلفظ: " من كنت نبيه فعلي وليه "، ولهذا قال أبو بكر فيما أخرجه الدارقطني: علي عترة رسول الله صلى الله عليه وآله. أي ان عليا هو من الذين حث النبي صلى الله عليه وآله على التمسك بهم والاقتداء بهديهم
لانهم النجوم التي يهتدي بهم المقتدي والمتمسك (٤).
وقال ابن باكثير: أخرج الدارقطني في كتابه الفضائل بسنده عن معقل بن

---

(١) أرجح المطالب: ١٥، مناقب سيدنا علي عليه السلام: ٢٠ ح ٦١.
(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٤٢ - ٤٣، الرياض النضرة ١: ١٨٧، الصواعق المحرقة: ١٧٧، السيرة الحلبية ١: ٤٤٢، تاريخ الخلفاء: ٨٠، كنز العمال ٥: ٦١٦ ح ١٤٠٨٥ أخرجه عن أبي نعيم والجابري، ينابيع المودة: ٣٠٦ باب " ٥٩ " فصل في الآيات النازلة بشأن أهل البيت عليهم السلام رواه عن الدارقطني، الاتحاف بحب الاشراف: ٢٣.
(٣) السقيفة وفدك: ٦٦ - ٦٧.
(٤) فيض القدير ٦: ٢١٨.

يسار قال: سمعت أبا بكر يقول: علي بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وآله (١).
وبناء على هذا فمن تمعن ودقق في مفاد حديث الثقلين الذي تواتر تخريجه عند السنة والشيعة وثبت صدوره وقطعيته عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: " إني تارك
فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا " (٢) عرف وتيقن بان الرسول الله صلى الله عليه وآله قرن العترة بالقرآن وجعلها عدلا له، وانها هي التي تفسر القرآن
وتكشف رموزه، ولهذا كان التمسك بالقرآن والعترة والانقياد إليهما واتباعهما هو السبيل الوحيد في الاهتداء إلى الصواب والنجاة من الضلالة والغواية الذين يتبعهما الخزي والعار في الدار الآخرة.
وبناء على ما اعترف به أبو بكر اعترافا صريحا بان الإمام علي بن أبي
طالب عليه السلام هو العترة، فبأي مستمسك شرعي ودليل ديني أزاح أبو بكر عليا عليه السلام عن
الخلافة التي هي محط إجراء الاحكام القرآنية والمرجع في تبليغ تعاليم القرآن وبيان حقائقه، حتى أن أبا بكر لم يكتف بهذا فقط، بل فرض على علي عليه السلام الإقامة
القهرية في داره منذ أن غصب الخلافة حتى نهاية خلافة عثمان والتي دامت مدة ربع قرن، بل إنه لم يرض بذلك حتى أن أمر باحراق دار علي عليه السلام وسحبوا عليا

---

(١) وسيلة المال لابن كثير نقل عنه الغدير ١: ٣٠٣ و ٣٩٨.
(٢) ألف العلامة المحقق آية الله مير حامد حسين النيسابوري اللكهنوي موسوعة كبيرة في
إثبات ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده الأئمة الأطهار عليهم السلام عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، والاستدلال على أحقية خلافتهم، وأسماها بعبقات الأنوار، وخص المؤلف المحقق مجلدين من هذه الموسوعة في إثبات صحة طرق حديث الثقلين من كتب أهل السنة
وصحاحهم، ودلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.
وقد أبدع المؤلف في هذا الكتاب بحثا عميقا وأنيقا وعلميا في إثبات حديث الثقلين سندا ومتنا. وقد قمنا بتحقيق هذين المجلدين تحقيقا علميا، وخرج بعد ذلك في ستة
أجزاء، وطبع في مدينة أصفهان، وشرحنا ترجمة المؤلف وخصائص كتابه في مقدمة تحقيقنا فليراجع.

مقيدا إلى المسجد النبوي لمبايعة الخليفة السقيفي كرها وزورا.
١٩ - أبو بكر يعترف: علي أقرب الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله
أخرج العلامة المحب الطبري بطريقه عن الشعبي قال: إن أبا بكر نظر إلى
علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة من رسول
الله، وأعظمهم عنه غنى، وأحظهم عنده منزلة فلينظر - وأشار - إلى علي بن أبي
طالب.
خرجه ابن السمان (١).
وأخرج المحدث الدارقطني - باسناده عن الشعبي - الحديث بلفظ آخر عن
أبي بكر:
من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله فلينظر إلى
هذا
الطالع (٢) - أي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام -.
٢٠ - أبو بكر يعترف: علي عليه السلام كالنبي صلى الله عليه وآله في الرتبة
أخرج العلامة الشيخ أبو المكارم علاء الدين السمناني - ٧٣٦ ه - في كتابه
" العروة الوثقى " بعد أن روى حديث المنزلة وحديث الغدير ودعاء النبي صلى الله
عليه وآله
لعلي عليه السلام: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم قال: وهذا حديث متفق على

---

(١) الرياض النضرة ٣: ١١٩، المناقب للخوارزمي: ١٦١ فصل " ١٤ " ح ١٩٣، نظم درر
السمطين: ١٢٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٧٣، وفيه: وأفضلهم دالة - أي دلالة -، كنز
العمال ١٣: ١١٥ ح ٣٦٣٧٥ خرجه عن الاثرات لابن أبي الدنيا وابن مردويه والحاكم،
الصواعق المحرقة: ١٧٧، فتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين بهامش السيرة
النبوية ٢: ١٦٠.
(٢) أرجح المطالب: ٤٦٧ أخرجه عن ابن السمان، مناقب سيدنا علي عليه السلام: ٤٩ خرجه عن
الدارقطني وابن السمان، مفتاح النجاة: ٢٩، الروض الأزهر: ٣٦٢.

صحته فصار عليه السلام سيد الأولياء وكان قلبه على قلب محمد صلى الله عليه وآله.
وأضاف قائلا: وإلى هذا السر أشار سيد الصديقين صاحب غار النبي صلى الله عليه وآله أبو
بكر حين بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى علي عليه السلام لاستحضاره فقال: يا أبا عبيدة،
أنت أمين هذه الأمة أبعثك إلى من هو في مرتبة من فقدناه بالأمس - يعني
النبي صلى الله عليه وآله - ينبغي أن تتكلم عنده بحسن الأدب (١).
أقول: ولعلني أمكنني أنه أتفهم معنى هذا الاحضار وأمر أبي بكر أبا عبيدة
بمراعاة المرونة والأدب وحسن المعاملة مع علي عليه السلام، وأتفهم وأعقل متى كان هذا
الامر من أبي بكر ولم أمر بذلك؟ وليته قد أمر بذلك لما أرسل عمر بن الخطاب
لاحضار علي إلى سقيفة بني ساعدة... وما جرى عليه عليه السلام - بعد ذلك -.
تأمل أيها القارئ الخبير في هذا المختصر فان الحر تكفيه الإشارة.
٢١ - أبو بكر يعترف: انه عاجز عن وصف النبي صلى الله عليه وآله
أخرج العلامة محب الدين الطبري بسنده عن ابن عمر قال: إن اليهود جاءوا
إلى أبي بكر فقالوا له: صف لنا صاحبك - أي النبي صلى الله عليه وآله -.
فقال: معشر اليهود، لقد كنت معه في الغار كإصبعي هاتين، ولقد صعدت معه
جبل حراء وإن خنصري لفي خنصره، ولكن الحديث عنه صلى الله عليه وآله شديد، وهذا علي بن
أبي طالب.
فاتوا عليا عليه السلام فقالوا: يا أبا الحسن، صف لنا ابن عمك.
فقال عليه السلام: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله بالطويل الذاهب طولا ولا بالقصير المتردد،
كان فوق الربعة، أبيض اللون، مشربا حمرة، جعد الشعر، ليس بالقطط، يضرب

---

(١) الغدير ١: ٢٩٧.

شعره إلى أرنبته، صلت الجبين، أدعج العينين، دقيق المسربة، براق الثنايا، أقنى الانف، كان عنقه إبريق فضة، له شعرات من لبته إلى سرته، كأنهن قضيب مسك أسود ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن، وكان شئن الكف والقدم، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلم أنصت الناس، وإذا خطب أبكى الناس، وكان أرحم الناس بالناس، لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالكريم الكريم، أشجع الناس، وأبذلهم كفا، وأصبحهم وجها، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وإدامه اللبن، ووساده الأدم محشو بليف النخل، سريره أم غيلان مرمل بالشريف، كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب، والأخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغراء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، وحماره يعفور، وفرسه مرتجز، وشاته بركة، وقضيبه الممشوق، ولواؤه الحمد، وكان يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويرقع الثوب، ويخصف النعل (١).

هكذا وصف لهم علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بأوصاف حميدة، وخصال تامة من
الناحية الجسمية والنفسية والخلقية، وكيف كان صلى الله عليه وآله يتعامل مع الناس حتى ذكر عليه السلام
لهم مركب النبي صلى الله عليه وآله وعمامته وسيفه وغيره.

وتجدر الإشارة إلى ما يضحك الثكلى، كيف يعجز من يعتقد أبناء السنة
وأتباع الخلافة فيه بأنه أول المسلمين إيمانا، وانه لم يفارق النبي صلى الله عليه وآله خلال ثلاث
وعشرين سنة من بدء الدعوة حتى وفاة النبي صلى الله عليه وآله ولو للحظة قصيرة؟ وكيف يتصور
ان من يدعي الخلافة والإمامة وانه القائم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله يعجز عن توصيف
مستخلفه النبي صلى الله عليه وآله - كما يدعي هو - ويبين خصاله الخلقية والخلقية وتراه عندما

____

(١) الرياض النضرة ٣: ١٦٢ - ١٦٣، ذخائر العقبى: ٨٠. أوردنا الحديث بكامله لما فيه بيان شمائل النبي صلى الله عليه وآله وخصائصه. (المعرب).

يعجز عن ذلك يضطر أن يبعث السائل اليهودي إلى الإمام علي عليه السلام ليأخذ
الجواب؟
فعلى هذا فهل يمكن التوقع من أبي بكر أن يصف لنا النبي صلى الله عليه وآله من
الناحية
العلمية والدينية والأخلاقية بينما هو عاجز عن توصيفه من الناحية الجسمية؟
وهل يعقل أن نلتمس من أبي بكر أن يخطو خطى النبي صلى الله عليه وآله، ويسير على
نهجه، ويواصل سبيله، لكي يشد عزم المسلمين في دينهم، ويهدي الكافرين إلى
الصراط المستقيم، ويسوقهم نحو معرفة شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وآله
وهو يعجز عن
توصيف رسول الله صلى الله عليه وآله؟
٢٢ - أبو بكر يستشير عليا عليه السلام ويمنعه من الجهاد
قال العلامة الشيخ محمد مخلوف المالكي - وهو من علماء مصر
المعاصرين -: كان أبو بكر كثيرا ما يحرص على آراء أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام ولذلك كان يدأب في إبقاء الإمام علي عليه السلام بجواره في
المدينة ولم يرض
له الخروج من المدينة والحجاز، أو الاشتراك في الحروب مع المجاهدين (١).
٢٣ - أبو بكر يرجع إلى علي عليه السلام في حل مسائل اليهودي
روى العلامة الأديب ابن دريد البصري في كتابه المجتنى بسنده عن أنس بن
مالك قال: أقبل يهودي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل المسجد فقال:
أين وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فأشار القوم إلى أبى بكر.
فوقف عليه فقال: أريد أن أسالك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي.
قال أبو بكر: سل عما بدا لك.
قال اليهودي: أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله؟

---

(١) طبقات المالكية ٢: ٤١.

فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة، يا يهودي.
وهم أبو بكر والمسلمون رضي الله عنهم باليهودي. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما أنصفتم الرجل.
فقال أبو بكر: أما سمعت ما تكلم به؟
فقال ابن عباس: إن كان عندكم جوابه وإلا فاذهبوا به إلى علي عليه السلام يجيبه، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: اللهم اهد قلبه، وثبت
لسانه.
قال أنس: فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا علي بن أبي طالب عليه السلام
فاستأذنوا عليه.
فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إن هذا اليهودي سألني مسائل للزنادقة.
فقال علي عليه السلام: ما تقول، يا يهودي؟
قال: أسالك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي.
فقال عليه السلام له: قل. فرد اليهودي المسائل.
فقال علي عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود: إن عزيزا ابن الله، والله لا يعلم أن له ولدا.
وأما قولك: أخبرني بما ليس عند الله، فليس عنده ظلم للعباد.
وأما قولك: أخبرني بما ليس لله، فليس لله شريك.
فقال اليهودي: أشهد أن لا إله الله، وأن محمد رسول الله، وأنك وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله.
فقال أبو بكر والمسلمون لعلي عليه السلام: يا مفرج الكرب.

وجاء في رواية العلامة المحدث الشهير بابن حسنويه الحنفي في كتابه " در
بحر المناقب " - بعد ما شهد اليهودي الشهادتين فضج الناس عند ذلك - فقال أبو
بكر:
يا كاشف الكربات، أنت يا علي فارج الهم (١).
قال أنس: فعند ذلك خرج أبو بكر ورقى المنبر وقال: أقيلوني فلست بخيركم
وعلي فيكم.
قال أنس: فخرج عليه عمر وقال: يا أبا بكر، ما هذا الكلام، فقد ارتضيناك
لأنفسنا؟! ثم أنزله عن المنبر (٢).
٢٤ - أبو بكر يرجع إلى علي عليه السلام في القضاء
أخرج الحافظ جلال الدين السيوطي وآخرون من أعلام الحديث عند السنة
عن ثلاث طرق قالوا: ان خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر، انه وجد في بعض
نواحي العرب رجلا ينكح كما تنكح المرأة. فاستشار أبو بكر أصحاب النبي صلى الله
عليه وآله
وفيهم أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وكان أشدهم قولا.
فقال عليه السلام: إن هذا الذنب لم تعص به أمة من الأمم إلا واحدة، فصنع الله بها ما
قد علمتم، أرى أن تحرقه بالنار.
فاجمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على أن يحرقوه بالنار. فكتب أبو
بكر
الصديق إلى خالد بن الوليد بان يحرقه، فحرقه، ثم حرقهم ابن الزبير في أمارته،
ثم حرقهم هشام بن عبد الملك (٣).

---

(١) علي بن أبي طالب إمام العارفين لأحمد بن صديق الغماري: ٩٩، المجتنى: ٣٥ عنه
الغدير ٧: ١٧٩ وإحقاق الحق ٧: ٧٣.
(٢) در بحر المناقب: ٧٦ نقل عنه إحقاق الحق ٨: ٢٤٠.
(٣) راجع: الدر المنثور ٣: ٣٤٦ قال: وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، وابن المنذر
والبيهقي في شعب الايمان، مسند علي بن أبي طالب للسيوطي: ٢٥٦ ح ٧٩٩، أعلام
الموقعين ٤: ٣٧٨، كنز العمال ٥: ٤٦٩ ح ١٣٦٤٣، الطرق الحكمية: ١٥، إحقاق الحق ٨:
٢٢٩ أخرجه عن الداء والدواء: ٢٤٨ والجواب الكافي لمن سال الدواء الشافي: ١٤٦،
الكبائر للذهبي: ٥٨، السنن الكبرى ٨: ٢٣٢ أخرجه باختصار، المدخل للحاج الفاسي ٣:
١١٩ نقل عنه إحقاق الحق ١٧: ٤٤٦. انظر الهامش.
أقول: ولكنني لم أجد هذا الحديث في كتاب ذم الملاهي لابن أبي الدنيا طبعة مؤسسة
الكتب الثقافية وتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ويسرى عبد الغني عبد الله. ولعل
المحققين حذفاه تكريما لخليفتهم وتعتيما على جهله وان الخليفة أخذ برأي الإمام علي
عليه السلام. (المعرب).

٢٥ - أبو بكر يستشير عليا في غزو الروم
أخرج المؤرخ المشهور العلامة ابن واضح اليعقوبي: أراد أبو بكر أن يغزو
الروم، فشاور جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وأخروا
فاستشار علي بن
أبي طالب عليه السلام، فأشار عليه أن يفعل، فقال: إن فعلت ظفرت.
فقال أبو بكر: بشرت بخير. فغزا المسلمون الروم وفتحوا بيت المقدس التي
كانت تحت وطأة اليهود يوم ذاك، وانهزم اليهود ووقع ما أخبر به أمير المؤمنين
علي عليه السلام، وكان ذلك في عام ثلاث عشر من الهجرة (١).
وأخرج ابن عساكر هذا الحديث بزيادات وإضافات في ألفاظه ومتنه، حيث
إنه نقل سؤال أبي بكر لعلي بن أبي طالب عليه السلام عن منبع علمه بالظفر والانتصار
في
غزوة الروم وجواب علي عليه السلام عن ذلك (٢).

----

(١) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٣٢.
(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢: ٦٤، إحقاق الحق ٨: ٢٣٧ خرجه عن تاريخ دمشق.

الإمام علي عليه السلام
في
رأي الخليفة عمر بن الخطاب

١ - عمر يعترف: علي هو الولي وأخو النبي صلى الله عليه وآله
أخرج الحافظ العلامة جمال الدين الموصلي الحنفي المشهور بابن حسنويه
- ٦٨٠ ه - بسنده عن أنس بن مالك، قال: لما كان يوم المؤاخاة وآخى النبي صلى الله عليه وآله
بين المهاجرين والأنصار، وعلي عليه السلام واقف يراه ويعلم مكانه لم يؤاخ بينه وبين أحد، فانصرف علي عليه السلام باكي العين.
قال صلى الله عليه وآله: يا بلال، اذهب فائتني به. فمضى بلال وأتى عليا وقد دخل منزله
فرأته فاطمة عليها السلام فقالت: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟
قال عليه السلام: يا فاطمة، آخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف
يراني ويعلم مكاني لم يؤاخ بيني وبين أحد.
قالت عليها السلام: لا يحزنك، لعلك إنما أخرك لنفسه.
فطرق بلال الباب وقال: يا علي، أجب رسول الله صلى الله عليه وآله.
فأتى علي إلى النبي صلى الله عليه وآله. فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك، يا أمير المؤمنين؟
فقال علي عليه السلام: آخيت بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف تعرف مكاني لم تؤاخ بيني وبين أحد. فقال صلى الله عليه وآله: يا علي، إنما أخرتك لنفسي كما أمرني ربي، قم، يا أبا الحسن، فاخذ
بيده ورقى المنبر وقال: اللهم إن هذا مني وأنا منه، ألا إنه بمنزلة هارون من موسى، أيها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم؟
قالوا: بلى.
قال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليه فعلي وليه، اللهم إني

قد بلغت ما أمرتني به. ثم نزل.
وقد سر علي عليه السلام فجعل الناس يبايعونه وعمر بن الخطاب يقول: بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة، امرأة من يعاديك طالق طلقة (١)...
أقول: هلا أخرج عمر رأسه من تحت الثرى ورأى أنواع العداء والبغضاء والتنكيل التي حيكت على الإمام علي عليه السلام منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله حتى شهادته، وبعد
شهادته إلى يومنا هذا، حيث مر على ذلك ألف وأربعمائة عام من الزمن وكلما سبر عليه الدهر ازداد وضوحا، ثم يجيب عن هذه التساؤلات:
من هو المسبب الأول الذي قام بهذه الأعمال الشنيعة بحق علي عليه السلام؟
من هو أول من أنكر مولوية الإمام علي عليه السلام وأولويته، وتعدى على حدود المولوية العلوية حتى أن صير عليا عليه السلام جليس الدار فترة تربو على خمس وعشرين سنة؟
٢ - عمر يعترف: خلق الله ملائكة من نور وجه علي عليه السلام
روى العلامة الخطيب الخوارزمي بسنده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول: إن الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبحون الله، ويقدسون الله، ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده (٢).

---

(١) إحقاق الحق ٦: ٤٦٨ نقلا عن ابن حسنويه في در بحر المناقب: ٤٣، أرجح المطالب: ٤٢٥، الرياض النضرة ٣: ١٢٦.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام: ٩٧، المناقب للخوارزمي: ٣٢٩ فصل " ١٩ " ح ٣٤٨ ولكنه أسقط من الحديث جملة: يسبحون ويقدسون...

٣ - عمر يعترف: علي أخو النبي صلى الله عليه وآله
روى محدث أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عمر بن الخطاب
قال: إن النبي آخى بين الناس وترك عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له أخا.
فقال عليه السلام: آخيت بين الناس وتركتني؟
قال صلى الله عليه وآله: ولم تراني تركتك؟ إني تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك فان
ذاكرك - ناقشك - أحد فقل: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يدعيها بعدي إلا كذاب (١).

٤ - عمر يعترف: علي وآله في ظل العرش الإلهي
روى العلامة الخطيب الخوارزمي وغيره باسنادهم عن عمر بن الخطاب قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن عليا وفاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس، في قبة
بيضاء، سقفها عرش الرحمن عز وجل (٢).

٥ - عمر يعترف: لعلي خصال انفرد بها
روى العلامة الحافظ المتقي الهندي بسنده عن الخليفة العباسي المأمون عن

---

(١) فضائل الصحابة ٢: ٦١٧ ح ١٠٥٥، الرياض النضرة ٣: ١٢٥، المناقب لأحمد بن حنبل: ١٢٠ ح ١٧٧.
أقول: ومن يراجع التاريخ يلاحظ بان عمر بن الخطاب هو أول من أنكر أخوة النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وذلك عند ما أراد القوم أخذ البيعة زورا وقهرا من علي عليه السلام. راجع الإمامة والسياسة: ١٩ - ٢٢. (المعرب)
(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٠٢ فصل " ١٩ " ح ٢٩٨، فرائد السمطين ١: ٤٩ ح ١٤، وفيه: أنا وعلي وفاطمة...، كنز العمال ١٢: ١٠٠ ح ٣٤١٧٧، تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٢٩، خرجه عن الدارقطني، مناقب سيدنا علي: ٢٠ ح ٦٥، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٥: ٩٢، القول الفصل: ٢٩ عن ابن عساكر والدار قطني والطبراني، أهل البيت لتوفيق أبو علم: ١٢٥ ح ٨، أرجع المطالب: ٣١١.

الرشيد، حدثني المهدي، حدثني المنصور، حدثني أبي، حدثني عبد الله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقد رأيت
من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه خصالا لان تكون لي واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما
طلعت عليه الشمس.
كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانتهيت إلى
باب أم سلمة وعلي قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله.
فقال عليه السلام: يخرج إليكم. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فسرنا إليه فاتكا على علي بن
أبي طالب عليه السلام ثم ضرب بيده منكبه ثم قال: إنك مخاصم تخاصم، أنت أول المؤمنين
إيمانا، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية، وأعظمهم رزية، وأنت عاضدي وغاسلي ودافني، والمتقدم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافرا، وأنت تتقدمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي (١).
ورواه غير واحد من أعلام الحديث والتاريخ، كالإسكافي (٢) وابن عساكر (٣) وابن أبي الحديد (٤) والسيوطي (٥)، وزادوا: أبشر - يا علي بن أبي طالب - إنك مخاصم، وإنك تخصم الناس بسبع لا يجاريك أحد في واحدة منهن. وزاد خطيب خوارزم (٦) ومحب الدين الطبري (٧) ما لفظه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي.

---

(١) كنز العمال ١٣: ١١٧ ح ٣٦٣٧٨.
(٢) نقض العثمانية: ٢٩٢.
(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٨ ترجمة الإمام علي عليه السلام.
(٤) شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٣٠ أخرجه عن نقض العثمانية.
(٥) اللئالي المصنوعة ١: ٣٢٣.
(٦) المناقب للخوارزمي: ٥٤ فصل " ٤ " ح ١٩.
(٧) الرياض النضرة ٣: ١٠٩ و ١١٨ وقال: أخرجه ابن السمان في الموافقة.

وزاد الآمرتسري (١) ما لفظه: يا علي، من أحبك فقد أحبني، ومن أحبني فقد
أحب الله، ومن أحب الله تعالى أدخله الجنة، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن
أبغضني فقد أبغضه الله تعالى وأدخله النار.

٦ - عمر يعترف بحديث المنزلة

أخرج الحفاظ والمؤرخون منهم العلامة الخطيب البغدادي بسندهم عن
سويد بن غفلة عن عمر بن الخطاب: انه رأى رجلا يسب عليا عليه السلام فقال عمر:
إني
أظنك منافقا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما علي مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي (٢).

٧ - عمر يؤذي النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام

روى العلامة الشيخ بهاء الدين أبو القاسم القفطي الشافعي بسنده عن جابر بن
عبد الله الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطاب: كنت أجفو عليا عليه السلام، فلقيني
النبي صلى الله عليه وآله فقال: آذيتني يا عمر!
فقلت: بأيش؟
قال صلى الله عليه وآله: تجفو عليا! من آذى عليا فقد آذاني.

---

(١) أرجح المطالب: ٥١٨.
(٢) تاريخ بغداد ٧: ٤٥٣، الرياض النضرة ٣: ١١٨، وقال: أخرجه ابن السمان في الموافقة،
تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٦٦ - ١٦٧ ترجمة الإمام علي بثلاث طرق، الكامل في الجرح
والتعديل ١: ٣٠١، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٧: ٦٠ رواه عن عمر وتابعه عن
ثلاثة عشر طريقا آخر، كنز العمال ١١: ٦٠٧ ح ٣٢٩٣٤، فرائد السمطين ١: ٣٦٠ - ٣٦١
أخرجه بثلاث طرق عن عمر بن الخطاب، إحقاق الحق ١٦: ٢٤ أخرجه عن مفتاح النجاة
للبدخشي - ١١٢٦ ه - ومناقب العشرة للأسكواري النقشبندي، الروض الأزهر: ٩٨.

فقلت: والله لا أجفو عليا أبدا (١).
نعم، فان إحراق باب دار علي من قبل الخليفة عمر الذي عاهد النبي وحلف
قسما بالله عز وجل وأعطى النبي صلى الله عليه وآله عهدا بان لا يجفو عليا أبدا ليس
من الجفاء! وان كان
عمر قد أشعله! إلا أنه لم يحرق عليا نفسه وذلك وفاءا لعهده ويمينه بان لا يجفو
عليا!! (٢)
٨ - عمر يعترف: حب علي عليه السلام براءة من النار
أخرج العلامة المحدث ابن شيرويه الديلمي الهمداني بسنده عن عمر بن
الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حب علي على السلام
براءة من النار (٣).
٩ - عمر يعترف: كل الأنساب مقطوعة في القيامة
إلا نسب علي عليه السلام
روى أهل الحديث والسير وأرباب الصحاح والسنن باسنادهم عن عمر بن
الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كل سبب ونسب يوم
القيامة منقطع إلا
سبي ونسبي (٤).

---

(١) الانباء المستطابة: ٦٤، التدوين في أخبار قزوين للرافعي القزويني ٣: ٣٩٠، ملحقات
إحقاق الحق ١٦: ٥٩٢ و ٢١: ٥٤٢.
أقول: طبقا لهذه الرواية فان أذى علي أذى النبي صلى الله عليه وآله، وجفاءه جفاء النبي صلى الله عليه
وآله.
وقال الألباني في معنى الجفاء: إن جفاء النبي صلى الله عليه وآله من الذنوب الكبائر إن لم يكن كفرا.
الأحاديث الضعيفة ١: ٦١. (المعرب).
(٢) راجع مصادر هذا الأمر في ص ٤١ - ٤٢.
(٣) فردوس الاخبار ٢: ١٤٢ ح ٢٧٢٣، كنز الحقائق للمناوي: ٦٧، مودة القربى: ١٨٠،
إحقاق الحق ٧: ١٤٨ أخرجه عن نزل السائرين للتفريشي.
(٤) فضائل الصحابة ٢: ٦٢٥ ح ١٠٦٩ - ١٠٧٠، مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: ١٢٩
ح ١٩١ و ١٩٢، المعجم الكبير ٣: ٣٧ ح ٢٦٣٤، المصنف للصنعاني ٦: ١٦٣ ح ١٠٣٥٤،

ومن الواضح ان دوام سبب رسول الله صلى الله عليه وآله وعدم انقطاع نسبه إلى هذا الزمان
- بل إلى يوم القيامة - حيث يمر على ذلك أربع عشرة قرنا ونيف إنما يكون بفضل مصاهرة الإمام علي عليه السلام إياه وتزوجه بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله لا غير، بينما نرى ان
النبي صلى الله عليه وآله قد تزوج عدة نساء ورزق من بعضهن بنين وبنات - في حين بعض
زوجاته كن عقيمات - إلا أنه لم يبق له منهن ولد وانقطع نسب النبي صلى الله عليه وآله عن
طريقهم إلا عن طريق ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وصهره علي عليه السلام حيث إن الله عز وجل
رزقه عن طريقها أولادا وبناتا وأحفادا يعدون اليوم بالملايين ومنهم الأئمة الاحد عشر من ولديهما عليهم السلام.
١٠ - عمر يعترف: علي عليه السلام قاتل مرحب وفاتح خيبر
أخرج العلامة الخطيب الخوارزمي وغيره من المحدثين والمؤرخين بسندهم
عن عمر بن الخطاب، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار، يفتح الله عليه، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره.
فبات المسلمون كلهم يستشرفون لذلك، فلما أصبح قال صلى الله عليه وآله: أين علي بن
أبي طالب؟

تاريخ أصفهان ١: ١٩٩، ذخائر العقبى: ١٦٨ رواه عن مناقب أحمد، تاريخ بغداد ٦: ١٨٢ رواه محرفا ومزورا، حلية الأولياء ٢٦: ٣٤، و ٧: ٣١٤، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٢، الطبقات الكبرى ٨: ٤٦٣ ترجمة أم كلثوم، فيض القدير ٥: ٢٠ شرح ح ٦٣٠٩، المناقب لابن المغازلي: ١٠٨ رواه بثلاث طرق ح ١٥٠ - ١٥٢ - ١٥٣، الجامع الصغير ٢: ٢٨٠ ح ٦٣٠٩ وص ٢٨٨ ح ٦٣٦١، السنن الكبرى ٧: ٦٣ كتاب النكاح باب الأنساب كلها منقطعة...، تاريخ اليعقوبي ٢: ٤٩، السراج المنير شرح الجامع الصغير للعزيزي ٣: ٨٩، شرح نهج البلاغة ١٢: ١٠٦، تذكرة الحفاظ ٣: ٩١٠ ترجمة أبي إسحاق بن حمزة رقم ٨٧٣، إزالة الخفاء ٢: ٦٨، مجمع الزوائد ٤: ٢٧١ - و ٩: ١٧٣، تلخيص المستدرك ٣: ١٤٢.

قالوا: أرمد العين.
قال صلى الله عليه وآله: آتوني به. فلم أتاه. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أدن مني، فدنا منه، فتفل
في عينيه ومسحهما بيده، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام بين يديه وكانه لم يرمد وأعطاه الراية، فقتل مرحب وأخذ مدينة خيبر (١).
١١ - عمر يعترف: لو أحب الناس عليا عليه السلام لما خلق الله النار
أخرج العلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي
طالب لما خلق الله النار (٢).
١٢ - عمر يعترف: إيمان علي عليه السلام أرجح من السماوات والأرض
أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقي عن طريقين وروى غيره بطرق

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٧٠ فصل " ١٦ " ح ٢٠٣، كنز العمال ١٣: ١٢٣ ح ٣٦٣٩٣ أخرجه عن الدارقطني والخطيب البغدادي وابن عساكر وفي ص ١١٦ ح ٣٦٣٧٧ خرجه مختصرا عن تاريخ أصبهان لابن مندة، بريقة المحمودية لأبي سعيد الخادمي ١: ٣١١.
أقول: وقد ورد حديث الراية في خيبر ودور الإمام علي عليه السلام في قتل مرحب زعيم اليهود وفتح قلاع خيبر في كثير من المصادر الحديثية والتاريخية المعتبرة عند الفريقين السنة والشيعة بأسانيد مختلفة ومتون متواترة.
وقد خص العلامة مير حامد حسين أحد أجزاء كتابه عبقات الأنوار - الجزء التاسع - للبحث والتحقيق في هذا الحديث وأثبت أسانيده ودلالته على خلافة الإمام علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وجمع في كتابه ما بلغه من الحديث المستخرج في مجاميع أهل السنة فيما يمت بهذه الواقعة التاريخية.
وكذلك جمع العلامة المحقق القاضي التستري في موسوعته إحقاق الحق وملحقاته طرق هذا الحديث فعددها فكانت العشرات من الصحابة وأكثر من مائة مصدر حديثي وتاريخي. فليراجعهما من أراد الإيقان.
(٢) ينابيع المودة: ٢٥١، الكوكب الدري للكشفي الترمذي: ١٢٢.

مختلفة: أتى عمر بن الخطاب - في عهده - رجلان سألاه عن طلاق الأمة - كم عدده للبينونة -؟
فقام معهما فمشى حتى أتى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع، فقال عمر: أيها الأصلع ما ترى في طلاق الأمة، فرفع رأسه إليه ثم أوما إليه بالسبابة والوسطى. فقال له عمر: تطليقان.
فقال أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسألته، فرضيت منه أن أوما إليك!!
فقال لهما عمر: ما تدريان من هذا؟
قالا: لا.
قال عمر: هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو
يقول: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعن في كفه ميزان ووضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي عليه السلام (١).
وقد أسقط بعض المحدثين وحفاظ أهل السنة الحوار الذي دار بين عمر وبين الأعرابيين وجواب أمير المؤمنين عليه السلام، واكتفى برواية حديث النبي صلى الله عليه وآله عن
عمر بن الخطاب: لو أن السماوات... (٢).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢: ٣٤٠ - ٣٤١ ترجمة الإمام علي عليه السلام، المناقب للخوارزمي: ١٣٠ - ١٣١ ح ١٤٥ - ١٤٦ عن ابن السمان والدار قطني، المناقب لابن المغازلي: ٢٨٩ ح ٣٣٠، كفاية الطالب: ٢٥٨ باب " ٦٢ " نقله عن الدارقطني، ينابيع المودة: ٢٥٤ باب " ٥٦ "، سعد الشموس والأقمار: ٢١١، شرح وصايا أبي حنيفة لأبي سعيد الخادمي: ١٧٧، أرجح المطالب: ٤٧٦ أخرجه عن ابن السمان والسلفي والفضائلي والديلمي والخوارزمي، جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد ٥: ٤١١.
(٢) الفردوس الأعلى: ٣: ٣٦٣ ح ٥١، شرح نهج البلاغة ١٢: ٢٥٩، ميزان الاعتدال ٣: ٤٩٤ ترجمة محمد بن تسنيم الوراق رقم ٧٢٨٨ رواه عن الدارقطني، ذخائر العقبى: ١٠٠،

١٣ - عمر يعترف: فضائل علي عليه السلام لا تعد
أخرج العلامة الحافظ السيد علي بن شهاب الدين الهمداني - ٧٨٦ ه -
بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي:
لو كان البحر
مدادا، والرياض أقلاما، والانس كتابا، والجن حسابا، ما أحصوا فضائلك، يا
أبا الحسن (١).
١٤ - عمر يعترف: علي عليه السلام صاحب الفضائل الهادية
روى العلامة محب الدين الطبري وغيره من أرباب الحديث والسنن عن
العلامة الطبراني - صاحب المعاجم الثلاثة - بسنده عن عمر بن الخطاب، قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي،
يهدي صاحبه إلى
الهدى، ويرده عن الردى (٢).

الرياض النضرة ٣: ٢٠٦ رواه عن أرجح المطالب، كنز العمال ١١: ٦١٧ ح ٣٢٩٩٣،
منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٥: ٣٤، لسان الميزان ٥: ٩٧ ترجمة محمد بن تسنيم
الوراق رقم ٣٢٨ أخرجه عن الدارقطني، المناقب المرتضوية: ١١٨، فتح المبين بهامش
السيرة النبوية لزيني دحلان ٢: ١٦٦ رواه عن الحافظ السلفي وابن السمان، مناقب سيدنا
علي عليه السلام: ٤٦ أخرجه عن الديلمي والخوارزمي وابن السمان، بريقة المحمودية ١: ٢١١.
ومن أراد الاطلاع أكثر على مصادر الحديث فليراجع مضانه في موسوعة ملحقات
إحقاق الحق ٢١: ٥٧٥.
(١) ينابيع المودة: ٢٤٩.
(٢) ينابيع المودة: ٢٠٣، أرجح المطالب: ٩٨، مناقب سيدنا علي عليه السلام: ٤٠ و ٤٧، ذخائر
العقبى: ٦١، الرياض النضرة ٣: ١٨٩.
أقول: وما يجدر ذكره ان محقق كتاب المعجم الصغير للطبراني حرف كلمة علي إلى
علم وذلك حسب ما أورده ابن حجر في مجمعه خلافا لما أجمع عليه أهل العلم والفضل
عندهم. المعجم الصغير: ٢٤١ ترجمة عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، مجمع الزوائد ١: ١٢١
باب فضل العلم.

١٥ - عمر يعترف: ثمرة حب علي عليه السلام الجنة
أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقي بسنده عن ابن عباس، قال:
مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال لي: يا ابن عباس، أظن أن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أموركم!!
فقلت: والله! ما استصغره الله إذ اختاره لسورة براءة - مع عزل أبي بكر - يبلغها أهل مكة.
فقال لي: الصواب تقول!! والله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي
طالب: من أحبك أحبني، ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة مدلا (١).
وأخرج بعض الحفاظ - منهم ابن عساكر الدمشقي - هذا الحديث في موضع آخر مسقطا منه قوله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: من أحبك... وقد سمى العلامة
المحقق المحمودي في تعليقه على ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق
بعض الحفاظ الباترين للحديث، فراجع (٢).
١٦ - عمر يعترف: من مات وهو يبغض عليا مات يهوديا
أخرج العلامة الحافظ السيد محمد صالح الكشفي الترمذي بسنده عن عمر

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٤ ترجمة عيسى بن أزهر، راجع النسخة المصورة على نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ٢: ٣٨٨ في الهامش، كنز العمال ١٣: ١٠٩ ح ٣٦٣٥٧.
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٥٨، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ٣٤، المحاضرات للراغب الأصفهاني ٤: ٤٧٨، فرائد السمطين ١: ٣٣٤ باب " ٦٢ " ح ٢٥٨، شرح نهج البلاغة ٦: ٤٥ وقريب منه ص ٥٠، الرياض النضرة ٢: ٣٢٩، اليقين لابن طاووس: ٥٢٣، غاية المرام للبحراني: ٤٦٢ باب " ٧ " ح ١٥، الغدير للأميني ١: ٣٨٩، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢: ٣٨٧ ح ٨٩٣ لا حظ الهامش لمعرفة أسماء الذين بتروا الحديث.

بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: من أحبك يا
علي كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة، ومن مات يبغضك فلا يبالي مات يهوديا أو نصرانيا (١).
١٧ - عمر يعترف بحديث الغدير
أشرنا فيما سبق في الفصل الأول من مرويات أبي بكر حول حديث الغدير
وروايته لقول النبي صلى الله عليه وآله: " من كنت مولاه فعلي مولاه " مما أخرجه حفاظ أهل
السنة في مجاميعهم التي ذكرناها في الهامش هناك، ولما كان عمر بن الخطاب ممن حضر المؤتمر العالمي ذلك اليوم فلا جرم انه قد سمع خطبة النبي صلى الله عليه وآله بكاملها.
ونشير هنا أيضا إلى بعض المصادر التي أخرجت حديث الغدير برواية
عمر (٢).

---

(١) الكواكب الدري: ١٢٥، المناقب المرتضوية: ١١٧.
(٢) فضائل الصحابة ٢: ٦١٠ ح ١٠٤٢، مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: ١٤٤ ح ١٦٤، الولاية لابن جرير روى عن ٧٥ صحابيا منهم عمر بن الخطاب روى عنه ابن كثير.
الولاية لابن عقدة روى عن ١٠٥ صحابيا منهم عمر بن الخطاب، وذكره ثاني الرواة، روى عنه السيد ابن طاووس في الطرائف: ١٤٠، نخب المناقب لأبي بكر الجعابي روى عن ١٢٥ صحابيا رووا حديث الغدير منهم عمر بن الخطاب.
الغدير لمنصور آبي الرازي - أو اللائي الرازي - نقل عنه في الغدير ١: ١٥٥، فضائل الصحابة للسمعاني نقل عنه الأميني في الغدير ١: ٦٥ وإحقاق الحق ٦: ٢٥٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٧ روى عن ٣٠ صحابيا أولهم عمر.
المناقب للخوارزمي: ١٦٢، الرياض النضرة ٣: ١٢٨ رواه عن ابن السمان وأحمد، ذخائر العقبى: ٦٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٣٤، البداية والنهاية ٥: ٢١٣، و ٧: ٣٤٩، ينابيع المودة: ٢٤٩، فصل الخطاب روى عنه الأميني في الغدير ١: ٥٦، أسنى المطالب: ٤٣ في ذيل ح ٥، المناقب المرتضوية: ١٢٥، أرجح المطالب: ٤٢٥ و ٥٦٥، اللئالئ المنتثرة في الأحاديث المنتشرة للغماري: ٧٧ روى عن ٥٤ راو لحديث الغدير وعدد منهم عمر بن الخطاب.

١٨ - عمر يعترف: لا يحل عقد ولاية علي إلا منافق
أخرج العلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني، والعلامة الحافظ محمد
صالح الكشفي الترمذي حديث الغدير بعدة طرق وإضافات عن عمر بن الخطاب
قال: نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام علما فقال: من كنت مولاه
فعلي مولاه. اللهم
وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللهم أنت
شهيدي عليهم.
قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب
الريح. قال لي: يا عمر، لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله عقدا لا يحله إلا منافق.
فاخذ رسول الله بيدي فقال: يا عمر، إنه ليس من ولد آدم لكنه جبرائيل
يؤكد عليكم ما قلته في علي (١).
أقول: لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله من مراسم الغدير - الخطبة الغراء،
ونصب
علي عليه السلام علما للخلافة والإمامة من بعده، وقوله صلى الله عليه وآله: من كنت
مولاه فعلي مولاه،
وسائر فقرات الخطبة ودعائه لعلي عليه السلام - أمر الحاضرين رجالا ونساءا أن يبايعوا
علي بن أبي طالب على السلام بالإمرة والخلافة من بعده، فكان الحاضرون يتهافتون
على
الإمام علي عليه السلام ويبايعونه على ذلك حسب ما أمرهم النبي صلى الله عليه وآله
حتى النساء بايعنه
حيث وضع لهن طست فيه ماء - كما أمر بذلك النبي صلى الله عليه وآله فكن يدخلن
أيديهن فيه
وكان علي عليه السلام واضعا يده أيضا في الطست وهو جالس في الخيمة - احترازا
من
ملامسة الأجنبيات والتسليم عليهن مصافحة.
وهكذا تمت البيعة لعلي عليه السلام وأذعن الجميع بأنه عليه السلام مولاهم، وأقروا له
بالاتباع والطاعة والتزام أوامره ونواهيه.

----
(١) ينابيع المودة: ٢٤٩، الكوكب الدري للكشفي: ١٣١ المنقبة رقم ١٥٤

والجدير بالذكر - أيها القارئ الخبير - ان هذا الحديث المتواتر رواه أكثر من أربعين حافظا ومؤرخا بسندهم عن أبي بكر وعمر، وأنهما قالا لعلي عليه السلام بعد خطبة
النبي صلى الله عليه وآله وأمره بالبيعة لعلي عليه السلام: بخ بخ... أو هنيئا لك... وأمثال هذه العبارات الدالة
على التهنئة والتبريك وتعظيم منصب الولاية العظمى والخلافة الكبرى لعلي عليه السلام.
تهنئة أبي بكر وعمر لعلي عليه السلام
وإليك - أيها القارئ الممجد - بعض النماذج من تلكم العبارات التهنوية التي رويت عن أبي بكر وعمر معا أو انفرد به أحدهما مما روي في مصادر أهل السنة المعتمد عليها عندهم:
١ - ما اشترك فيه أبو بكر وعمر:
١ - أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة.
أخرجه: ١ - الحافظ أحمد بن عقدة الكوفي - ٣٣٣ ه - في كتابه الولاية وذكر إقرارهما عن مائة وخمس طرق كلهم من الصحابة (١).
٢ - الحافظ علي بن عمر الدارقطني البغدادي - ٣٨٥ ه (٢) -.
٣ - الحافظ أبو عبد الله الگنجي الشافعي - ٦٥٨ ه - في كتابه كفاية الطالب: ٦٢ الباب الأول.
٤ - الحافظ ابن حجر الهيثمي - ٩٣٢ ه - في كتابه الصواعق المحرقة: ٤٤ أخرجه عن الدارقطني.
٥ - العلامة الحافظ شمس الدين المناوي الشافعي - ١٠٣١ ه - في كتابه

---

(١) تهذيب التهذيب ٧: ٢٨٨ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام رقم ٤٩٢٥، الغدير ١: ١٥٣ وذكر مصادر عديدة أخرجت عن ابن عقدة.
(٢) الصواعق المحرقة: ٤٤.

فيض القدير ٦: ٢١٨ شرح ح ٩٠٠٠ أخرجه عن الدارقطني.
٦ - العلامة أبو عبد الله الزرقاني المالكي - ١١٢٢ ه - في كتابه شرح المواهب ٧: ١٣ أخرجه عن الدارقطني.
٧ - العلامة السيد أحمد زيني دحلان المالكي الشافعي - ١٣٠٤ ه - في كتابه الفتوحات الاسلامية ٢: ٣٠٦.
٢ - العبارات التي قالها عمر لعلي عليه السلام منفردا:
١ - أصبحت مولى كل مؤمن.
٢ - بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
٣ - بخ بخ لك يا علي، أصبحت وأمسيت.
٤ - بخ بخ لك يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
٥ - بخ بخ يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومسلمة.
٦ - بخ بخ يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
٧ - طوبى لك يا أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
٨ - طوبى لك يا علي، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.
٩ - هنيئا لك أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.
١٠ - هنيئا لك أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.
١١ - هنيئا لك يا أبا الحسن، أصبحت مولى كل مسلم.
١٢ - هنيئا لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.
١٣ - هنيئا لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات.
١٤ - هنيئا لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
١٥ - هنيئا لك يا بن أبي طالب، أصبحت اليوم ولي كل مؤمن.

١٦ – هنيئا لك يا بن أبي طالب، أصبحت اليوم ولي كل مؤمن ومؤمنة.
١٧ – يا بن أبي طالب، أصبحت اليوم ولي كل مؤمن.
٣ – وأما المصادر والمراجع التي أخرجت فيها هذه الاعترافات على لسان عمر بن الخطاب فهي كما يلي:
١ – المصنف للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة – ٢٣٥ ه – أخرج التعبير رقم ١٢ (١).
٢ – المعيار والموازنة لأبي جعفر الإسكافي – ٢٤٠ ه – أخرج التعبير رقم ٦ (٢).
٣ – مسند الإمام أحمد بن حنبل – ٢٤١ ه – أخرج التعبير رقم ١٢ (٣).
٤ – المسند الكبير للحافظ أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي – ٣٠٧ ه – أخرج الحديث من طريق السيد محمود الشيخاني القادري المدني في كتابه الصراط السوي في مناقب آل النبي. أخرج التعبير رقم ١٠.
٥ – تفسير محمد بن جرير الطبري – ٣١٠ ه – أخرج التعبير رقم ١٤ (٤).
٦ – شرف المصطفى للحافظ أبي سعيد الخرگوشي البغدادي – ٤٠٧ ه – أخرج التعبير رقم ٧ (٥).
٧ – تفسير الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي – ٤٢٧ ه – أخرج التعبير

---

(١) المصنف ١٢: ٧٨ ح ١٢١٦٧ عن البراء، وفيه: هنيئا لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.
(٢) المعيار والموازنة: ٢١٢.
(٣) مسند أحمد ٤: ٢٨١، و ج ٥: ٣٥٥ ح ١٨٠١١ من الطبعة الحديثة. وفيه: هنيئا يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.
(٤) تفسير الطبري ٣: ٤٢٨.
(٥) شرف المصطفى روى عنه الغدير ١: ٢٧٤.

رقم ١٢ (١).
٨ - تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي - ٤٦٣ ﻫ - أخرج التعبير رقم ٥ (٢).
٩ - مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لأبي الحسن علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي الشافعي - ٤٨٣ ﻫ - أخرج التعبير رقم ٥ (٣).
١٠ - شواهد التنزيل للحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني الحنفي - ٤٩٠ ﻫ - أخرج التعبير رقم ٢ (٤).
١١ - زين الفتى في شرح سورة هل أتى للحافظ أبي محمد العاصمي - ٣٧٨ ﻫ - أخرج التعبير رقم ٥ (٥).
١٢ - سر العالمين لحجة الاسلام أبي حامد الغزالي - ٥٠٥ ﻫ - أخرج التعبير رقم ٤ (٦).
١٣ - الملل والنحل للعلامة أبي الفتح الأشعري الشهرستاني - ٥٤٨ ﻫ - أخرج التعبير رقم ٨ (٧).
١٤ - المناقب لأخطب الخطباء الموفق بن أحمد بن محمد المكي

---

(١) الكشف والبيان (مخطوط) الورقة: ١٨١ آية ٦٧ من سورة المائدة، نقل عنه الغدير ١: ٢٧٤.
(٢) تاريخ بغداد ٨: ٢٩٠.
(٣) مناقب ابن المغازلي: ١٨ ح ٢٤، وفيه: بخ بخ لك يا علي بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن.
(٤) شواهد التنزيل ١: ٢٠٠ ح ٢١٠ وص ٢٠٣ ح ٢١٣، وفيه: بخ بخ لك يا بن أبي طالب.
(٥) زين الفتى في شرح سورة هل أتى ٢: ٢٦٥ ح ٤٧٤، وفيه: بخ بخ يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم.
(٦) سر العالمين: ٢١.
(٧) الملل والنحل ١: ١٤٥.

الخوارزمي - ٥٦٨ ه‍ - أخرج التعبير رقم ٥ و ١٢ (١).
١٥ - تاريخ مدينة دمشق للحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي الشهير بابن عساكر - ١٥٧ ه‍ - أخرج التعبير رقم ٥ (٢).
١٦ - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للامام أبي عبد الله فخر الدين الرازي الشافعي - ٦٠٦ ه‍ - أخرج التعبير رقم ١٤ (٣).
١٧ - النهاية لأبي السعادات مجد الدين بن الأثير الشيباني - ٦٠٦ ه‍ - أخرج التعبير رقم ١٧ (٤).
١٨ - أسد الغابة لأبي الحسن عز الدين بن الأثير الشيباني - ٦٣٠ ه‍ - أخرج التعبير قم ١٧ (٥).
١٩ - تذكرة الخواص للحافظ أبي المظفر شمس الدين سبط بن الجوزي الحنفي - ٦٥٤ ه‍ - أخرج التعبير رقم ٦ و ١٣ (٦).
٢٠ - الرياض النضرة للحافظ أبي جعفر محب الدين الطبري الشافعي - ٦٩٤ ه‍ - أخرج التعبير رقم ١٠ (٧).
٢١ - ذخائر العقبى له أيضا أخرج التعبير ١٢ (٨).
٢٢ - فرائد السمطين لشيخ الاسلام أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الدين

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٥٥ و ١٥٦ باب " ١٤ " ح ١٨٣ و ١٨٤.
(٢) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٧٦ - ٧٨ ح ٥٧٧ و ٥٧٩ و ٥٨٠.
(٣) التفسير الكبير ١٢: ٤٩ تفسير آية (يا أيها الرسول بلغ...).
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٢٢٨ مادة " ولى ".
(٥) أسد الغابة ٤: ٢٨ ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى.
(٦) تذكرة الخواص: ٢٩.
(٧) الرياض النضرة ٣: ١٢٧.
(٨) ذخائر العقبى: ٦٧.

محمد بن المؤيد الحموئي الجويني – ٧٢٢ ه – أخرج التعبير رقم ٥ (١).
٢٣ – تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للامام نظام الدين القمي النيسابوري – ٧٢٨ ه – أخرج التعبير رقم ١٤ (٢).
٢٤ – مشكاة المصابيح للحافظ ولي الله الخطيب – ٧٣٧ ه – أخرج التعبير رقم ٦ و ١٣ (٣).
٢٥ – نظر درر السمطين للحافظ جمال الدين الزرندي المدني – ٧٥٠ ه – أخرج التعبير رقم ٣ (٤).
٢٦ – البداية والنهاية للمؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الشامي الشافعي – ٧٤٤ ه – أخرج التعبير رقم ٤ (٥).
٢٧ – مودة القربى للحافظ السيد علي بن شهاب بن محمد الهمداني – ٧٨٦ ه – أخرج التعبير رقم ٥ (٦).
٢٨ – بديع المعاني للقاضي نجم الدين الأذرعي المعروف بابن عجلون الشافعي – ٨٧٦ ه – أخرج التعبير رقم ٩ (٧).
٢٩ – جامع الأحاديث للامام الحافظ جلال الدين السيوطي – ٩١١ ه – أخرج التعبير رقم ١٢ (٨).

---

(١) فرائد السمطين ١: ٧٧ ح ٤٤.
(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان أو تفسير النيسابوري ٢: ٦١٦.
(٣) مشكاة المصابيح: ١٧٢٣ ح ٦٠٩٤.
(٤) نظم درر السمطين: ١٠٩، البداية والنهاية ٥: ٢١٠ حوادث سنة ١٠ ه، مودة القربى: المودة الخامسة المطبوع في ذيل ينابيع المودة: ٢٤٩.
(٥) البداية والنهاية ٥: ٢١٠ حوادث سنة ١٠ ه.
(٦) ينابيع المودة: ٢٤٩.
(٧) بديع المعاني: ٧٥.
(٨) جامع الأحاديث ٤: ٣٩٧ ح ٧٨٤٤ وروى عنه المتقي في كنز العمال ١٣: ١٣٣ ح ٣٦٤٢٠.

٣٠ - وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى للحافظ نور الدين السمهودي المدني الشافعي - ٩١١ ه - أخرج التعبير رقم ١ (١).
٣١ - المواهب اللدنية للحافظ أبي العباس شهاب الدين ابن حجر القسطلاني - ٩٢٣ ه - أخرج التعبير رقم ١ (٢).
٣٢ - ما نزل من القرآن في علي عليه السلام أو تفسير الحافظ السيد عبد الوهاب البخاري - ٩٣٢ ه - ذيل تفسير قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٣) أخرج التعبير رقم ١٢ (٤).
٣٣ - كنز العمال للحافظ علاء الدين علي المتقي الهندي - ٩٧٥ ه - أخرج التعبير رقم ١٢ (٥).
٣٤ - روضة الصفاء للعلامة ابن خاوند شاه - ٩٠٣ ه - (٦).
٣٥ - حبيب السير للعلامة غياث الدين خاندمير - ٩٤٢ ه - أخرج التعبير رقم ٦ (٧).
٣٦ - الصراط السوي في مناقب آل النبي صلى الله عليه وآله للعلامة السيد محمود الشيخاني القادري المدني - القرن ١١ ه - أخرج التعبير رقم ١٠ (٨).
٣٧ - مرافض الروافض للعلامة حسام الدين بن محمد بايزيد السهارنپوري -

---

(١) وفاء الوفاء ٣: ١٠١٨.
(٢) المواهب اللدنية ٣: ٣٦٥.
(٣) الشورى: ٢٣.
(٤) ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: ٨٦.
(٥) كنز العمال ١٣: ١٣٤ ح ٣٦٤٢٠.
(٦) روضة الصفاء ٢: ٥٤١ بلفظ: بخ بخ يا علي، أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات.
(٧) حبيب السير المجلد الأول ٣: ٤١١.
(٨) عنه العلامة الأميني في كتابه الغدير ١: ٢٨١.

القرن ١٢ ه‍ - أخرج التعبير رقم ١٢ (١).
٣٨ - مرآة المؤمنين في مناقب سيد المرسلين للمولوي ولي الله اللكهنوي - القرن ١٣ ه‍ - أخرج التعبير رقم ٣ (٢).
٣٩ - مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل لمحمد طاهر الفتني الهندي - ٩٨٦ ه‍ - أخرج التعبير رقم ٤ (٣).
٤٠ - ذخائر المواريث لعبد الغني النابلسي - ١١٤٣ ه‍ - أخرج التعبير رقم ٢ و ٥ (٤).
لفتة نظر:
فلو تمعنت - أيها الباحث عن الحق - فيما بيناه بالاختصار في موضوع الخلافة وتأسيسها في " غدير خم " وما ورد من تفصيل ذلك في مئات الكتب الحديثية والتفسيرية والتاريخية والعقائدية والأدبية مما ألفه علماء أهل السنة والتي جمعها المحقق العلامة السيد مير حامد حسين اللكهنوي في كتابه " عبقات الأنوار " قسم الغدير الذي بلغ عشر مجلدات وكذا في الاحد عشر مجلد من " كتاب الغدير " تأليف العلامة المحقق الشيخ الأميني وسائر الكتب المختصة بموضوع الغدير البالغة ١٨٤ كتابا بمختلف اللغات والأحجام والتي ذكر أسماءها العلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي في كتابه " الغدير في التراث الاسلامي " لا بد انه يتبادر إلى ذهنك هذا السؤال الهام: فلو لم تكن كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله في غدير خم " من كنت مولاه فعلي
مولاه " مع كل ما احتوته من الميزات الظرفية والوقائع مثل الظروف المحلية

---

(١) عنه الأميني في الغدير ١: ١٤٢ - ١٤٣.
(٢) مرآة المؤمنين: ٤١، عنه الغدير ١: ٢٨٢.
(٣) مجمع بحار الأنوار ٣: ٤٦٥.
(٤) ذخائر المواريث ١: ٥٧.

والتاريخية واجتماع الحجاج وابلاغهم أمر الخلافة واخذ البيعة منهم رجالا ونساءا - دالة على أهمية مسالة الإمامة والخلافة المتصلة بالنبوة المحمدية وأهميتها في مصير الأمة الاسلامية، وقلنا إنها موضوع عادي مثل أكثر المسائل التي تفقد الأهمية الدينية، فكيف تفسر تهنئة الشيخين أبي بكر وعمر عليا عليه السلام بتلك العبارات
مثل قولهما له: بخ بخ لك يا علي، أو: طوبى لك يا أبا الحسن، أو: هنيئا لك يا بن أبي طالب؟
هذا هو السؤال المطروح الذي يحتاج إلى جواب صريح من دون اللف والنشر والتزوير والتهرب والتخرص بان المسألة ليست ذات أهمية.
ومما يؤيد ويرجح الغاية السامية في تشكيل ذلك الاجتماع الكبير في غدير خم هي بيان خلافة الإمام علي عليه السلام وإبلاغها إلى الناس فقط لا شئ سواه، ما ذكره
الحافظ ابن حجر العسقلاني عن ابن الجوزي فقال: انه حضر مجلسه بالكوفة فقال: لما قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه تغير وجه أبي بكر وعمر فنزلت (فلما
رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا) (١). (٢)
وذكر العلامة المناوي في فيض القدير في شرح الحديث " من كنت مولاه فعلي مولاه " كلاما لابن حجر في تغيير وجهي أبي بكر وعمر ثم تطرق إلى سرد مصادر وإسناد حديث الغدير فقال: ذكره الحافظ في اللسان بنصه ولم أذكره إلا للتعجب من هذا الضلال واستغفر الله. ثم قال: خرجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص عنهما قالا: " أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة " (٣).
وعندئذ يختلج السؤال في الذهن: انه لو كانت الغاية من قول النبي صلى الله عليه وآله: من

---

(١) الملك: ٢٧.
(٢) لسان الميزان ١: ٣٨٧ ترجمة اسفنديار بن موفق رقم ١٢١٥.
(٣) فيض القدير ٦: ٢١٧ - ٢١٨ شرح حديث ٩٠٠٠.

كنت مولاه... هي مجرد إبلاغ الناس وأمرهم بالمودة والمحبة لعلي عليه السلام فقط ولم
تكن تتعلق بما هو أهم من ذلك مسالة الخلافة والإمامة فلماذا تغير وجه أبي
بكر وعمر بمجرد سماعهما ذلك من النبي صلى الله عليه وآله؟!!
١٩ - عمر يعترف: تزويج علي بفاطمة عليها السلام كان أمر إلهيا
روى العلامة محب الدين الطبري باسناده عن عمر بن الخطاب وقد ذكر
عنده علي عليه السلام قال: ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرئيل
فقال: يا محمد، إن الله
يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي. أخرجه ابن السمان في الموافقة (١).
أقول: لا يخفى أن قول عمر بن الخطاب: " نزل جبرئيل " هو قال النبي صلى الله عليه وآله،
ولكنك ترى إرسال عمر في الكلام من دون أن ينسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله.
٢٠ - عمر يعترف: النظر إلى وجه علي عليه السلام عبادة
أخرج العلامة المؤرخ أبو الفداء ابن كثير بسنده عن عدة من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله منهم عمر بن الخطاب انه قال: سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول: النظر إلى وجه
علي عبادة (٢).
٢١ - عمر يعترف: علي عليه السلام سيف النبي صلى الله عليه وآله على الكفار
أخرج الإمام أحمد بن حنبل باسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو فد ثقيف
حين جاءوا: والله لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا مني - أو قال مثل نفسي -

----
(١) الرياض النضرة ٣: ١٤٦، ذخائر العقبى: ٣١.
(٢) البداية والنهاية ٧: ٣٥٧، كفاية الطالب ١٦١ باب " ٣٤ " أخرجه عن ابن عساكر، لسان الميزان ١: ٢٤٣ وفيه: عن عائشة أنها قالت: النظر إلى علي عليه السلام عبادة. ترجمة أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عشامة بن فرج أبو العباس الكندي الليثي الصوفي المعروف بابن الوشاء التنيسي رقم ٧٦٠.

فليضربن أعناقكم، وليسبين ذراريكم، وليأخذن أموالكم.
قال عمر: فوالله ما اشتهيت - تمنيت - الامارة إلا يومئذ جعلت أنصب
صدري له رجاء أن يقول: هذا. فالتفت صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فاخذ
بيده ثم قال: هو
هذا، هو هذا - مرتين - يعني أن الذي يقاتلكم ويسبي ذراريكم هو علي عليه السلام
(١).
وقد روى ابن أبي الحديد هذه القصة ونسبها إلى قبيلة بني وليعة اليمانية بدلا
عن نبي ثقيف (٢).
ولعله القصة وقعت مرتين وفيها ان النبي صلى الله عليه وآله قال: " والله لتسلمن " لكلا
الوفدين.
٢٢ - عمر يعترف: علي عليه السلام هو وصي النبي صلى الله عليه وآله
أخرج العلامة الحافظ محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي بسنده عن
عمر بن الخطاب، عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في
غمرات الموت
فقلت: يا رسول الله، هل أوصيت؟
قال: يا سلمان، أتدري من الأوصياء؟
قلت: الله ورسوله أعلم.

---

(١) فضائل الصحابة ٢: ٥٩٣ ح ١٠٠٨، المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ١١: ٢٢٦ ح ٢٠٣٨٩، مناقب علي بن أبي طالب لابن أخي تبوك ذيل مناقب ابن المغازلي الشافعي: ٤٢٨ ح ٤، المناقب للخوارزمي: ١٣٦ باب " ١٤ " ح ١٥٣، شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٧، مجمع الزوائد ٩: ١٣٤ أخرجه عن أبي يعلى، ذخائر العقبى: ٦٤ أخرجه عن عبد الرزاق وأبي عمر الثمري وابن السمان، الرياض النضرة ٣: ٢٣٣ أخرجه عن عبد الرزاق وأبي عمر وابن عبد البر وابن إسحاق، المطالب العالية ٤: ٥٧ عن ابن أبي شيبة، عن عبد الرحمن بن عوف، أنساب الأشراف ٢: ٨٦٦، الاستيعاب ٣: ١١١٠ ترجمة الإمام علي عليه السلام رقم ١٨٥٥.
(٢) شرح نهج البلاغة ١: ٢٩٤.

قال صلى الله عليه وآله: آدم عليه السلام وكان وصية شيث، وكان أفضل من تركه بعده وكان من
ولده. وكان وصي نوح عليه السلام سام وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصي موسى عليه السلام
يوشع، وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصي سليمان عليه السلام آصف بن برخيا، وكان
أفضل من تركه بعده. وكان وصي عيسى عليه السلام شمعون بن نرخيا، وكان أفضل من
تركه بعده. وإني أوصيت إلى علي عليه السلام، وهو أفضل من أتركه بعدي (١).
ويستفاد من هذه الرواية: ان المراد بالوصي من يكون خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله،
وهو الذي طاعته واجبة، وشخصيته مرموقة، والذي به تقام الشريعة، ويدوم الدين - الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله من عند الله عز وجل - به.
ويستفاد منها أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله هو الذي يعين الوصي والخليفة من بعده بأمر
من الله جل شانه، وليس تعيينه منوطا باختيار غيره.
٢٣ - عمر يعترف: الخلافة والوصية كانت لعلي عليه السلام
أخرج العلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني وغيره من الحفاظ
والمحدثين باسنادهم عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما
عقد المؤاخاة بين أصحابه: هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي،
ووصيي في أمتي، ووارث علمي، وقاضي ديني، له مني ما لي منه، نفعه نفعي،
وضره ضري، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني (٢).
٢٤ - عمر يعترف: علي عليه السلام أول من آمن
أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقي وآخرون من أعلام الحديث

---

(١) الكوكب الدري: ١٣٣ المنقبة ١٥٨، المناقب المرتضوية: ١٢٨، ينابيع المودة: ٢٥٣ أخرجه عن ابن عمر، عن سلمان.
(٢) المناقب المرتضوية: ١٢٩، الكوكب الدري: ١٣٤.

والتاريخ باسنادهم عن إبراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون قال: حدثني
أمير المؤمنين المأمون - الخليفة العباسي السابع ٢١٨ ه - قال: حدثني
أمير المؤمنين الرشيد - خامس الخلفاء العباسيين ١٩٥ ه - قال: حدثني
أمير المؤمنين المهدي - ثالث الخلفاء العباسيين ١٧٣ ه - قال: حدثني
أمير المؤمنين المنصور - ثاني الخلفاء العباسيين ١٦٦ ه -، عن أبيه، عن جده، عن
عبد الله بن العباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين
إلى الاسلام فقال عمر: أما علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه ثلاث
خصال،
لوددت (١) أن لي واحدة منهن فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس: كنت أنا
وأبو
عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة، إذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله بيده على
منكب علي
فقال له: يا علي، أنت أول المؤمنين إيمانا، وأول المسلمين إسلاما، وأنت مني بمنزلة
هارون من موسى (٢).
وزاد ابن الصباغ المالكي بعد أن نقل الحديث عن الخصائص العلوية
على سائر البرية لأبي الفتح محمد النطنزي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه
السلام كذب من
زعم أنه يحبني وهو مبغضك، يا علي من أحبك فقد أحبني، ومن أحبني أحبه الله،

---

(١) جملة لوددت وما بعدها من الكلمات هي من تمنيات عمر بن الخطاب، وليس من كلام
النبي صلى الله عليه وآله كما توهمه البعض. (المعرب).
(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٦٧ ترجمة الإمام علي عليه السلام، الفردوس الأعلى ٥: ٣١٥ باب
الياء ح ٨٢٩٩ أخرجه من دون أن يذكر السند وهم خلفاء بني العباس، المناقب للخوارزمي:
٥٤ فصل " ٤ " ح ١٩، الرياض النضرة ٣: ١٠٩ أخرجه عن الحافظ ابن السمان، ذخائر
العقبى: ٥٨، كنز العمال ١٣: ١٢٤ ح ٣٦٣٩٥ أخرجه عن تاريخ بغداد، وص ١٢٢ ح
٣٦٣٩٢ أخرجه عن الحسن بن بدر والحاكم والشيرازي وابن النجار، وفيه إضافة انه
قال صلى الله عليه وآله: وكذب علي من زعم أنه يحبني ويبغضك كما في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار،
سمط النجوم اللئالي ٢: ٢٧٦ ح ٦ عن ابن السمان، المناقب الثلاثة ليوسف حسين عبد الله
المصري: ١٠٧.

ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله تعالى وأدخله النار (١).
الخلاصة: ان حب علي هو حب الله ورسوله، وعداء علي وبغضه هو عداء الله ورسوله وبغضهما، وان المحبين لعلي عليه السلام مأواهم الجنة، ومصير مبغضيه النار.
٢٥ - عمر يعترف: علي عليه السلام كالكعبة يزار ولا يزور
أخرج العلامة السيد محمد بن محمد الدرگزيني في كتابه نزل السائرين في أحاديث سيد المرسلين (٢) باسناده عن عمر بن الخطاب قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب بيده على منكب علي عليه السلام فقال: يا علي
أنت أول المؤمنين إيمانا، وأول المسلمين إسلاما، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى.
يا علي، إنما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي، فإذا أتاك هؤلاء القوم فسلموا إليك هذا الامر فاقبله منهم، فان لم يأتوك فلا تأتهم (٣).
٢٦ - عمر يعترف: علي خاتم الأولياء
أخرج العلامة العيني بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) الفصول المهمة: ١٢٦.
(٢) ذكر الزركلي في أعلامه ٧: ١٨٣ في ترجمة العلامة السيد محمود بن محمد بن محمود الدرگزيني - المتوفى عام ٧٤٣ ه في درگزين في همدان ونسب هذا الكتاب إليه، ونسخته الخطية موجودة في مكتبة البلدية بمصر رقم (ن ٢٧٧١ ج).
وقد نقلنا هذا الحديث عنه من كتاب إحقاق الحق ١٧: ٧٩.
وقد روي هذا الحديث عن طريق الصحابة - غير عمر - في مصادر أخرى، وللاستزادة على معرفة ذلك راجع إحقاق الحق وملحقاته ٤: ١٦٤، و ١٧: ٧٩.
(٣) إحقاق الحق ١٧: ٧٩، و ج ٤: ١٦٤ أخرجه عن رواية درر المناقب.

لعلي عليه السلام: أنا خاتم الانباء، وأنت خاتم الأولياء.
أخرجه عن ابن عساكر (١).
٢٧ - عمر يعترف: النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام يدا بيد يدخلان الجنة
أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقي وغيره من الحفاظ والمحدثين باسنادهم عن ابن عمر قال: لما طعن عمر وأمر بالشورى فقال: ما عسى أن يقولوا في علي عليه السلام؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي، يدك في يدي تدخل معي الجنة
يوم القيامة حيث أدخل (٢).
وقال الكنجي في ذيل الحديث: هذا حديث حسن عال، وفيه فضيلة سامية ورتبة عالية لعلي (٣).

---

(١) مناقب سيدنا علي عليه السلام: ٢٦ ح ١٢٦.
(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٢٨ ترجمة الإمام علي عليه السلام، الرياض النضرة: ٣: ١٨٢، ذخائر العقبى: ٨٩، المطالب العالية ٤: ٨٢، كنز العمال ١١: ٦٢٧ ح ٣٣٠٥٦، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ٥: ٣٥ أخره عن الغيلانيات لأبي بكر الشافعي وفضائل الصحابة لأبي نعيم وابن عساكر، إحقاق الحق ١٧: ٤٠ أخرجه عن وسيلة المال: ١٣١، القول الفصل ٢: ٣٠، الروض الأزهر: ٩٨، مناقب سيدنا علي عليه السلام: ٦٠.
(٣) كفاية الطالب: ١٨٢ باب ٤٢.

اعترافات عمر العلمية وغير العلمية
بشأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
٢٨ - عمر يعترف: النبي صلى الله عليه وآله نص بالخلافة لعلي عليه السلام
روى العلامة ابن أبي الحديد حوارا دار بين ابن عباس وبين عمر بن الخطاب بما يمت بأمر الخلافة والإمامة بعد النبي... وملخص الحوار انه قال ابن عباس:
دخلت على عمر في أول خلافته...
فقال عمر: من أين جئت، يا عبد الله؟
قلت: من المسجد.
قال: كيف خلفت ابن عمك... إنما عنيت عظيمكم أهل البيت عليا؟
قلت: خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن.
قال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها!! هل بقي في نفسه شئ من أمر الخلافة؟
قلت: نعم.
قال: أيزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه؟
قلت: نعم، وأزيدك: سالت أبي عما يدعيه.
فقال: صدق.
قال عمر: لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله ذرو من قول - في إعلان خلافة علي عليه السلام - لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يربع في أمره وقتا ما -
أي كان يترقب الفرصة لذلك - ولقد أراد أن يصرح باسمه - علي عليه السلام - فمنعته من

ذلك إشفاقا وحيطة على الاسلام - وذلك بقوله: إن الرجل ليهجر - لا ورب هذه البنية - أي خلافة علي - لا تجتمع عليه قريش أبدا، ولو وليها - علي - لانتقضت عليه العرب من أقطارها.
فعلم رسول الله أني علمت ما في نفسه فامسك، وأبي الله إلا إمضاء ما حتم (١).
وأضاف ابن أبي الحديد: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراساني - ٢٨٠ ه‍ - في كتابه تاريخ بغداد مسندا (٢).
وقال ابن أبي الحديد في موضع آخر: وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ - وهو قول عمر -: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يذكره للامر - الخلافة - في
مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار أمر الاسلام، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في
نفسي وأمسك، وأبي الله إلا إمضاء ما حتم (٣).
أقول: مع غض النظر عن الدلائل والبراهين الحديثية والتاريخية التي فيها
الدلالة الواضحة على أن النبي صلى الله عليه وآله نصب عليا عليه السلام علما للخلافة والإمامة من بعده
كما مر علينا نماذج منها في موضوع حديث غدير خم، فإننا لو تمسكنا فقط بما اعترف به عمر بن الخطاب هنا لكفى في إثبات خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وآله أراد التصريح باسمه، وهذا إن دل على شئ فإنه يدل على
أن النبي صلى الله عليه وآله كان على علم بأفضلية أمير المؤمنين علي عليه السلام وأولويته لمقام الخلافة.

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٢٠ - ٢١.
(٢) أحمد بن أبي طاهر هو من أعاظم العلماء وكبار أعلام التاريخ، وله ٥٠ مصنفا، أهمها: تاريخ بغداد. راجع: الأعلام للزركلي ١: ١٤١، شرح نهج البلاغة ١٢: ٧٩.
(٣) شرح نهج البلاغة ١٢: ٧٩.

ولكن عمر بن الخطاب وتقوله بكلمته الخالدة: إن الرجل ليهجر (١)، أو قوله:
إن نبيكم يهجر (٢)، أو: غلبه الوجع (٣)، خالف النص القرآني الذي يصف رسول الله
بأنه (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (٤).
والمقولة العمرية هذه أوجدت الاختلاف والانشقاق بين صفوف المسلمين
وخاصة الحاضرين عند النبي صلى الله عليه وآله فمنهم من كان مؤيدا لقول عمر ونعته
النبي صلى الله عليه وآله
بالهذيان والهجران، ويمنع من إتيان وإحضار الكتف والدواة إلى النبي صلى الله عليه
وآله، ومنهم
من كان يصر على تحضير ما أراده النبي صلى الله عليه وآله من الكتف والدواة.
وعندئذ علم النبي صلى الله عليه وآله أنه لو أصر على تحضير الكتف وكتب ما كان
يريد أن
يكتبه، لما تورع عمر وأتباعه من التأكيد والاصرار على كون النبي يهذي ويهجر،
لان قولهم هذا في حياته صلى الله عليه وآله وفي مجلسه هو بداية تلصيق الافتراءات
عليه. وانها
فرية تتلوها تهم وافتراءات أخرى، ولذلك رأى أن من الصلاح أن يدع كتابة ذلك
ولكنه زجرهم وأمرهم بالخروج من الدار وقال لهم: قوموا عني (٥).
٢٩ - عمر يعترف: علي عليه السلام حلال المشكلات والمعضلات
روى العديد من الحفاظ والفقهاء والمتكلمين والأدباء من العامة في كتبهم
وجوامعهم التي يعتمدون عليها: أن الخلفاء الثلاثة: أبا بكر وعمر وعثمان كانوا
يراجعون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ليحل لهم المعضلات والشدائد
التي

(١ - ٣) صحيح البخاري ١: ٣٨ - ٣٩ كتاب العلم باب كتابة العلم، و ٦: ١١ كتاب المغازي باب مرض النبي، و ٧: ١٥٥ كتاب المرض باب قول المريض: قوموا عني، و ٩: ١٣٧ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الخلاف، صحيح مسلم ٣: ١٢٥٧ كتاب الوصية باب ترك الوصية ح ٢٠.
(٤) النجم: ٣ - ٤.
(٥) تقدمت تخريجاته.

كانوا يواجهونها في أبواب الفقه والقضاء والتفسير والأمور السياسية وغيرها من المسائل التي ترتب بالدين ارتباطا وثيقا، وكان أكثرهم رجوعا عمر بن الخطاب.
وكانوا يأتون إليه بأنفسهم ويراجعونه، أو يرسلون إليه من يسأله، أو يبعثون إليه نفس السائل الذي تورط في مشكلة.
فكان الإمام علي عليه السلام يجيب على مسائلهم من دون مقدمة، وكانت أجوبته في غاية الدقة بحيث كانوا يتعجبون منها، ويحسون بعدها بالطمأنينة والارتياح، بل كانوا يدركون خطا أنفسهم وأجوبتهم التي كانت مخالفة للواقع، ويقرون بعدها بان أمير المؤمنين علي عليه السلام هو الحلال للمعضلات، والكاشف للكربات، وما عساهم أن
يكتموا الحقائق إلا أن يعترفوا بالحق فيقولون: لولا علي لهلك أبو بكر، لولا علي لهلك عمر، لولا علي لهلك عثمان. أو عبارات وجملات أخرى يبدونها مما تدل على إقرارهم وإذعانهم بسمو رتبة الإمام علي عليه السلام العلمية وكونه عليه السلام سندا وملجأ لحل
المعضلات.
وليس بخفي على القارئ اللبيب أن قول عمر بن الخطاب: لولا علي لهلك
عمر لم يرد مرة واحدة فحسب، بل كرره عمر عشرات المرات، وذلك لما كان تواجهه الشدائد كثيرا على مختلف الأصعدة.
ولم يكن هذا الاعتراف العمري في الخفاء، بل إن عمر كان يعترف ويقر بذلك علانية وصراحة وبحضور الناس والاشهاد.
ورعاية للايجاز والاقتصار على الخلاصة ارتأينا أن نكتفي فقط بذكر
التصريحات التي أدلى بها عمر بن الخطاب من دون أن نذكر القصة والخبر بتمامه – ويمكن للقارئ مراجعة المصادر المذكورة ذيل الاعترافات إن أراد تيقنا –. ومن ثم نستدرك هذه الاعترافات بنبذة من تلك الموارد ليطلع القارئ على الحقائق.

وإليك تلك التصريحات والاعترافات نوردها حسب حروف الهجاء:
١ - قال عمر: أبا حسن، لا أبقاني الله لشدة لست لها، ولا في بلد لست فيه.
أخرجه:
١ - المتقي الهندي في كنز العمال ٥: ٨٣٢ ح ١٤٥٠٨ (١).
٢ - الجرداني في مصباح الظلام ٢: ٥٦ نقل عنه الأميني في الغدير ٦: ١٧٣.
٢ - قال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم، يا أبا حسن.
أخرجه: ١ - الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ١: ٤٥٧ عن أبي سعيد الخدري.
٢ - الأزرقي في أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ١: ٣٢٣ عن أبي سعيد.
٣ - محب الدين الطبري في القرى لقاصد أم القرى: ٢٤٦.
٤ - له في ذخائر العقبى: ٨٢.

---

(١) عن ابن عباس قال: وردت على عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد وتغير وتربد، وجمع لها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فعرضها عليهم وقال: أشيروا علي.
فقالوا جميعا: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع وأنت المنزع.
فغضب عمر وقال: اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم.
فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما عندنا مما تسأل عنه شئ.
فقال: أما والله إني لأعرف أبا بجدتها، وابن بجدتها، وأين مفزعها، وأين منزعها.
فقالوا: كأنك تعني ابن أبي طالب؟
فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حرة بمثله وأبرعته، انهضوا بنا إليه.
فقالوا: يا أمير المؤمنين، أتصير إليه يأتيك؟
فقال: هيهات هناك شجنة من بني هاشم، وشجنة من الرسول، وأثرة من علم يؤتى لها ولا تأتي، في بيته يؤتي الحكم... فسألوه... فاخذ علي تبنة من الأرض فرفعها، فقال: إن القضاء في هذا - مما تعسر على عمر وغيره كل العسر - أيسر من هذه - أي رفع التبنة...

٥ - له في الرياض النضرة ٣: ١٦٦ عن أبي سعيد.
٦ - ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٠٥ عن أبي سعيد، بلفظ: نعوذ بالله.
٧ - الذهبي في تلخيص المستدرك ١: ٤٥٧ عن أبي سعيد.
٨ - الزيلعي في تبيين الحقائق ٢: ١٦ عن عمر.
٩ - المتقي الهندي في كنز العمال ٥: ١٧٧ ح ١٢٥٢١ عن أبي سعيد.
١٠ - المناوي في فيض القدير ٤: ٣٥٧ عن أبي سعيد ذيل ح ٥٥٩٤ علي مع القرآن والقرآن مع علي لن (يفترقا) حتى يردا علي الحوض. عن طريق الدارقطني.
١١ - القلندر الهندي في الروض الأزهر: ٢٦٦.
١٢ - الآمرتسري في أرجح المطالب: ١٢٢ رواه عن خمس طرق.
٣ - قال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن.
أخرجه:
١ - المناوي في فيض القدير ٤: ٣٥٧ ح ٥٥٩٤ ذيل قوله صلى الله عليه وآله: علي مع
القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. عن طريق الدارقطني.
٤ - قال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها.
أخرجه:
١ - الخوارزمي في المناقب: ٩٦ فصل " ٧ " ح ٩٧ عن ابن عباس.
٢ - الشبلنجي في نور الابصار: ١٦١.
٣ - ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٣٥، وفيه: أعوذ من معضلة لا علي لها.
٥ - قال عمر: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.
أخرجه:
١ - أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٦٤٧ ح ١١٠٠.

٢ - أحمد بن حنبل في فضائل أمير المؤمنين: ١٥٥ ح ٢٢٢.
٣ - ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٤٤.
٤ - ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٠٦ عن سعيد بن مسيب، وفيه بلفظ:... ليس لها أبو الحسن علي بن أبي طالب.
٦ - قال عمر: أعوذ بالله من معضلة ولا أبو حسن لها.
أخرجه:
١ - ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ٧: ٣٥٩.
٢ - زيني دحلان في الفتوحات الاسلامية ٢: ٤٥٣.
٣ - الگنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢١٧ باب " ٥٧ " ح ٧٢٦.
٧ - قال عمر: الله أعلم حيث يجعل رسالته.
أخرجه:
١ - ابن قيم الجوزية في الطرق الحكمية: ٤٦.
٢ - الأميني في الغدير ٦: ١٠٥.
٨ - قال عمر: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حيا.
أخرجه:
١ - أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٦٤٧ ح ١١٠٠.
٢ - الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ٤٥.
٣ - وأخرجه في المناقب: ٩٧ فصل " ٧ " ح ٩٨.
٤ - سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٤٨، وليس فيه " حيا ".
٥ - الشيخ أبو طالب المكي في قوت القلوب ٢: ٢٤٦.
٦ - القندوزي في ينابيع المودة: ٧٥.
٧ - التستري في إحقاق الحق ٨: ٢١١ أخرجه عن البلخي والگنجي

والحمويني والزرندي وابن الصباغ والمتقي الهندي والشبلنجي. (١)
٩ - قال عمر: اللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلي جنبي.
أخرجه:
١ - محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨٢ عن محمد بن الزبير.
٢ - وأخرجه أيضا في الرياض النضرة ٣: ١٦٢.
٣ - المتقي الهندي في كنز العمال ٥: ٢٥٧ ح ١٢٨٠٥.
٤ - الجويني في فرائد السمطين ١: ٣٤٣ ح ٢٦٤.
٥ - الزرندي في نظم درر السمطين: ١٣٠، وفيه بلفظ: اللهم لا تراني شدة...
٦ - الشنقيطي في الكفاية: ٥٧.
١٠ - قال عمر: أنت - يا علي - خيرهم فتوى.
أخرجه:
١ - الدارقطني في السنن ٢: ١٨١ كتاب الصيام باب القبلة للصائم ح ٤ عن
سعيد بن المسيب.
٢ - ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٩.
١١ - قال عمر لعلي عليه السلام بابي أنتم بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات
إلى
النور.
أخرجه:
١ - الزمخشري في ربيع الأبرار ٣: ٥٩٥.
٢ - الخوارزمي في المناقب: ٩٧ " ٧ " ح ٩٩.
٣ - الجويني في فرائد السمطين ١: ٣٤٩ ح ٢٧٣.

---

(١) وروى ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٣٥ والشبلنجي في نور الابصار: ٨٩ ان عمر قال: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن. (المعرب).

٤ - ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧: ٦٥.
٥ - الأبشيهي في المستطرف ١: ٢٢٠.
٦ - الصفوري في نزهة المجالس ٢: ٢١١.
٧ - محمد مبين الهندي في وسيلة النجاة: ١٣٩.
٨ - ولي الله اللكهنوي في مرآة المؤمنين: ٨٧.
١٢ - قال عمر: ثلاث كنت في طلبهن، فالحمد لله الذي أصبتهن قبل الموت - وذلك
بفضل علي عليه السلام -.
أجره:
١ - المتقي الهندي في كنز العمال ١٣: ١٦٩ ح ٣٦٥١٢ عن الديلمي والطبراني.
٢ - المتقي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل ٥: ٤٥.
١٣ - قال عمر: ردوا الجهالات إلى السنة وردوا قول عمر إلى علي.
أخرجه:
١ - الجصاص في أحكام القرآن ١: ٥٠٤.
٢ - البيهقي في السنن الكبرى ٧: ٤٤١ - ٤٤٢.
٣ - الخوارزمي في المناقب: ٩٥ فصل " ٧ " ح ٩٥.
٤ - ابن عبد البر الأندلسي في جامع بيان العلم وفضله ٢: ١٨٧.
٥ - السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٧٨.
٦ - محب الدين الطبري في الرياض النضرة ٣: ١٦٤.
١٤ - قال عمر: ردوا قول عمر إلى علي، لولا علي لهلك عمر.
أخرجه:
١ - السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٤٧.

٢ - الجويني في فرائد السمطين ١: ٣٤٧ ح ٢٧٠.
١٥ - قال عمر لعلي عليه السلام: صدقت أطال الله بقائك.
أخرجه:
١ - السلامي البغدادي في جامع العلم والحكم ١: ١٠٦.
١٦ - قال عمر: عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب، ولولا علي لهلك عمر.
أخرجه:
١ - فخر الدين الرازي في الأربعين: ٤٦٦.
٢ - الخوارزمي في المناقب: ٨٠ فصل " ٧ " ح ٦٥.
٣ - الجويني في فرائد السمطين ١: ٣٥١ ح ٢٧٦.
٤ - ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: ١٣٠.
٥ - القندوزي في ينابيع المودة: ٧٥ و ٣٧٣ عن كتاب فصل الخطاب للخواجه بارساي.
١٧ - قال عمر: علي أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله.
أخرجه:
١ - الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٣٩ ح ٢٩.
١٨ - قال عمر لعلي عليه السلام: فرج الله عنك، لقد كدت أهلك في جلدها.
أجره: ١ - ابن شهرآشوب في المناقب ٢: ٣٦٦ رواه عن ستة من أعلام أهل السنة والجماعة.
١٩ - قال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب.
أخرجه:
١ - ابن قيم الجوزية في الطرق الحكمية: ٤٦.

٢ - الگنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢١٩ باب " ٥٧ ".
٢٠ - كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن.
أخرجه:
١ - القرطبي في الاستيعاب ٣: ١١٠٢ - ١١٠٣ ترجمة الإمام علي عليه السلام رقم ١٨٥٥.
٢ - ابن الأثير في أسد الغابة ٤: ٢٢.
٣ - ابن حجر في الإصابة ٤: ٤٦٧ ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام رقم ٥٦٠٨.
٤ - ابن قيم الجوزية في أعلام الموقعين ١: ١٦.
٥ - الذهبي في تاريخ الاسلام ٣: ٦٣٨.
٦ - السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٧١.
٧ - ابن قتيبة الدينوري في تأويل مختلف الحديث: ١٦٢.
٨ - السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٤٤.
٩ - العسقلاني في تهذيب التهذيب ٧: ٢٨٧ ترجمة الإمام علي عليه السلام رقم ٤٩٢٥.
١٠ - محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨٢.
١١ - وأخرجه أيضا في الرياض النضرة ٣: ١٦١ عن أحمد والاستيعاب.
١٢ - ابن الجوزي في صفة الصفوة ١: ٣١٤.
١٣ - ابن حجر في الصواعق المحرقة: ١٢٧.
١٤ - ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٩.
١٥ - أبو زرعة العراقي في طرح التثريب ١: ٨٦.
١٦ - الغماري في علي بن أبي طالب إمام العارفين: ٧٠.
١٧ - ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٣: ٣٤٣.

١٨ - الجويني في فرائد السمطين ١: ٣٤٥ ح ٢٦٧.
١٩ - أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٦٤٧ ح ١١٠٠.
٢٠ - المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤: ٣٥٧ ذيل حديث علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ح ٥٥٩٤.
٢١ - المالقي في قضاة الأندلس: ٢٣.
٢٢ - الگنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢١٧ باب ٥٧.
٢٣ - الصديقي الفتوني في مجمع بحار الأنوار ٢: ٣٩٦.
٢٤ - الشبلنجي في نور الابصار: ١٦٤.
٢٥ - ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٠٦.
٢١ - قال عمر: لا أبقاني الله إلى أن أدرك قوما ليس فيهم أبو الحسن.
أخرجه:
١ - العزيزي في حاشية الحفني على شرح الجامع الصغير ٢: ٤٥٨.
٢ - الجرداني في مصباح الظلام ٢: ١٣٦.
٣ - الأميني في الغدير ٣: ٩٨ عن المصدرين المذكورين.
٢٢ - قال عمر: لا أبقاني الله بأرض ليس فيها أبا الحسن.
أخرجه:
١ - القسطلاني في إرشاد الساري ٣: ١٩٥.
٢٣ - قال عمر: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب.
أخرجه:
١ - ابن الجوزي في أخبار الظراف: ١٩.
٢ - وأخرجه أيضا في الأذكياء: ١٨.
٣ - السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٤٨.
٤ - الخوارزمي في المناقب: ١٠١ فصل " ٧ " ح ١٠٤.

٥ - ابن قيم الجوزية في الطرق الحكمية: ٣٦.
٦ - محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨٢.
٧ - وأخرجه أيضا في الرياض النضرة ٣: ١٦٦.
٨ - اللكهنوي في وسيلة النجاة: ١٥٠.
٩ - الأميني في الغدير ٦: ١٢٦ أخرجه عن ابن الجوزي.
٢٤ - قال عمر: لا أبقاني الله بعدك، يا علي.
أخرجه:
١ - الخوارزمي في المناقب: ١٠١ فصل " ٧ " ح ١٠٤.
٢ - الجويني في فرائد السمطين ١: ٣٤٩ ح ٢٧٤.
٣ - المناوي في فيض القدير ٤: ٣٥٧ شرح ح ٥٥٩٤.
٤ - محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨٢.
٥ - وأخرجه أيضا في الرياض النضرة ٣: ١٦٦.
٦ - الآمرتسري في أرجح المطالب: ١٢٢.
٢٥ - قال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن.
أخرجه:
١ - البلاذري في أنساب الأشراف ٢: ٨٥٣.
٢٦ - قال عمر: لا أحياني الله لمعضلة لا يكون فيها ابن أبي طالب حيا.
أخرجه:
١ - محمد جار الله القرشي في الجامع اللطيف: ٢٣.
٢٧ - قال عمر: لا بقيت في قوم لست فيهم، يا أبا الحسن.
أخرجه:
١ - ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٠٧.

٢ - الفخر الرازي في التفسير الكبير ٣٢: ١٠ ذيل تفسير سورة التين.
٢٨ - قال عمر: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن.
أخرجه:
١ - الأميني في الغدير ٣: ٩٨ عن ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام: ٧٩.
٢٩ - قال عمر: لا خير في عيش قوم لست فيهم، يا أبا الحسن.
أخرجه:
١ - محمد جار الله القرشي في الجامع اللطيف: ٢٣.
٣٠ - قال عمر: لا عشت في قوم لست فيهم، يا أبا الحسن.
أخرجه:
١ - ابن عساكر في تاريخ مدينة عشق ٤٢: ٤٠٧.
٣١ - قال عمر: لولا علي لضل عمر.
أخرجه:
١ - الباقلاني في التمهيد: ١٩٩.
٢ - الأميني في الغدير ٦: ٣٢٧ عن الباقلاني.
٣٢ - قال عمر: لولا علي لهلك عمر.
أشرنا فيما سبق ان الخليفة عمر بن الخطاب ردد وكرر قوله: " لولا علي
لهلك عمر " في الكثير من الأحيان التي كانت تتعسر عليه المعضلات ويلتمس حلها
من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وقلنا أيضا: إننا نحترز عن سرد
القضايا
والأحاديث تجنبا عن الإطاعة، ورعاية للايجاز نذكر المراجع التي أخرجت تلك
الأحاديث، وهي كما يلي:
١ - ابن الجوزي في أخبار الظراف: ١٩.
٢ - وأخرجه أيضا في الأذكياء: ١٨.

٣ - فخر الدين الرازي في الأربعين: ٤٦٦.
٤ - الآمرتسري في أرجح المطالب: ١٢٣.
٥ - القرطبي في الاستيعاب ٣: ١١٠٣ ترجمة الإمام علي عليه السلام.
٦ - القسطلاني في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ١٠: ٩ عن البغوي وأبي داود والنسائي وابن حبان. رواه بدون التصريح.
٧ - ابن حجر في الإصابة ٨: ١٥٧.
٨ - توفيق أبو علم في أهل البيت: ٢٠٧.
٩ - الخادمي في بريقة المحمودية ١: ٢١١.
١٠ - محمد بهجت أفندي في تاريخ آل محمد: ١٢٥.
١١ - ابن قتيبة الدينوري في تأويل مختلف الحديث: ٢٠٢.
١٢ - السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٤٧ أخرجه عن أحمد في مسنده وفضائل الصحابة ضمن قصتين وقعتا لعمر.
١٣ - العزيزي في حاشية الحفني على شرح الجامع الصغير ٢: ٤٥٩.
١٤ - القرشي في تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ٣٢٥.
١٥ - أحمد بن حنبل في مسنده ١: ١٥٤ - ١٥٨، والطبعة الحديثة ١: ٢٤٩ ح ١٣٣٠ و ١٣٦٤ - ١٣٦٦.
١٦ - فخر الدين الرازي في التفسير الكبير ٧: ٤٨٤.
١٧ - النيسابوري في تفسيره ٦: ١٢٠ تفسير سورة الأحقاف آية ١٥.
١٨ - ابن حسنويه الحنفي في در بحر المناقب: ٢٣.
١٩ - محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨٢.
٢٠ - وأخرجه أيضا في الرياض النضرة ٣: ١٦١ عن العقيلي وابن السمان.
٢١ - أبو داود في سننه ٤: ١٣٩ ح ٤٣٩٩ - ٤٤٠٢.

٢٢ – القاضي الفرغاني في شرح تائية ابن فارض نقل عنه إحقاق الحق ٨: ١٨٤.
٢٣ – القوشجي في شرح تجريد الاعتقاد: ٣٧٣.
٢٤ – الحفني في شرح الجامع الصغير المطبوع بهامش السراج المنير ٢: ٤٥٨.
٢٥ – ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١: ١٨، و ١٢: ٢٠٥.
٢٦ – العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١١: ١٥١.
٢٧ – الغماري في علي بن أبي طالب إمام العارفين: ٧١.
٢٨ – العظيم آبادي في عون المعبود شرح سنن أبي داود ١٢: ٧٦.
٢٩ – العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٢: ١٠١.
٣٠ – الغماري في فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٤٢.
٣١ – الجويني في فرائد السمطين ١: ٣٥١ ح ٢٧٦.
٣٢.
ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٣٥.
٣٣ – أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٧٠٧ ح ١٢٠٩.
٣٤ – المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤: ٣٥٧ شرح ح ٥٥٩٤ علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.
٣٥ – ولي الله الدهلوي في قرة العينين في تفضيل الشيخين: ١٨٢.
٣٦ – المالقي في قضاة الأندلس: ٧٣.
٣٧ – الگنجي في كفاية الطالب: ٢٢٧ باب " ٥٩ ".
٣٨ – الطوسي سراج الشافعي في اللمع في التصوف: ١٨١.
٣٩ – المنذري في مختصر سنن أبي داود ٦: ٢٣٠ ح ٤٢٣٧.
٤٠ – اللكهنوي في مرآة المؤمنين: ٦٧.

٤١ - الجرداني في مصباح الظلام ٢: ٥٦.
٤٢ - ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: ١٣.
٤٣ - التفتازاني في المطول: ١٣٦ مبحث " لو ".
٤٤ - الجشتي الحنفي الهندي في الملفوظات والأمالي العرفانية. نقل عنه إحقاق الحق ٨: ١٥٨.
٤٥ - الخوارزمي في المناقب: ٨١ فصل " ٧ " ح ٦٥.
٤٦ - العيني الحنفي في مناقب سيدنا علي: ٤٦.
٤٧ - الإيجي الشيرازي في المواقف ٨: ٣٧٠ مع شرح الجرجاني: مبحث الإمامة.
٤٨ - الزرندي في نظم درر السمطين: ١٢٩ و ١٣٢.
٤٩ - باكثير الحضرمي في وسيلة المال: ١٢٧.
٥٠ - محمد مبين الهندي في وسيلة النجاة: ١٣٩.
٥١ - القندوزي في ينابيع المودة: ٧٠ و ٧٥ و ٤٤٨ عن فصل الخطاب لخواجة بارسا.
٥٢ - الأميني في الغدير ٦: ١٠٢ عن العزيزي والجرداني.
٥٣ - التستري المرعشي في إحقاق الحق ٨: ١٥٨ و ١٨٤ و ١٩٨ و ١٧: ٤٤٤ عن الجشتي الحنفي والفرغاني وابن حسنويه وباكثير الحضرمي.
٣٣ - قال عمر لعلي عليه السلام: لولاك لافتضحنا.
أخرجه:
١ - البلاذري في فتوح البلدان: ٥٥.
٢ - الزمخشري في ربيع الأبرار ٤: ٢٦.
٣ - ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ١٥٨.

٤ - محب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢: ٣٣٩.
٥ - المتقي في كنز العمال ١٤: ١٠٠ ح ٣٨٠٥٢ عن أبي بن كتب وص ١٠٨ ح ٣٨٠٨٢.
٦ - الأزرقي في أخبار مكة ١: ٢٤٥ - ٢٤٧.
٣٤ - قال عمر لرجل: ما أجد لك إلا ما قال ابن أبي طالب. (١)
أخرجه:
١ - ابن حزم في المحلى ٧: ٧٦ - ٧٧.
٢ - القرطبي في الاستيعاب ٣: ١١٠٦ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام رقم ١٨٥٥.
٣ - محب الدين الطبري في الرياض النضرة ٣: ١٦٢.
٣٥ - قال عمر لعلي عليه السلام: ما زلت كاشف كل كرب وموضح كل حكم.
أخرجه:
١ - المتقي الهندي في كنز العمال ٥: ٨٣٤ ح ١٤٥٠٩.
٣٦ - قال عمر: نعوذ بالله من أن أعيش في قوم لست فيهم، يا أبا حسن.
أخرجه:
١ - ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٠٥.
٣٧ - قال عمر مشيرا إلى علي عليه السلام: هذا أعلم بنبينا وبكتاب نبينا.
أخرجه:
١ - العاصمي في زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ١: ٣٠٤ ح ٢١٨.
٣٨ - قال عمر: هيهات، هناك شجنة من بني هاشم وشجنة من الرسول وأثرة من

---

(١) الظاهر أن السائل بعد ما عرف جواب الإمام علي عليه السلام رجع إلى عمر وقال له: أريد جوابك، فعندئذ قال له عمر: ما أجد لك - جوابا - إلا ما قال لك علي بن أبي طالب. (المعرب).

علم يؤتي لها ولا يأتي، في بيته يؤتي الحكم.
أخرجه:
١ - المتقي الهندي في كنز العمال ٥: ٨٣٠ ح ١٤٥٠٨ عن علي بن كاتب.
٣٩ - قال عمر: يا أبا الحسن، أنت لكل معضلة وشدة تدعى.
أخرجه:
١ - الثعالبي في قصص الأنبياء: ٢٣٢ في ذيل قوله تعالى: (إذ آوى الفتية إلى الكهف) (١).
٢ - الفيروز آبادي في فضائل الخمسة ٢١: ٣٢٦.
٣ - الأميني في الغدير ٦: ١٤٨ - ١٥٥.
٤٠ - قال عمر: يا بن أبي طالب، فما زلت كاشف كل شبهة، وموضح كل حكم (علم).
أخرجه:
١ - المتقي الهندي في كنز العمال ٥: ٨٣٤ ح ١٤٥٠٩.
٣٠ - التصريحات العمرية دالة على أولوية
الإمام علي عليه السلام للخلافة
أشرنا في مقدمة الكتاب بأننا لو أغمضنا الطرف عن جميع الأدلة والبراهين القرآنية والحديثية والتاريخية التي فيها الدلالة التامة على أولوية الإمام علي عليه السلام للخلافة وولاية الامر بعد النبي صلى الله عليه وآله، أو إننا افترضنا عدم صلاحية تلك الأدلة
للاستدلال بها على ذلك، لكانت هذه الاعترافات والتصريحات ومرويات الخلفاء - سواءا الذين تقدموا على الإمام علي عليه السلام أو أولئك الذين حكموا بعد أن استشهد

----

(١) الكهف: ١٠.

علي عليه السلام - التي رووها بحق علي عليه السلام وأقروا بها كافية في إثبات الخلافة لعلي عليه السلام
دون غيره. وانه الخليفة الحق والجامع لجميع المواصفات الضرورية واللازمة لخلافة النبي ورسول الله صلى الله عليه وآله.
وذلك لان هذه الأخبار التي تروي لنا اعترافات أبي بكر وعمر وعثمان وتصريحاتهم - سواءا كانوا أصحابا لرسول الله صلى الله عليه وآله أو خلفاء لاتباعهم - فإنها حجة
قاطعة ودليل قوي وبرهان جلي يمكن لأي مسلم ومؤمن أن يستدل بها على معرفة الإمام الحق والخليفة الواقعي لرسول الله صلى الله عليه وآله يعني أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي
طالب عليه السلام.
وأضف على ما مر عليك - أيها الطالب للحق - ان هذه التصريحات
والاعترافات التي وردت على لسان عمر بن الخطاب بما تتناسب وموضوع أفضلية الإمام علي عليه السلام وأولويته لأمر الخلافة كاشفة عن نقاط الضعف والحالة السلبية التي
كانت موجودة في سائر أعضاء الشورى العمري.
ونذكر لك - أيها الخبير - نماذج من ذلك وندع الحكم والقضاء إليك:
روى العلامة ابن أبي الحديد: أن عمر قال لأصحاب الشورى - الذين عينهم هو بنفسه لانتخاب الخليفة من بعده -: روحوا إلي، فلما نظر إليهم: قد جاءني كل واحد منهم يهز عفريته، يرجو أن يكون الخليفة - ثم خاطبهم واحدا واحدا كاشفا عن سلبياتهم -.
فقال: أما أنت - يا طلحة -، أفلست القائل إن قبض النبي صلى الله عليه وآله أنكح أزواجه
من بعده، فما جعل الله محمدا صلى الله عليه وآله أحق ببنات أعمامنا منا، فأنزل الله تعالى فيك:
(وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا...) (١).

---

(١) الأحزاب: ٥٣.

وأما أنت - يا زبير - فوالله ما لان قلبك يوما ولا ليلة، وما زلت جلفا جافيا!!.

وأما أنت - يا عثمان - فوالله لروثة خير منك (١)!!!

وأما أنت - يا عبد الرحمن - فإنك رجل عاجز تحب قومك جميعا!!

وأما أنت - يا سعد - فصاحب عصبية وفتنة!!

وأما أنت - يا علي - فوالله لو وزن إيمانك بايمان أهل الأرض لرجحهم!!!

فقام الإمام علي عليه السلام موليا يخرج - وذلك اعتراضا واستنكارا على عمر -، لأنه قرن عليه عليه السلام وهو الجامع للايمان كله بأناس ليس فيهم من الفضيلة شئ يذكر، ولكن عمر رسم مخططا لاستخلاف من هو أخس وأردأ من الروثة رتبة كما وصفه عمر حتى لا تصل الخلافة إلى صاحبها الأحق بها.

فقال عمر: والله إني لأعلم مكان رجل لو وليتموه أمركم لحملكم على المحجة البيضاء.

قالوا: من هو؟

قال: هذا المولي من بينكم.

قالوا: فما يمنعك من ذلك؟

قال: ليس إلى ذلك من سبيل.

وفي خبر ثان رواه البلاذري في تاريخه: ان عمر لما خرج أهل الشورى من عنده. قال: إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق.

قال عبد الله بن عمر: فما يمنعك منه، يا أمير المؤمنين؟

----

(١) الروثة واحدة الروث، وهو سرجين الفرس.

قال: أكره أن أتحملها حيا وميتا (١).
وروى هذا الخبر أيضا ابن حجر عن البخاري (٢).
وفي خبر آخر رواه ابن أبي الحديد وقع حوار بين ابن عباس وبين عمر بن
الخطاب: فوصف عمر عليا عليه السلام بان فيه دعابة، ووصف طلحة بالتكبر والتفاخر،
وعبد الرحمن بأنه ضعيف لو صار الامر إليه لوضع خاتمه في يد امرأته، والزبير بأنه
شكس لقس - أي شئ الخلق - وسعدا بأنه صاحب سلاح ومقنب. وعند ما سال
ابن عباس عمرا عن عثمان أوه عمر - ثلاثا - ثم قال: والله لئن وليها ليحملن بني
أبي معيط على رقاب الناس ثم لتنهض العرب إليه.
ثم بعد أن سكت هنيئة قال: أجرؤهم والله إن وليها أن يحملهم على كتاب
ربهم وسنة نبيهم لصاحبك - يعني علي عليه السلام - أما إن ولي أمرهم حملهم على
المحجة
البيضاء والصراط المستقيم (٣).
٣١ - عمر يعترف: علي عليه السلام يهدي إلى الكتاب والسنة
روى ابن أبي الحديد عن العلامة أبي العباس أحمد بن يحيى الثعلب في
أماليه حوار عمر بن الخطاب وابن عباس فقال: وبعد أن ذكر عمر المثالب
والمطاعن والسلبيات الخلقية والاجتماعية والقيادية لكل واحد من أعضاء الشورى
الذي رتبه هو بنفسه، ولما وصل عمر إلى ذكر علي عليه السلام قال: إن أحراهم أن
يحملهم
على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - والله
لئن وليها

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٢٥٩ - ٢٦٠، الفتح المبين ٢: ١٨٠، الاستيعاب ٣: ١١٥٤ ترجمة عمر بن الخطاب، الطبقات الكبرى ٣: ٣٤٢ ترجمة عمر بن الخطاب.
(٢) المطالب العالية ٤: ٤٦.
(٣) شرح نهج البلاغة ١٢: ٥١ - ٥٢.

ليحملنهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم (١).

وحقيق بنا في هذا المقام أن نتساءل: ما هو السبب الباعث إلى أن يشكل الخليفة عمر بن الخطاب تلك الشورى السداسية بينما هو بنفسه يسطر مثالب وسلبيات كل واحد منهم عدا علي عليه السلام فإنه قد أطراه وذكره مادحا إياه بالخير والهداية؟

ومن ثم ما هو الدافع الذي دفع عمر إلى رسم ذلك المخطط حتى يؤول أمر الخلافة بعده إلى عثمان وقد وصفه بتلك الأوصاف التي قرأتها؟

قال عبد الله: ولما طعن قال عمر لأهل الشورى: لله درهم، إن ولوها الأصيلع!! كيف يحملهم على الحق ولو كان السيف على عنقه.

فقلت: أتعلم ذلك منه ولا توليه؟

قال: إن لم أستخلف فأتركهم فقد تركهم من هو خير مني (٢).

وهكذا روى ابن عبد البر عن ابن عباس قال: بينا أنا أمشي مع عمر يوما إذ تنفس نفسا فظننت أنه قد قضبت أضلاعه - تقطعت - فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج منك هذا إلا أمر عظيم.

فقال: ويحك - يا بن عباس - ما أدري ما أصنع بأمة محمد صلى الله عليه وآله.

قلت: ولم وأنت بحمد الله قادر على أن تصنع ذلك مكان الثقة؟

قال: إني أراك تقول: إن صاحبك أولى الناس بها - يعني عليا عليه السلام -.

قلت: أجل، والله إني لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره.

قال: إنه كما ذكرت، ولكنه كثير الدعابة... (٣).

---

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٢) الاستيعاب ٣: ١١٣٠ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام رقم ١٨٥٥.

(٣) الاستيعاب ٣: ١١١٩ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام رقم ١٨٥٥.

لا حظ - أيها الخبير - ان قول عمر: إنه كما ذكرت يعني أن عليا حائز على جميع المواصفات التي تقدمه على الآخرين وتبين أولويته عليهم في مسالة الخلافة. وعمر بقوله هذا يعترف ويقر لعلي عليه السلام بذلك.
وأما قوله: " كثير الدعابة " هذه فرية ألصقها عمر بعلي عليه السلام ولا أصل لها ولا أساس، وهي في الوقت نفسه لم تكن مانعة للخلافة فترى ان عمر بفريته هذه ينوه عن الصد عن استخلاف الإمام علي عليه السلام.
ولو سلمنا بأنه عليه السلام كثير الدعابة فهل هذه الصفة - فرضا - تكون سببا عن تصديه الخلافة؟ (١).
هذا سؤال بحاجة إلى جواب من عمر وأتباعه.

----

(١) أقول: فرية عمر واتهامه الإمام علي عليه السلام بأنه كان كثير الدعابة ثارت ذريعة في أيدي أتباعه الطلقاء وأبنائهم أولئك الذين لعنوا على لسان النبي صلى الله عليه وآله أمثال عمر وبن العاص.
وقد رد عليه الامام في خطبة بليغة ذكر فيها ان هذه الصفة وغيرها تنطبق على ابن النابغة وغيره ممن يتهمون الإمام علي عليه السلام أكثر من انطباقها على علي عليه السلام.
ومن راجع التاريخ الصحيح الذي لم تمد إليه الأيدي الغاشمة والبواعث السياسية والاعتقادية، ويراجع أيضا فتوة الإمام علي، شجاعته، زهده، ورعه، علمه، حكمته، وسائر أوصافه النبيلة عرف أن تلك الفرية هي من مصاديق المثل السائر " كل يرى الناس بعين طبعه "، و " رمتني بدائها وانسلت ".
وإليك النص العلوي عليه السلام في رد زعم المفترين عليه بكثرة الدعابة: عجبا لابن النابغة - وأشباهه - يزعم لأهل الشام - والمسلمين - أن في دعابة، واني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس، - والله - لقد قال باطلا، ونطق اثما، أما وشر القول الكذب، وإنه ليقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويسأل فيبخل، ويسأل فيلهف، ويخون العهد، ويقطع الإل، فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مأخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته. أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت، وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة، إنه لم يبايع معاوية - وغيره غيره - حتى شرط أن يؤتيه آتية - واحلب حلبك... - ويرضخ له على ترك الدين رضخة، فتأمل يا خبير. (المعرب).

٣٢ - عمر يعترف: علي عليه السلام أولى مني ومن أبي بكر
روى العلامة الراغب الأصفهاني عن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن
الخطاب في ليلة وعمر على بغلة وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي
طالب عليه السلام فقال: أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان علي فيكم أولى بهذا
الامر مني
ومن أبي بكر!!
فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلته. فقلت: أنت تقول ذلك وأنت
وصاحبك وثبتما وانتزعتما الامر منا دون الناس؟
فقال: إليكم يا بني عبد المطلب - أي هون عليك - أما إنكم أصحاب عمر بن
الخطاب؟
فتأخرت وتقدم هنيهة فقال: سر لا سرت! وقال: أعد علي كلامك.
فقلت: إنما ذكرت شيئا فرددت عليك جوابه، ولو سكت - أنت يا عمر -
سكتنا.
فقال: إنا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة!! ولكن استصغرناه!! وخشينا أن
لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها (١).
قال ابن عباس: فأردت أن أقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه فينطح كبشها
فلم
يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك (٢)؟

---

(١) في هذه العبارة حقيقة لا بد من كشفها وهي: ان الإمام علي عليه السلام هو الذي أخضع جبابرة
العرب وشيوخ قريش للتسليم، وان سيفه كان أسن السيوف وأحدها وأقواها على الكفار
والضالين. فكيف يسمى غيره بسيف الله، أو يروون حديثا مختلقا ويقولون: أعز الله الدين
باسلام فلان وفلان؟ فتدبر. (المعرب)
(٢) أقول: كما وقع ذلك في كثير من مواقف النبي صلى الله عليه وآله حيث نرى ان النبي صلى الله عليه
وآله بعثه ونصبه
أميرا ولم يستصغره قط، بل إنه استصغر غير علي فلم يبعثه، وإذا بعثه عزله، أو إذا بعثه لم
يكن في بعثه صلى الله عليه وآله إياهم خيرا وفتحا للدين كما وقع في واقعة خيبر وقراءة براءة على أهل
مكة ولم يأمر عليه شابا كأسامة قط، فهل ترى - يا طالب الحق - في هذه الأمور تصغيرا لعلي عليه السلام
أم لغيره؟ فلو راجعت التاريخ الصحيح والسليم من الدس والأهواء لازددت إيمانا
ويقينا. (المعرب)

فقال: لا جرم، فكيف ترى والله ما نقطع أمرا دونه ولا نعمل شيئا حتى
نستأذنه (١)؟
٣٣ - عمر يعترف: علي عليه السلام أقضى الناس
علي أقضانا، أو: أقضانا علي، وغيرها من الكلمات التي كان عمر بن
الخطاب يصرح بها دائما بشأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وخاصة
عند ما
كانت المعضلات والمسائل تخيم على عمر ولم يدر حلها وكشفها، فكان يلوذ في
ذلك بعلي بن أبي طالب عليه السلام فيكشف عنه ما تعسر عليه بأسلوب دقيق ومثير
للاعجاب والحيرة.
وهذه الكلمات ومثيلاتها تكررت على لسان عمر، ولما كان نقل هذه
الاعترافات العمرية بأعلمية الإمام علي عليه السلام يخرجنا عن الايجاز والاختصار
اكتفينا
بذكر مصادرها، فليراجعها القارئ في مظانها:
١ - صحيح البخاري ٦: ٢٣ كتاب التفسير في تفسير (وما ننسخ من آية أو
ننسها) (٢)، بلفظ: أقضانا علي.
٢ - مسند أحمد بن حنبل ٥: ١١٣، وفي الطبعة الحديثة ٦: ١٣١
ح ٢٠٥٨٢ - ٢٠٥٨٣، بلفظ: علي أقضانا.
٣ - الطبقات الكبرى لابن سعد ٢: ٣٣٩ - ٣٤٠، بلفظي: علي أقضانا،
وأقضانا علي.
٤ - الاستيعاب ٣: ١١٠٢ ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رقم
١٨٥٥.

----

(١) محاضرات الأدباء ٢: ٤٧٨.
(٢) البقرة: ١٠.

٥ - أنساب الأشراف ٢: ٨٥٢، بلفظ: علي أقضانا.
٦ - أخبار القضاة ١: ٨٨.
٧ - حلية الأولياء ١: ٦٥.
٨ - الفتوحات الاسلامية ٢: ٤٥٤.
٩ - المستدرك على الصحيحين ٣: ٣٠٥.
١٠ - المناقب للخوارزمي: ٩٢ فصل " ٧ " ح ٨٦.
١١ - تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٠٢.
١٢ - تلخيص المستدرك ٣: ٣٠٥.
١٣ - شرح نهج البلاغة ١٢: ٨٢، بلفظ: أقضى الأمة...
١٤ - ذخائر العقبى: ٨٣.
١٥ - الرياض النضرة ٣: ١٦٧، بلفظ: أقضانا علي بن أبي طالب.
١٦ - كفاية الطالب: ٢٥٩، فيه: أخذت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا أتركه
أبدا.
١٧ - تاريخ الاسلام، عهد الخلفاء الراشدين ٣: ٦٣٨.
١٨ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧: ٦٠.
١٩ - البداية والنهاية ٧: ٣٥٩.
٢٠ - أسنى المطالب: ٨ ح ٢٧.
٢١ - تاريخ الخلفاء: ١٧٠ و ٢٣٣، بلفظي: علي أقضانا، وأقضانا علي عليه السلام.
٢٢ - مطالب السؤول: ٨٥.
٢٣ - الدر المنثور ١: ١٠٤ ذيل (وما ننسخ من آية) رواه عن البخاري
والنسائي وابن الأنباري والحاكم والبيهقي، بلفظ: أقضانا علي.
٢٤ - الصواعق المحرقة: ١٢٧، بلفظ: علي أقضانا، وأفرض أهل المدينة
وأقضاها علي.
٢٥ - ينابيع المودة: ٢٨٦ باب " ٥٩ ".

٣٤ - عمر يعترف: عيادة أهل البيت عليهم السلام فريضة
أخرج محب الدين الطبري باسناده عن عمر بن الخطاب أنه قال للزبير بن العوام: هذ لك في أن نعود الحسن بن علي عليه السلام فإنه مريض؟
فكان الزبير تلكأ عليه - اي توقف وتبطأ - فقال له عمر: أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟
وفى رواية: ان عيادة بني هاشم سنة وزيارتهم نافلة؟ أخرجه ابن السمان في الموافقة (١).
لا يخفى أن كلام عمر هذا سواءا كان قد أخذه عن النبي صلى الله عليه وآله أو قاله على
قناعة واعتقاد فان المصداق البارز لبني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وآله هو من يكون كنفس
النبي صلى الله عليه وآله يعني الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ولهذه المصداقية ذكرنا هذا الحديث
هنا وإن لم يصرح فيه اسم علي عليه السلام.
٣٥ - عمر يعترف: علي عليه السلام خير الناس فتوى
روى المؤرخ الشهير العلامة ابن سعد باسناده عن سعيد بن المسيب قال:
خرج عمر بن الخطاب على أصحابه يوما فقال: أفتوني في شئ صنعته اليوم؟
فقالوا: ما هو، يا أمير المؤمنين؟
قال: مرت بي جارية لي فأعجبتني فوقعت عليها وأنا صائم!!
فعظم عليه القوم، وعلي عليه السلام ساكت، فقال: ما تقول، يا بن أبي طالب؟
فقال عليه السلام: جئت حلالا ويوما مكان يوم (بناءا على كون الصوم غير واجب).

---

(١) ذخائر العقبى: ١٤ أخرجه عن ابن السمان في الموافقة، علل الحديث للرازي ٢: ٣٦٨ ح ٣٦١٨، غالية المواعظ ومصباح المتعظ والواعظ ٢: ٩٥، ملحقات إحقاق الحق ١٧: ٤٧٤ أخرجه عن الاشراف على فضل الاشراف.

فقال عمر: أنت خيرهم فتوى (١).
٣٦ - عمر يعترف: علي عليه السلام مولاي
أخرج العلامة الخوارزمي وغيره من أعلام الحديث عن الحافظ الدارقطني
أنه قيل لعمر بن الخطاب: إنك تصنعه بعلي شيئا لا تصنع مع أحد من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله؟
فقال: انه مولاي. (٢)
ولا يخفى أننا لو تمعنا في قول النبي صلى الله عليه وآله: " من كنت مولاه فعلي مولاه
"
عرفنا انه لم يكن لكلمة المولى معنى ومفهوم سوى صاحب الخيار والأولى
بالتصرف.
٣٧ - عمر يعترف: القول ما قال علي عليه السلام
أخرج ابن حزم الأندلسي وغيره باسنادهم عن ابن أذينة العبدي قال: أتيت
عمر بن الخطاب بمكة فقلت له: إني ركبت الإبل والخيل حتى أتيتك فمن أين
أعتمر؟
قال: ائت علي بن أبي طالب فسله.
فاتيت فسألته فقال لي علي عليه السلام: من حيث أبدأت - يعني من ميقات أرضك -.
قال: فاتيت عمر فذكرت له ذلك.

---

(١) الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٩، أنساب الأشراف ١: ١٦٧، سنن الدارقطني ٢: ١٨١ كتاب الصيام باب القبلة للصائم ح ٤.
(٢) المناقب للخوارزمي: ١٦٠ باب " ١٤ " ح ١٩٠، الرياض النضرة ٣: ١٢٨، الصواعق المحرقة: ٤٤، شرح المواهب اللدنية: ١٣، الروض الأزهر: ٣٦٦، فتح المبين هامش السيرة النبوية لزيني دحلان ١: ١٧١ - ١٧٨ و ٢: ١٦٢.

فقال لي: ما أجد لك - قولا - إلا ما قال ابن أبي طالب. (١)
٣٨ - عمر يعترف: بفضل علي عليه السلام أخرجنا الله من الظلمات
أخرج العلامة الزمخشري وآخرون من حفاظ أهل السنة ومحدثيهم
باسنادهم عن ابن عباس قال: استعدى رجل عمر على علي عليه السلام، وعلني جالس
فالتفت عمر إليه فقال: يا أبا الحسن، قم فاجلس مع خصمك، فقام فجلس مع
خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل فرجع علي عليه السلام إلى مجلسه، فتبين عمر التغير
في
وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالي أراك متغيرا؟
قال عليه السلام: كنيتني بحضرة خصمي فالا قلت: يا علي، قم فاجلس مع
خصمك؟ فاخذ عمر برأس علي عليه السلام فقبل بين عينيه، ثم قال: بابي أنتم وأمي
بكم
هدانا الله، وبكم أخرجنا الله من الظلمات إلى النور (٢).
٣٩ - عمر يعترف: لا يتم الشرف إلا بولاية علي عليه السلام
أخرج العلامة المحدث ابن حجر الهيتمي عن الدارقطني بسنده عن ابن
المسيب قال: قال عمر رضي الله عنه: تحببوا إلى الاشراف وتوددوا، واتقوا على
أعراضكم
من السفلة، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي عليه السلام (٣).
٤٠ - عمر يعترف: مات النبي صلى الله عليه وآله وهو راض عن علي عليه السلام
أخرج شيخ أهل السنة البخاري بسنده عن عمر بن الخطاب قال: توفي

---

(١) المحلى ٧: ٧٥، الاستيعاب ٣: ١١٠٣ و ١١٠٦ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب رقم
١٨٥٥، الرياض النضرة ٣: ١٦٢ خرجه ناقصا ومبتورا، ذخائر العقبى: ٧٩، تاج العروس
٧: ١٢٥ مادة خرك كعلم، أرجح المطالب: ١٢١.
(٢) ربيع الأبرار ٣: ٥٩٥، المناقب للخوارزمي: ٩٧ فصل " ٧ " ح ٩٩، شرح نهج البلاغة ١٧:
٦٥، فرائد السمطين ١: ٣٤٩ ح ٢٧٣، المستطرف ١: ٩٧.
(٣) الصواعق المحرقة: ١٧٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه - أي عن علي عليه السلام - راض (١).

٤١ - عمر يعترف: علي عليه السلام أعلم بالواقع

روى العلامة الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السلامي البغدادي بسنده عن رفاعة بن رافع قال: جلس إلى عمر، علي والزبير وسعد ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكروا العزل فقالوا: لا باس به.

فقال رجل: إنهم يزعمون أنها الموعودة الصغرى.

فقال علي عليه السلام: لا تكون موعودة حتى تمر على النارات السبع، تكون سلالة من طين ثم تكون نطفة ثم تكون علقة ثم تكون مضغة ثم تكون عظاما ثم تكون لحما ثم تكون خلقا آخر.

فقال عمر: صدقت أطال الله بقاءك (٢).

أقول: جواب الإمام علي عليه السلام حول المراحل السبعة في خلق الانسان مستلهم من القرآن الكريم في قوله تعالى: (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) (٣) تشير الآية إلى تطور الانسان، وتكامله في رحم الام حتى الولادة.

---

(١) صحيح البخاري ٥: ٢٢ كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧: ٥٧.

(٢) إحقاق الحق وملحقاته ١٧: ٤٣٤ رواه عن جامع العلوم والحكم ١: ٤٦ ح ٤، مشكل الآثار ٢: ٣٧٣، وفيه: ان اليهود تزعم أنها المؤودة الصغرى - بدلا عن الموعودة الصغرى - وبعد جواب الإمام علي فعجب عمر من قوله: وقال: جزاك الله خيرا. وجاء في محاضرات الأدباء ١: ٩٦: أول من خاطب ب " أطال الله بقاءك " عمر بن الخطاب، قاله لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) المؤمنون: ١١ - ١٤.

٤٢ - عمر يعترف: علي أعلم الناس بالقرآن
أخرج العلامة الحافظ الحسكاني بسنده عن عمر بن الخطاب قال: علي عليه السلام أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله (١).
٤٣ - عمر يعترف: علي مولى من كان النبي صلى الله عليه وآله مولاه
روى العلامة الحافظ المحب الطبري بسنده عن عمر بن الخطاب قال:
علي عليه السلام مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه (٢).
٤٤ - عمر يعترف: لولا علي لهلك عمر
أخرج العلامة الحافظ الگنجي الشافعي بسنده عن حذيفة بن اليمان أنه لقى عمر بن الخطاب، فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟
فقال: كيف تريدني أصبح؟ أصبحت والله أكره الحق، وأحب الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأصلي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء.
فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو في الطريق إذ مر علي بن أبي طالب عليه السلام فرأى الغضب
في وجهه.
فقال: ما أغضبك يا عمر؟
فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته، كيف أصبحت؟ فقال: أصحبت أكره الحق.

---

(١) شواهد التنزيل ١: ٣٩ ح ٢٩، وفي نسخة أخرى عن ابن عمر.
(٢) الرياض النضرة ٣: ١٢٨ و ٢٣٣.

فقال علي عليه السلام: صدق، يكره الموت وهو حق.
فقال عمر: يقول: وأحب الفتنة.
قال علي عليه السلام: صدق، يحب المال والولد وقد قال الله تعالى: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) (١).
فقال عمر: يا علي، يقول: وأشهد بما لم أره.
فقال عليه السلام: صدق، يشهد بالوحدانية والموت والبعث والقيامة والجنة والنار والصراط ولم ير ذلك كله.
فقال عمر: يا علي، وقد قال: إنني أحفظ غير المخلوق.
قال عليه السلام: صدق، يحفظ كتاب الله تعالى القرآن، وهو غير مخلوق.
قال عمر: ويقول: أصلي على غير وضوء.
فقال عليه السلام: صدق، يصلي على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله على غير وضوء،
والصلاة عليه جائزة.
فقال: يا أبا الحسن، قد قال أكبر من ذلك.
فقال عليه السلام: وما هو؟
قال عمر: قال: إن لي في الأرض ما ليس لله في السماء.
قال عليه السلام: صدق، له زوجة، وتعالى الله عن الزوجة والولد.
فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب.
قال الكنجي: هذا ثابت عند أهل النقل، ذكره غير واحد من أهل السير (٢).

---

(١) الأنفال: ٢٨.
(٢) كفاية الطالب: ٢١٨ باب ٥٧، نظم درر السمطين: ١٢٩ - ١٣٠، نور الابصار: ١٦١، فرائد السمطين ١: ٣٣٧ ح ٢٥٩، وفيه: لولا علي لهلك عمر، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٣٥

٤٥ - عمر يعترف: اختصاص علي عليه السلام بثلاث عشرة منقبة
أخرج العلامة الخطيب الخوارزمي وغيره من أعلام السنة باسنادهم عن
جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:
قال عمر بن الخطاب: كانت في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ثماني عشرة
سابقة،
خص منها علي بن أبي طالب عليه السلام بثلاث عشرة وشاركنا في خمس (١).
أقول: وقد أخرج السيوطي وغيره من أعلام أهل السنة هذا الحديث بلفظ
آخر، قال الطبراني: عن ابن عباس، قال: كانت لعلي عليه السلام ثماني عشرة منقبة ما
كانت
لأحد من هذه الأمة (٢).
فعلى هذا فلا تستحيل أن تكون جملة " فخص علي منها بثلاث عشرة
وشركنا في خمس " في رواية عمر موضوعة وزائدة، وكذلك جملة " كانت
لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله " فإنها وضعت بديلا عن جملة " كانت لعلي عليه
السلام " التي وردت
في رواية السيوطي.
٤٦ - عمر يعترف: من أهان عليا عليه السلام فقد أهان النبي صلى الله عليه وآله
أخرج الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عروة بن الزبير قال: إن رجلا وقع

فصل في ذكر شئ من علومه ولم يذكر اسم حذيفة بن اليمان. وفيه أيضا: قال عمر: إنه
يصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى: (وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت
النصارى ليست اليهود على شئ).
وفي آخر الحديث فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها.
أقول: ولعل هذه القصة قد تكررت أكثر من مرة. (المعرب)
(١) المناقب للخوارزمي: ٩٩ فصل " ٧ " ح ١٠١ وص ٣٣١ فصل " ١٩ " ح ٣٥٢، مقتل
الحسين عليه السلام: ٤٥ فصل " ٤ "، فرائد السمطين ١: ٣٤٤ ح ٢٦٥، نظم درر السمطين: ١٢٩.
(٢) الصواعق المحرقة: ٧٦، تاريخ الخلفاء: ١٧٢، ينابيع المودة: ٢٨٦ عن الطبراني، تفريح
الأحباب: ٣٥١.

في علي بن أبي طالب عليه السلام.
فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب، فلا تذكر عليا إلا بخير فإنك إن نقصته آذيت صاحب هذا القبر.
وأخرج المناوي بسنده ان عمر بن الخطاب قال: ويحك أتعرف عليا؟ هذا ابن عمه - وأشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله -، والله ما آذيت إلا هذا في قبره (١).

٤٧ - عمر يعترف: من آذى عليا فقد آذى النبي صلى الله عليه وآله

روى العلامة العيني بسنده عن عمر بن الخطاب قال: إذا آذيت عليا آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

٤٨ - عمر يتمنى إحدى فضائل علي عليه السلام

أخرج الحافظ الحاكم النيسابوري وغيره من الحفاظ والمؤرخين من أهل السنة والجماعة باسنادهم عن أبي هريرة، قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم.

---

(١) فضائل الصحابة ٢: ٦٤١ ح ١٠٨٩، فضائل أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: ١٤٥ ح ٢١١، الصواعق المحرقة: ١٧٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٩ ترجمة علي بن أبي طالب، الرياض النضرة ٣: ١٢٣ خرجه أحمد في المناقب وابن السمان في الموافقة، تذكرة الخواص: ٤٤، كنز العمال ١٣: ١٢٣ ح ٣٦٣٩٤ خرجه عن تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، فيض القدير ٦: ١٨ ح ٨٢٦٦ خرجه عن الدارقطني، الجامع الصغير ٣: ٥٤٧ ح ٨٢٦٦، أرجح المطالب: ٥١٥، شفاء السقام: ٢٠٧، مرقاة المفاتيح ١٠: ٤٧٤ ح ٦١٠١ خرجه عن أحمد، التدوين في أخبار قزوين ١: ٢٩٣ ترجمة محمد بن زيد الجعفري.
(٢) مناقب سيدنا علي عليه السلام: ١٦ ح ١٧.

قيل: وما هن، يا أمير المؤمنين؟
قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله
يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر ففتح الله عليه وهزم اليهود فكان ذلك نصرا عزيزا منح به الاسلام والمسلمون.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (١). (٢)

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٥، فضائل الصحابة ٢: ٦٥٩ ح ١١٢٣، وفيه: والثالثة نسيها سهيل، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لأحمد: ١٧٣ ح ٢٤٥، وفيه: ان سهيل نسي الثالثة - أي تزويجه الزهراء عليها السلام -، البداية والنهاية ٧: ٣٤١، المناقب للخوارزمي: ٢٣٢ باب " ١٩ " ح ٣٥٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٢٠، الرياض النضرة ٣: ٢٣٢، مجمع الزوائد ٩: ١٢٠ باب جامع في مناقبه خرجه عن مسند أبي يعلى، فرائد السمطين ١: ٣٥٤ ح ٢٦٨، نظم درر السمطين: ١٢٩، أسنى المطالب: ٦٨ ح ٢٢، تاريخ الخلفاء: ١٧٣ خرجه عن أبي يعلى، الخصائص الكبرى ٣: ٢٩٣ باب اختصاصه صلى الله عليه وآله بجواز المكث في المسجد جنبا...، الصواعق المحرقة: ١٢٧، كنز العمال ١٣: ١١٠ ح ٣٦٣٥٩ وص ١١٦ ح ٣٦٣٧٦ خرجه عن مسند ابن أبي شيبة، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٥: ٤٤، ينابيع المودة ٢٨٦ باب ٥٩، مرآة المؤمنين: ٨٦، تفريح الأحباب: ٣٥١، إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء ١: ٢٨٩، الروض الأزهر: ٩٧ و ١٠٠، جواهر البحار ١: ٣٦٥، أرجح المطالب: ٤١١ وسيلة النجاة: ١٠٦.
فإذا أردت الاطلاع على الأحاديث المروية في هذا الباب وتعرف أسانيدها ونصوصها راجع موسوعة الغدير للعلامة الأميني ٣: ٢٠٢ - ٣١٢.
(٢) وجملة عمر بن الخطاب: " وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يحل له فيه ما يحل له " إشارة إلى الحديث المشهور بسد الأبواب، وخلاصة الحديث: انه كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد كانوا يدخلون دورهم منها، ومنهم الإمام علي عليه السلام حيث كان باب داره في المسجد، فكان دخوله وخروجه من هذا الباب، وكانت بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله كذلك حول المسجد... فنزل الامر الإلهي على النبي صلى الله عليه وآله بان يعلن لأولئك النفر أن يسدوا أبوابهم الشارعة على المسجد عدا باب علي عليه السلام يجعله مفتوحا. حتى العباس عم النبي كان يرجو أن يكون بابه شارعة على المسجد فمنعه النبي صلى الله عليه وآله، فكان الباب الوحيد المشرع على المسجد هو باب علي عليه السلام فكان يدخل ويخرج منه حتى ولو كان جنبا.

٤٩ – عمر يستشير عليا عليه السلام في حرب الفرس
أخرج المؤرخون والحفاظ وآخرون غيرهم في كتبهم انه ورد على عمر بن الخطاب كتاب فيه – ان الفرس قد قصدوا الهجوم على مركز الحكومة الاسلامية، فجمع عمر بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم الإمام علي يستشيرهم في هذا
الامر.
فأبدى كل واحد منهم رأيه في قتال الفرس، ورأى عمر أن آراء ونظريات هؤلاء وخططهم التي أبدوها لا تنفع وليست بصائبة، بل إن ضررها أكثر من نفعها.
فالتفت عمر إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان ساكتا لا يتكلم، فقال له عمر: يا أبا الحسن لم لا تشير بشئ كما أشار غيرك؟
فقال علي عليه السلام كلاما نقص فيه آراء الحاضرين وفندها ثم أبدى رأيا وخطة كان فيها نفع كبير، وكان في ضمن ما أبداه: إرسال ابنه الإمام الحسن عليه السلام مع الجند
إلى أصفهان بان يحول إليه إجراء جزئيات الخطة الاستراتيجية، فكان من نتائج رأي الإمام علي عليه السلام وخطته انتصار جيوش المسلمين على يهود إيران والزرادشتيين وفرار يزدجرد عظيم الفرس وبزوغ شمس الاسلام في نصف بقاع الفرس وخاصة في أصفهان.
ولكن قبل أن نتطرق إلى قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تجدر الإشارة هنا إلى واحد من أهل الرأي أبدى رأيه واستنكره عمر بن الخطاب ألا وهو خليفة عمر عثمان بن عفان فقال: يا أمير المؤمنين، اكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم، وإلى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم، وإلى أهل البصرة فيسيروا من

وقد روى هذه القصة العشرات من الصحابة ونقلها عشرات المحدثين والمؤرخين وهذه فضيلة عظيمة اختص بها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام.

بصرتهم، وسر أنت باهل هذا الحرم حتى توافي الكوفة وقد وافاك المسلمون من أقطار أرضهم وآفاق بلادهم فإنك إذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعا وأعز نفرا.
وقال الطبري: قال علي عليه السلام في بادئ الامر: أقم، واكتب إلى أهل الكوفة أن يبعثوا ثلثي جندهم وليقم ثلثا منهم، واكتب إلى أهل البصرة أن يمدوهم ببعض من عندهم ولم يعبئ من الشام جيشا لئلا يفتر جبهة الروم.
وإليك الان رأي الإمام علي عليه السلام الذي استصوبه عمر لما استشاره فقال فيما قال عليه السلام: إن هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة، وهو دين الله الذي
أظهره، وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع، ونحن على موعود من الله، والله منجز وعده وناصر جنده، ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه، فان انقطع النظام تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا، والعرب اليوم وإن كانوا قليلا كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع، فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك.
إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا: هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك، فاما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأما ما ذكرت من عددهم فان لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، وإنما نقاتل بالنصر والمعونة (١).

---

(١) نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح خطبة رقم ١٤٦، الاخبار الطوال: ١٣٤، تاريخ الطبري ٤: ١١٤ - ١٢٦ حوادث سنة ٢١، الفتوح ٢: ٢٨٦ - ٢٩٧، وفيه: قال: فلما سمع عمر مقالة علي عليه السلام ومشورته أقبل على الناس وقال: ويحكم! أعجزتم كلكم عن آخركم

٥٠ - عمر يستفتي عليا عليه السلام عن حكم شارب الخمر
أخرج السيوطي وغيره من الحفاظ: أن أناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله شربوا
الخمر بالشام، فقال لهم يزيد بن أبي سفيان - أخو معاوية ووالي الشام من قبل عمر بن الخطاب -: شربتم الخمر؟
فقالوا: نعم، لقول الله: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) (١) حتى فرغوا... فكتب يزيد فيهم إلى عمر فكتب إليه: إن أتاك كتابي هذا نهارا فلا تنتظر بهم الليل، وإن أتاك ليلا فلا تنتظر بهم النهار حتى تبعث بهم إلي، لا يفتنوا عباد الله.
فبعث بهم إلى عمر فلما قدموا على عمر، قال: شربتم الخمر؟
قالوا: نعم.
فتلا عليهم: (إنما الخمر والميسر...) (٢) إلى آخر الآية.
قالوا: اقرأ التي بعدها (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا).
قال: فشاور فيهم الناس، فقال لعلي عليه السلام - وكان صامتا -: ما ترى؟
قال عليه السلام: أرى انهم شرعوا في دين الله ما لم يأذن الله فيه، فان زعموا أنها حلال فاقتلهم فقد أحلوا ما حرم الله، وإن زعموا أنها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين، فقد افتروا على الله الكذب، وقد أخبرنا الله بحد ما يفتري به بعضنا على

أن تقولوا كما قال أبو الحسن، والله لقد كان رأيه رأيي الذي أريته في نفسي... (المعرب)
(١) المائدة: ٩٣.
(٢) المائدة: ٩٠ - ٩١.

بعض: قال: فجلدهم عمر ثمانين ثمانين (١).
وأخرجه أبو الفرج الأصفهاني بتفاوت يسير (٢).
٥١ - مراجعة أخرى لعمر في حد الخمر
ذكر أعاظم العامة منهم أئمتهم الأربعة: أبو حنفية، مالك، أحمد بن حنبل، والشافعي - ان أبا بكر وعمر لم يكونا يرون الحد الكامل - ثمانين جلدة - لشارب الخمر، وإذا واجها هذه المسألة يوما ما فكانا يكتفيان باجراء أربعين جلدة فقط.
روي أن خالد بن الوليد كان عاملا لعمر على بعض المدن، أبلغ عمر بان الناس قد انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة. فقال عمر لعلي عليه السلام: ما ترى؟ قال عليه السلام: نراه إذا سكر هذى، وإذا هذى افترى وعلى المفتري ثمانون جلدة (٣).
واستن عمر بما قاله علي عليه السلام وبعد ذلك أصبح حد الخمر ثمانين جلدة كما أفتى به الإمام علي عليه السلام.

---

(١) شرح معاني الآثار ٣: ١٥٤ كتاب الحدود، تفسير الدر المنثور ٢: ٣٢ - ٣٢٢ أخرجه عن ابن أبي شيبة وابن منذر، فتح الباري ٢١: ٥٧ أخرجه عن ابن شيبة.
(٢) الأغاني ١٨: ١٩٨.
(٣) الموطأ ٢: ٨٤٢ كتاب الأشربة باب " ١ " ح ١، سنن البيهقي ٨: ٣٢٠ كتاب الأطعمة والأشربة باب ما جاء في عدد حد الخمر، مسند الشافعي: ٢٨٦ كتاب الأشربة، شرح معاني الآثار ٣: ١٥٣، سنن الدارقطني ٣: ١٥٧ كتاب الحدود ح ٢٢٣، فتح الباري ١٢: ٥٧ أخرجه عن الطبراني والطحاوي والبيهقي وص ٥٨ عن عبد الرزاق، تفسير الدر المنثور ٢: ٣١٦ ذيل آية ٩٣ من سورة المائدة أخرجه عن أبي الشيخ وابن مردويه والحاكم صححه، كنز العمال ٥: ٤٧٤ ح ١٣٦٦٠ وص ٤٧٨ ح ١٣٦٧٦ وص ٤٧٩ ح ١٣٦٨٠ المستدرك على الصحيحين ٤: ٣٧٥.

٥٢ - عمر يعترف: لولا سيف علي عليه السلام لما قام عمو الاسلام
قال ابن أبي الحديد: روى أبو بكر الأنباري في أماليه: أن عليا عليه السلام جلس
إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلما قام عليه السلام عرض واحد بذكره ونسبه إلى
التيه
والعجب.
فقال عمر: حق لمثله أن يتيه!! والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام، وهو
بعد أقضى الأمة وذو سابقتها وذو شرفها.
فقال له ذاك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟
قال: كرهنا على حداثة السن وحبه لبني عبد المطلب (١).
وقد روي كره عمر بن الخطاب لعلي عليه السلام في موارد عديدة ومواقف كثيرة
خاصة في قوله: لو ولوها - يعني الخلافة - عليا لسلك بهم الطريق وحملهم على
الحق (٢).
٥٣ - عمر يعترف: عين علي عليه السلام عين الله عز وجل
أخرج محب الدين الطبري بسنده: كان عمر يطوف بالبيت وعلي عليه السلام يطوف
أمامه، إذ عرض رجل لعمر فقال: يا أمير المؤمنين، خذ حقي من علي بن أبي
طالب عليه السلام.
قال: وما باله؟
قال: لطم عيني.
فوقف عمر حتى لحق به علي عليه السلام، فقال: ألطمت عين هذا، يا أبا الحسن؟

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٨٢.
(٢) ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق ٣: ١٠٦ - ١٠٨ ح ١١٣٦ - ١١٣٧ أخرجه عن طريقين، أنساب الأشراف ٢: ٨٥٥، الاستيعاب ٣: ١١٣٠.

قال عليه السلام: نعم.
قال عمر: ولم؟
قال عليه السلام: لأني رأيته يتأمل حرم المؤمنين في الطواف.
فقال عمر: أحسنت، يا أبا الحسن.
ثم أقبل على الرجل فقال: وقعت عليك عين من عيون الله عز وجل (١)
٥٤ - عمر يعترف: علي عليه السلام مولاي ومولى كل مسلم
روى العلامة الخطيب الخوارزمي وغيره من الحفاظ باسنادهم: أن رجلا نازع عمر في مسالة. فقال عمر: بيني وبينك هذا الجالس - وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وكان جالسا في المسجد -.
فقال الرجل: هذا الا بطن!! - الظاهر أنه لم يكن يعرف عليا عليه السلام -.
فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض، ثم قال: ويلك أتدري من صغرت؟! هذا علي بن أبي طالب مولاي ومولى كل مسلم (٢).
وجاء في رواية الحسكاني: أمر عمر عليا عليه السلام أن يقضي بين رجلين، فقضى بينهما، فقال الذي قضى عليه: هذا الذي يقضي بيننا؟! وكانه ازدرى عليا عليه السلام.
فاخذ عمر بتلبيبه فقال: ويلك وما تدري من هذا؟ هذا علي بن
أبي طالب عليه السلام، هذا مولاي ومولى كل مؤمن، فمن لم يكن مولاه فليس بمؤمن (٣).

---

(١) الرياض النضرة ٣: ١٦٥.
(٢) المناقب للخوارزمي: ١٦١ فصل " ١٤ " ح ١٩٢، الرياض النضرة ٣: ١٢٨.
(٣) شواهد التنزيل ١: ٣٤٨ ح ٣٦٢ ذيل آية (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى...) يونس: ٣٥ وبهامشه خمسة أحاديث مما يتعلق بالباب، الفتوحات الاسلامية: ٤١٧ - ٤١٨.

أقول: ولعل هذه القصة غير الأولى وان القصتين قد وقعتا في زمانين مختلفين.

٥٥ - عمر يعترف: علي عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة

أخرج العلامة محب الدين الطبري وغيره من المحدثين باسنادهم عن عمر وقد جاءه أعرابيان يختصمان. فقال لعلي عليه السلام: اقض بينهما، يا أبا الحسن، فقضى
علي عليه السلام بينهما.

فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟!

فوثب عليه عمر وأخذ بتلبيبه، وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن (١).

٥٦ - عمر يعترف: علي عليه السلام أعلم الناس بالقرآن وبالنبي صلى الله عليه وآله (٢)

أخرج المحقق العلامة العاصمي وغيره باسنادهم عن أبي الطفيل - الصحابي العظيم - قال: شهدت الصلاة على أبي بكر الصديق، ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أياما نختلف إلى المسجد إليه حتى أسموه " أمير المؤمنين "،

الرياض النضرة ٣: ١٢٨ وقال: خرجه ابن السمان، المناقب للخوارزمي: ١٦٠ فصل " ١٤ " ح ١٩١، ذخائر العقبى: ٦٨، الصواعق المحرقة: ١٧٩ خرجه عن الدارقطني، شواهد التنزيل ١: ٣٤٨ ح ٣٦٢ ذيل آية (أفمن يهدي إلى الحق...) يونس ٣٥، الفتوحات الاسلامية: ٤١٧ - ٤١٨، وسيلة المال (مخطوط).

(٢) أورد المؤلف حفظه الله هذه الرواية بشكل موجز ومختصر واكتفى بذكر اعتراف عمر بن الخطاب بكون الإمام علي عليه السلام أعلم الناس طرا بالنبي صلى الله عليه وآله والقرآن العظيم، ولما كانت الرواية حاوية لبعض النقاط الكاشفة عن المناقب الجسمية للإمام علي عليه السلام وكذا تكشف عن جهل عمر بن الخطاب وعدم معرفته بالقرآن والنبي صلى الله عليه وآله رأيت أن نقل الحديث بتمامه أحجى وأتم للحجة لمن أراد معرفة الحق واتباعه. (المعرب)

فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودي من يهود المدينة وهم يزعمون أنه من ولد
هارون أخي موسى بن عمران عليه السلام حتى وقف على عمر فقال له: يا أمير
المؤمنين،
أيكم أعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتى أساله عما أريد؟ - قال أبو الطفيل - فطأطأ
عمر رأسه، فقال له اليهودي: إياك أعني، وأعاد عليه القول.
فقال له عمر: وما ذاك؟
قال: إني جئتك مرتادا لنفسي شاكا في ديني.
فقال عمر: دونك هذا الشاب.
قال: ومن هو هذا الشاب.
قال عمر: هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله،
وهو أبو
الحسن والحسين، وزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: هذا أعلم
بنبينا
وبكتاب نبينا.
قال اليهودي: أكذلك أنت يا علي؟
قال عليه السلام: نعم، سل عما تريد.
قال: إني مسائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة.
فتبسم علي عليه السلام ثم قال له: يا هاروني، ولم لا تقول: إني سائلك عن سبع؟
فقال اليهودي: أسالك عن ثلاث فان أصبت فيهن، أسالك (١) عن الواحدة وإن
أخطأت في الثلاث الأول لم أسالك عن شئ.
وقال له علي عليه السلام: وما يدرك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت؟

---

(١) كذا في زين الفتى، والصحيح: أسالك عن ثلاث فان أصبت فيهن سالت عما بعد هن، فان أصبت أسالك.

قال: فضرب بيده على كمه فاستخرج كتاب عتيقا فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي، باملاء موسى عليه السلام وخط هارون عليه السلام، وفيه هذه الخصال التي أريد
أن أسالك عنها.
فقال علي عليه السلام: والله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم - لتدعن دينك ولتدخلن في ديني -؟ قال له: والله - ما جئت إلا لذلك - لئن أجبتني فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يديك.
قال له علي عليه السلام: سل.
قال: أخبرني... عن محمد صلى الله عليه وآله كم بعده من إمام عادل، وفي أي جنة يكون،
ومن يساكنه في الجنة؟
قال علي عليه السلام: يا هاروني، إن لمحمد صلى الله عليه وآله من الخلفاء اثنا عشر إماما عادلا لا
يضرهم من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، وانهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ويسكن محمد صلى الله عليه وآله في جنته مع أولئك الاثني عشر
إماما العدل.
قال: صدقت، والله الذي لا إله إلا هو إني لأجده في كتب أبي هارون كتبه بيده وإملاء موسى عمي عليه السلام، قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمد
كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟
قال عليه السلام: يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة ثم يضرب هاهنا - يعني قرنه - فتخضب هذه من هذا.
قال أبو الطفيل: فصاح الهاروني وقطع تسبيحه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد رسول الله (١).

---

(١) زين الفتى ١: ٣٠٤ ح ٢١٨، فرائد السمطين ١: ٣٥٤ ح ٢٨٠، الغدير ٦: ٢٦٨ - ٢٦٩.

٥٧ - عمر يعترف: علي عليه السلام أولى الناس بالخلافة
روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي - نقلا عن كتاب السقيفة لأبي بكر
أحمد بن عبد العزيز الجوهري - باسناده عن ابن عباس، قال: مر عمر بعلي عليه السلام وأنا
معه بفناء داره، فسلم عليه، فقال له علي عليه السلام: أين تريد؟
قال: البقيع.
قال عليه السلام: أفلا تصل صاحبك ويقوم معك؟
قال عمر: بلى.
فقال لي علي عليه السلام: قم معه. فقمت فمشيت إلى جانبه فشبك أصحابه في
أصابعي ومشينا قليلا حتى إذا خلفنا البقيع قال لي عمر: يا بن عباس، أما والله إن
صاحبك هذا - يعني عليا عليه السلام - لاولى الناس بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا انا خفناه
على اثنين.
قال ابن عباس: فجاء بكلام لم أجد بدا من مساءلته عنه، فقلت: ما هما؟
قال عمر: خفناه على حداثة سنه، وحبه بني عبد المطلب (١).
٥٨ - عمر يعترف: المنبر حق علي عليه السلام
أخرج العلامة الخطيب البغدادي وغيره: ان الحسين عليه السلام جاء لعمر وهو على
المنبر فقال: انزل عن منبر أبي.
فقال له: منبر أبيك ولا منبر أبي.
وزاد ابن سعد: انه أخذه فأقعده على جنبه، وقال: وهل أنبت الشعر على

---

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ٥٠ - ٥١، السقيفة وفدك: ٧٣.

رؤوسنا إلا أبوك، أي ان الرفعة ما نلناها إلا به (١).
٥٩ - عمر يعترف: علي عليه السلام أخو النبي صلى الله عليه وآله
أخرج العلامة ابن حجر عن الدارقطني: ان عمر سال عن علي عليه السلام فقيل له: اذهب إلى أرضه.
فقال: اذهبوا بنا إليه، فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون
فقال له علي عليه السلام: أرأيت لو جاءك قوم من بي إسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عم موسى عليه السلام، أكانت له عندك أثرة على أصحابه؟
قال عمر: نعم.
قال علي عليه السلام: فانا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه.
قال: فنزع عمر رداءه فبسطه، فقال: والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق (٢).

---

(١) تاريخ بغداد ١: ١٤١، الطبقات الكبرى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٣١ ح ٢١٩، مقتل الحسين عليه السلام: ١٤٥، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٧٥، تاريخ الاسلام ٣: ٥، كفاية الطالب: ٤٢٤ ح ١١١٦، كنز العمال ١٣: ٦٥٤ ح ٣٧٦٦٢، الإصابة ٢: ٦٩ ترجمة الإمام الحسين بن علي عليه السلام رقم ١٧٢٩، الصواعق المحرقة: ١٧٧، ينابيع المودة: ٢٠٦ باب ٥٩، وسيلة النجاة خرجه عن ابن عساكر الدمشقي والسيوطي وابن حجر، تاريخ الخلفاء: السيرة الحلبية ١: ٤٤٣. وفيه تحريف بان الإمام علي عليه السلام هدد الحسين وشجب فعله، سير أعلام النبلاء ٣: ٢٨٥، الرياض النضرة ٢: ٣٤١.
(٢) الصواعق المحرقة: ١٧٩.

الإمام علي عليه السلام
في
رأي الخليفة عثمان بن عفان

١ - عثمان يعترف: خلق النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام من نور واحد
أخرج العلامة سيد علي بن شهاب الدين الهمداني باسناده عن عثمان بن
عفان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلفت أنا وعلي من نور واحد قبل أن
يخلق الله
آدم بأربعة آلاف عام (١)، فلما خلق الله آدم ركب فيه ذلك النور في صلبه،
فلم يزل شيئا واحدا حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة وفي علي
الوصية (٢).
٢ - عثمان يعترف: خلق ملائكة من نور وجه علي عليه السلام
أخرج العلامة الخطيب الخوارزمي باسناده عن عثمان بن عفان قال: سمعت
عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله
يقول: إن الله خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبحون ويقدسون
ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده (٣).
٣ - عثمان يعترف: النظر إلى وجه علي عليه السلام عبادة
أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقي باسناده عن يونس مولى الرشيد،
قال: كنت واقفا على رأس المأمون وعنده يحيى بن أكثم القاضي فذكروا عليا عليه
السلام
وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت

---

(١) ورد في أحاديث أخرى عن طرق غير عثمان إن العدد هو أربعة عشر ألف عام، ولعل هذا هو الصحيح، ولكن أسقطت كلمة عشر في هذا الحديث حين الاستنساخ أو الطبع.
(٢) ينابيع المودة: ٢٥٦.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام: ٩٧، المناقب للخوارزمي: ٣٢٩ ح ٣٤٨.

المنصور يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدي يقول: سمعت ابن عباس يقول:
رجع عثمان إلى علي عليه السلام فسأله المصير إليه، فصار إليه فجعل يحد النظر إليه،
فقال
له علي عليه السلام: - يا عثمان -، مالك تحد النظر إلي؟
قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه علي عبادة (١).
وذكر الزمخشري عن ابن العربي: ان عليا كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا
الله، ما أشرف هذا الفتى؟!
لا إله إلا الله، ما أشجع هذا الفتى؟!
لا إله إلا الله، ما أعلم هذا الفتى؟!
لا إله إلا الله، ما أكرم هذا الفتى؟!
وإن النظر إلى علي عليه السلام يدعو إلى ذكر الله (٢).
٤ - عثمان يعترف بحديث الغدير، وان عليا عليه السلام
مولى المؤمنين
مر علينا آنفا في فصلي اعترافات أبي بكر وعمر في قصة الغدير بان رواة
حديث الغدير الذين رووا ما سمعوا النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: " من كنت
مولاه فعلي
مولاه " كثيرون، وأخرج ابن عقدة في كتابه " الولاية " (٣) ومنصور الآبي الرازي في

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٥٠، البداية والنهاية ٧: ٣٥٨، تاريخ الخلفاء: ١٧٢، اللئالئ
المصنوعة ١: ٣٤٣، مناقب سيدنا علي عليه السلام: ١٩ ح ٥٧ خرجه عن الخطيب والديلمي وابن
عساكر والطبري والحاكم، التعقبات للسيوطي: ٥٧ نقلا عن إحقاق الحق ٧: ١٠٩.
(٢) فيض القدير ٦: ٢٩٩ ذيل ح ٩٣١٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٥٦ ترجمة الإمام علي بن
أبي طالب.
(٣) الغدير ١: ٥٣، المناقب للسروي ٣: ٢٥.

كتابه الغدير (١) والعلامة ابن المغازلي في كتابه المناقب (٢) ان عثمان بن عفان الذي كان حاضرا وشاهدا لتلك الواقعة والمفخرة العلوية في غدير خم هو أحد رواة حديث الغدير " من كنت مولاه فعلي مولاه ".

٥ - مراجعة عثمان إلى علي عليه السلام في رجم امرأة

أخرج الامام مالك في الموطأ وغيره في كتبهم التفسيرية والحديثية باسنادهم عن بعجة بن عبد الله الجهني، قال: تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له تماما لستة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفان، فأخبره القصة، فامر برجمها، فبلغ ذلك عليا عليه السلام، فاتاه فقال عليه السلام: ما تصنع؟

قال عثمان: ولدت تماما لستة أشهر، وهل يكون ذلك؟

فقال علي عليه السلام: أما سمعت الله تعالى يقول: وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) (٣)، وقال: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) (٤) فكم تجده بقي إلا ستة أشهر؟

فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا، علي بالمرأة، فوجدوها قد مرغ منها - يعني أنها رجمت -.

---

(١) الغدير ١: ٥٣، المناقب للسروي ٣: ٢٥.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٢٧ ح ٣٩.

لو اعتمدنا الأحاديث المروية في العشرة المبشرة - وثالثهم عثمان بن عفان - وكذا لو اعتمدنا ما رواه ابن المغازلي عن مسند نيسابور لأبي القاسم فضل بن محمد الأبيوردي - المتوفى ٥١٨ ه - حول حديث الغدير وقوله: إن هذا الحديث روي عن أكثر من مائة طريق منهم العشرة المبشرة الذين سمعوا النبي صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه. لا يشك أحد أن عثمان يعد أحد رواة هذه المنقبة الجلية لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) الأحقاف: ١٥.

(٤) البقرة: ٢٣٣.

وكان من قولها لأختها: يا أخية، لا تحزني، فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره - أي غير زوجي -.
قال الراوي: فشب الغلام بعد، فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به.
وقال: فرأيت الرجل بعد يتساقط عضوا عضوا على فراشه (١).
٦ - مراجعة عثمان إلى علي عليه السلام في مسالة الأب
أخرج الإمام أحمد وغيره من الحفاظ باسنادهم، ان يحنس وصفية كانا من سبي الخمس - اي أسيرين - فزنت صفية برجل من الخمس - أي أسير آخر - فولدت غلاما فادعاه الزاني ويحنس فاختصما إلى عثمان، فرفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.
فقال علي عليه السلام: أقضي فيهما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله - الولد للفراش وللعاهر
الحجر -، فأعطى يحنس الولد وجلدهما - أي صفية والزاني - خمسين خمسين لأنهما كان عبدين فعليهما نصف ما على الحر من الحد، وأما صفية لأنها كانت أمة فلا رجم عليها.
وتشاهد في هذه القصة: ان عثمان بن عفان الذي تقلد أريكة الخلافة وارتقى عرش الامارة عاجز عن فهم حكم الولد انه للفراش وللعاهر الحجر وجاهل عن أحكام الحر والعبد والفرق بينهما (٢).

---

(١) الموطأ ٢: ٨٢٥ كتاب الحدود باب " ١ " ح ١١، تأويل مختلف الحديث: ١٠٧، سنن البيهقي ٧: ٤٤٢، جامع بيان العلم وفضله: ١٥٠، تفسير ابن كثير ٤: ١٦٩، تيسير الوصول ٢: ١١ الفصل الثاني ح ٥، الدر المنثور ٦: ٤٠ أخرجه عن ابن المنذر وابن أبي حاتم، عمدة القارئ ٩: ٦٤٢.
(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٠٤ و ١: ١٦٧ ح ٨٢٢ " الحديثة "، تفسير ابن كثير ١: ٤٨٩، كنز العمال ٦: ١٩٨ ح ١٥٣٤٠.

٧ - مراجعة عثمان إلى علي عليه السلام في حكم المطلقة
التي مات زوجها

روى فقهاء العامة ومحدثوهم ان حبان بن منقذ كانت عنده جاريتان هاشمية وأنصارية، فطلق الأنصارية وهي ترضع فمرت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه، لم أحض.

فاختصمتا إلى عثمان بن عفان، وكعادته أرجعهما إلى علي عليه السلام فقال لها علي عليه السلام: أتحلفين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله انك لم تحض حتى تحصلين على إرثك؟

فحلفت وأعطاها سهمها من الإرث.

أقول: وأخرجه الإمامان مالك والشافعي وقالا فيما روياه: ان الهاشمية وجدت على عثمان ولامته حيث أعطى الأنصارية سهما من الإرث، فقال عثمان: هذا عمل ابن عمك هو أشار علينا بهذا - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - (١).

٨ - مراجعة عثمان إلى علي عليه السلام في مسالة
لحم الصيد للمحرم

أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغيره باسنادهم: كان أبي الحارث على أمر من مكة في زمن عثمان، فاقبل عثمان رضي الله عنه إلى مكة، فقال عبد الله بن الحارث: فاستقبلت عثمان بالنزل بقديد، اصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء وملح، فجعلنا عراقا للثريد فقدمناه إلى عثمان وأصحابه، فأمسكوا.

---

(١) الموطأ ٢: ٥٧٢ كتاب الطلاق: باب طلاق المريض ح ٤٣، مسند الشافعي: ٢٩٦ كتاب العدد، السنن الكبرى ٧: ٤١٩٠.، الاستيعاب ٢: ٧٦٤، ذخائر العقبى: ٨٠، الرياض النضرة ٣: ١٦٦، الإصابة ٨: ٢٠٤ القسم الأول، كنز العمال ٥: ٨٢٩ ح ١٤٥٠٥ و ١٤٥٠٦، أرجح المطالب: ١٢٦، وسيلة المال: ١٢٦، إحقاق الحق ١٧: ٥١٦.

فقال عثمان: صيد لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حل فأطعمونا فما باس، فقال للقوم: كلوا فإنما أصيبت لأجلي.
فقال القوم: هذا علي عليه السلام نهانا عن أكله، فبعث إلى علي عليه السلام فجاءه وانه ليمسح الخبط عن يديه.
فقال عثمان: لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حل فأطعمونا فما باس.
قال الراوي: فغضب علي عليه السلام وقال: أنشد الله رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه وآله أتى
ببيض نعامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا قوم حرم فأطعموه أهل الحل.
فقال الراوي: فشهد دونهم في العدة من الاثني عشر.
قال الراوي: فثنى عثمان وركه عن الطعام فدخل، وأكل ذلك الطعام أهل الماء (١).

٩ - عثمان يعترف: لولا علي لهلك عثمان

أخرج الحافظ أحمد بن محمد بن علي بن أحمد العاصمي عن الأستاذ أبا بكر محمد بن إسحاق بن محمشاد يرفعه: ان رجلا أتى عثمان بن عفان وهو أمير المؤمنين وبيده جمجمة إنسان ميت، فقال: إنكم تزعمون أن النار تعرض على هذا وانه يعذب في القبر، وأنا قد وضعت عليها يدي فلم أحس منها حرارة

---

(١) مسند أحمد ١: ١٠٠ و ١: ١٦١ ح ٧٨٥ و ٧٨٦، مسند أبي يعلى ١: ٢٩٤ ح ٣٥٦ مسند علي عليه السلام، مسند البزاز ح ١١٠٠، مجمع الزوائد ٣: ٢٢٩ أخرجه عن أبي يعلى وأحمد والبزار، شرح معاني الآثار ٢: ١٦٨، السنن الكبرى ٥: ١٩٤، سنن أبي داود ٢: ١٧٠ كتاب المناسك باب لحم الصيد للمحرم ح ١٨٤٩، المناقب للسروي ٢: ٣٧٣ عن مسند أحمد وأبي يعلى.

النار!
فسكت عثمان وأرسل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام يستحضره، فلما أتاه وهو في ملا من أصحابه قال عثمان للرجل: أعد المسألة. فأعادها.
ثم قال عثمان لعلي عليه السلام: أجب الرجل عنها، يا أبا الحسن.
فقال علي عليه السلام: ائتوني بزند وحجر - والرجل السائل والناس ينظرون إليه - فاتي بهما فأخذهما وقدح منهما النار ثم قال للرجل: ضع يدك على الحجر، فوضعها عليه، ثم قال عليه السلام: ضع يدك على الزند، فوضعها عليه. فقال عليه السلام: هل
أحسست منهما حرارة النار؟
فبهت الرجل - لأنه رأى النار ولم يحس بالحرارة - فقال عثمان: " لولا علي لهلك عثمان " (١).

---

(١) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ١: ٣١٨ ح ٢٢٥، الغدير ٨: ٢١٤ عن روائح القرآن في فضائل امناء الرحمن حيث يروي فيه ١٣١ آية نزلت في علي، علي والخلفاء لنجم الدين العسكري: ٣١٥ - ٣١٦.

الإمام علي عليه السلام
في
رأي معاوية بن أبي سفيان

١ - معاوية يعترف: علي حلال المشكلات
قال العلامة الحافظ المناوي الشافعي:
إن معاوية كان يرسل أناسا يسال عليا عليه السلام عن المشكلات - سواءا معضلاته أو معضلات غيره -، فكان علي عليه السلام يجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك!؟
قال عليه السلام: أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا؟ (١)
٢ - معاوية يعترف: كان النبي صلى الله عليه وآله يغر عليا عليه السلام بالعلم غرا
أخرج الإمام أحمد بن حنبل وآخرون من حفاظ أهل السنة ومفسريهم
باسنادهم عن قيس بن أبي حازم - وهو من ثقات الرواة عند أهل السنة - انه قال:
إن رجلا سال معاوية عن مسالة.
فقال: اسأل عنها عليا فهو أعلم.
فقال: يا أمير المؤمنين، جوابك فيها أحب إلي من جواب علي.
قال معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغره بالعلم
غرا، ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وكان عمر إذا أشكل عليه شئ أخذ منه - ويلجأ إلى علي في حل مسائله -.
ثم قال معاوية للرجل: قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان (٢).

---

(١) فيض القدير ٤: ٣٥٦ ح ٥٥٩٣ " علي عيبة علمي " عن شرح الحمزية.
(٢) فضائل الصحابة ٢: ٦٧٥ ح ١١٥٣، مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: ١٩٧ ح ٢٧٥، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣٤ ح ٥٢، ذخائر العقبى: ٧٩، الرياض النضرة ٣

وروى عنه ابن حجر: ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدته إذا
أشكل عليه شئ قال: هاهنا علي، قم لا أقام الله رجليك (١).
٣ - معاوية يعترف: علي مع الحق...
أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر وآخرون من أعلام الحديث والتاريخ من
أهل السنة باسنادهم قالوا: حج معاوية بن أبي سفيان فمر بالمدينة فجلس في
مجلس فيه سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس، فالتفت إلى
عبد الله بن عباس فقال: يا ابن عباس، إنك لم تعرف حقنا من باطل غيرنا...
وقرعه ابن عباس بجواب فحار منه معاوية، فتركه وأقبل على سعد فقال: يا
أبا إسحاق، أنت الذي لم تعرف حقنا وجلس فلم يكن معنا ولا علينا.
فقال سعد: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: أنت مع الحق
والحق معك
حيثما دار.
فقال معاوية: لتأتيني على هذا ببينة.
فقال: سعد: هذه أم سلمة تشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقاموا جميعا
فدخلوا
على أم سلمة فقالوا: يا أم المؤمنين، إن الأكاذيب قد كثرت على رسول الله صلى الله
عليه وآله
وهذا سعد يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم نسمعه انه قال - لعلي -:
أنت مع الحق
والحق معك حيثما دار.

١٦٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٧٠ - ١٧١، فرائد السمطين ١: ٣٧١ باب " ٦٨ " ح ٣٠٢،
جواهر العقدين: القسم الثاني: ٢٠٥، الصواعق المحرقة: ١٧٩ واكتفى ابن حجر في كتابه
هذا بذكر حديث المنزلة فقط، نظم درر السمطين: ١٣٤، فيض القدير ٣: ٤٦ ح ٢٧٠٥ " أنا
مدينة العلم وعلي بابها ".
(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٧: ٧٠.

فقالت أم سلمة: في بيتي هذا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام.
فقال معاوية لسعد: يا أبا إسحاق، ما كان ألوم الآن - أي انك يا سعد ألوم
الناس عندي - إذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وجلست عن علي
عليه السلام، لو سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله لكنت خادما لعلي عليه السلام حتى أموت (١).
وروى المسعودي عن محمد بن جرير الطبري، عن ابن أبي نجيح، قال: لما
حج معاوية وطاف بالبيت ومعه سعد، فلما فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة،
فأجلسه معه على سريره، ووقع معاوية في علي عليه السلام وشرع في سبه (٢).
فزحف سعد، ثم قال: أجلستني معك على سريرك ثم شرعت في سب
علي عليه السلام، والله لان يكون في خصلة واحدة من خصال كانت لعلي عليه السلام
أحب إلي من
أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لان أكون صهرا لرسول الله صلى الله عليه
وآله وان لي
من الولد ما لعلي أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.
والله لان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ما قال له يوم خيبر: لأعطين
الراية
غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه،
أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.
والله لان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ما قال له في غزوة تبوك: ألا
ترضى أن
تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ أحب إلي من أن يكون لي

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢٠: ٣٦٠ ترجمة سعد بن أبي وقاص، المناقب للسروي ٣: ٦٢
أخرجه عن كتاب اعتقاد أهل السنة لعبد العزيز الأشهي الشافعي، مجمع الزوائد ٧: ٢٣٥
عن مسند البزار، أرجح المطالب: ٦٠٠ عن ابن مردويه، إحقاق الحق ٥: ٦٣١ أخرجه عن
مفتاح النجاة للبدخشي: ٦٦.
(٢) روى ابن حجر في فتح الباري ٧: ٦٠ لما طلب معاوية من سعد أن يسب عليا قال سعد: لو
وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عليا ما سببته أبدا... (المعرب)

ما طلعت عليه الشمس.
وأيم الله لا دخلت لك دارا ما بقيت، ثم نهض.
وزاد المسعودي فقال: وجدت في كتاب علي بن محمد بن سليمان النوفلي
في الاخبار: ان سعدا لما قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم ضرط له معاوية
وقال له: اقعد حتى تسمع جواب ما قلت، ما كنت عندي قط ألام منك الان، فهلا
نصرته؟ ولم قعدت عن بيعته؟ فاني لو سمعت من النبي صلى الله عليه وآله مثل الذي
سمعت فيه
لكنت خادما لعلي عليه السلام ما عشت (١).
أقول: وقد استجاب الله دعاء المؤمنين: اللهم اشغل الظالمين بالظالمين،
ليأمن الناس من شرهم، واستنادهم إلى الحكمة القائلة: الفضل ما شهدت به
الأعداء، التي تكشف عن بيان حقيقة علو رتبة صاحبها، فترى ان معاوية بن أبي
سفيان وسعد بن أبي وقاص - كلاهما ظلم عليا عليه السلام حقه - يتنازعان في علي
عليه السلام،
وكل منهما يحتج على الاخر ويخطئه بذكر فضائل الإمام علي عليه السلام. وأما معاوية
وإن
كان هو الاخر قد سمع هذه المناقب العلوية مثل حديث المنزلة من رسول الله صلى
الله عليه وآله
كما روى في أكثر من عشر مصادر عن معاوية. إلا أنه أنكر في هذه الرواية تقريعا
لسعد بن أبي وقاص حيث قال له: فاني لو سمعت من النبي صلى الله عليه وآله مثل
الذي سمعت فيه
لكنت خادما لعلي ما عشت.
ويجدر بنا أن نبارك لمعاوية هذا الاعتراف بأهمية حديث المنزلة وحديث
أنت مع الحق، وتحقيره لسعد بن أبي وقاص بأنه أحقر وأشأم إنسان ذلك بسبب
تخلفه عن بيعة علي عليه السلام ونصرته.

---

(١) مروج الذهب ٣: ١٤ في ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان، تذكرة الخواص ١٨ - ١٩ رواه بالاجمال.

ولا يخفى ان معاوية هو أحقر وأشأم من سعد لأنه لو لم يكن قد سمع
بحديث أنت مع الحق وحديث المنزلة قبل سماعه من أم المؤمنين أم سلمة زوج
الرسول التي يعتمد على روايتها الشيعة والسند لكانت المسألة هينة ولكنه قد سمع
وتغاضى عنه وهو في الحين نفسه سن سنته السيئة " لعن أمير المؤمنين عليه السلام
وسبه
على المنابر وفي صلاة الجمع " دامت سبعين سنة بحيث لما أمر الخليفة الأموي
عمر بن عبد العزيز بالكف عن شتم علي عليه السلام على المنابر فقط صاح به الناس
الذين
تأسوا بمعاوية وقالوا: تركت السنة وغيرتها (١).
فعلى هذا فلو كان لحديث " أنت مع الحق " و " المنزلة " هذه الدرجة من
الأهمية بحيث يتمنى معاوية أنه لو كان قد سمعه من النبي صلى الله عليه وآله أن يخدم
عليا عليه السلام
مدى حياته، إذن فلا ريب أن مخالفة علي عليه السلام والانحراف عنه تعتبر إنكارا
للحق،
فكيف إذا آلت هذه المخالفة إلى محاربته وقتال أصحابه وسبه والامر بلعنه عليه السلام
الذي
سنة معاوية. فهل هو شئ غير الكفر ومخالفة الاسلام والنبي صلى الله عليه وآله؟
٤ - معاوية يعترف بفضائل علي عليه السلام ويعطي جائزة للشاعر
أخرج العلامة الجويني بسنده قال: اجتمع الطرماح الطائي وهشام المرادي
ومحمد بن عبد الله الحميري - وهم من أشهر شعراء العرب - عند معاوية، فاخرج -
معاوية - بدرة ووضعها بين يديه فقال: يا شعراء العرب، قولوا قولكم في علي بن أبي
طالب عليه السلام ولا تقولوا إلا الحق، فانا نفي عن صخر بن حرب - أي اني لست
ابن
صخر - إن أعطيت هذه البدرة إلا من قال الحق في علي عليه السلام:
فقام الطرماح فتكلم في علي عليه السلام ووقع فيه!!
فقال له معاوية: اجلس فقد علم الله نيتك ورأي مكانك.

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٢٠ - ٢٢٢.

ثم قام هشام المرادي فقال ووقع فيه.
فقال له معاوية: اجلس مع صاحبك قد علم الله نيتكما ورأى مكانكما.
ثم قال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري - وكان خاصا به، وهذا الحميري هو جد السيد المرتضى لامه -: تكلم ولا تقل إلا الحق في علي عليه السلام.
ثم قال: يا معاوية، قد آليت أن لا تعطي هذه البدرة إلا قائل الحق في
علي عليه السلام؟
قال معاوية: نعم، أنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلا من
قال الحق في علي عليه السلام.
فقام محمد بن عبد الله فتكلم فقال:
بحق محمد قولوا بحق فان الإفك من شيم اللئام
أبعد محمد بابي وأمي رسول الله ذي الشرف التهامي
أليس علي أفضل خلق ربي وأشرف عند تحصيل الأنام؟
ولايته هي الايمان حقا فذرني من أباطيل الكلام
وطاعة ربنا فيها وفيها شفاء للقلوب من السقام
علي إمامنا بابي وأمي أبو الحسن المطهر من حرام
إمام هدى أتاه الله علما به عرف الحلال من الحرام
ولو أني قتلت النفس حبا له ما كان فيها من أثام
يحل النار قوم أبغضوه وإن صلوا وصاموا ألف عام
ولا والله لا تزكوا صلاة بغير ولاية العدل الامام
أمير المؤمنين بك اعتمادي وبالغر الميامين اعتصامي

فهذا القول لي دين وهذا إلى لقياك يا ربي كلامي
برأت من الذي عادى عليا وحاربه من أولاد الطغام
تناسوا نصبه في يوم " خم " من الباري ومن خير الأنام
برغم الانف من يشنأ كلامي علي فضله كالبحر طامي
وأبرأ من أناس أخروه وكان هو المقدم بالمقام
علي هزم الابطال لما رأوا في كفه برق الحسام
فقال معاوية: أنت أصدقهم قولا فخذ البدرة (١).
أقول: الأبيات الخمس الأخيرة قد حذفت من كتاب فرائد السمطين الذي طبع في الآونة الأخيرة وهي موجودة في النسخة الخطية التي اعتمدها العلامة الأميني في غديره والقصيدة بكاملها ١٧ بيتا نقلها الجويني من الخصائص العلوية على سائر البرية للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد النطنزي.
٥ - معاوية يعترف: علي عليه السلام أكرم الناس أبا وأما
أخرج العلامة المحدث البيهقي وقال: قال معاوية ذات يوم وعنده أشراف الناس من قريش وغيرهم: أخبروني بخير الناس أبا واما وعما وعمة وخالا وخالة وجدا وجدة.
فقام مالك بن عجلان فأومأ إلى الحسن عليه السلام فقال: ها هوذا، أبوه علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمه جعفر الطيار في الجنات، وعمته
أم هانئ بنت أبي طالب، وخاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله، وخالته زينب بنت

---

(١) فرائد السمطين ١: ٣٧٥ باب " ٦٨ " ح ٣٠٥، الغدير ٢: ١٧٧، بحار الأنوار ٣٣: ٢٥٨ ح ٥٣١، بشارة المصطفى: ١١ وقد زيد فيه بيتا آخر، وهو: على آل الرسول صلاة ربي صلاة بالكمال وبالتمام

رسول الله صلى الله عليه وآله، وجده رسول الله صلى الله عليه وآله، وجدته خديجة بنت خويلد عليها السلام.
فسكت القوم ونهض الحسن عليه السلام فاقبل عمرو بن العاص على مالك فقال: حب بني هاشم حملك على أن تكلمت بالباطل؟
فقال ابن عجلان: ما قلت إلا حقا، وما أحد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمعصية الخالق إلا لم يعط أمنيته في دنياه وختم له بالشقاء في آخرته، بنو هاشم أنصرهم عودا، وأوراهم عودا، أليس كذلك، يا معاوية؟
قال - معاوية -: نعم (١).
وأخرج ابن عساكر الدمشقي في تاريخه حديثا قريبا لهذا الحديث (٢).
وروى العلامة ابن عبد ربه الأندلسي حديثا آخر ولعله غير المذكور آنفا قال فيه:
سال معاوية يوما جلساءه: من أكرم الناس أبا واما وجدا وجدة وعما وعمه وخالا وخالة؟
فقالوا: أنت أعلم.
فاخذ - معاوية - بيد الحسن بن علي عليه السلام وقال: هذا!! أبوه علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وجده رسول الله صلى الله عليه وآله، وجدته خديجة
زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمه جعفر، وعمته هالة بنت أبي طالب، وخاله القاسم بن
رسول الله صلى الله عليه وآله، وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).
أقول: هذا الحديث وإن كان يتعلق بذكر الإمام الحسن عليه السلام ولكن لما كان فيه

---

(١) المحاسن والمساوئ: ٨٢ - ٨٣.
(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٤٠، ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ٣: ١٢١ في الهامش، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام لابن عساكر: ١٣٨ ح ٢٢٩.
(٣) العقد الفريد ٥: ٨٧.

اعتراف معاوية بان الإمام علي عليه السلام أبو الإمام الحسن عليه السلام هو أكرم الناس طرا وهو
مما يتناسب بموضوع هذا الكتاب أدرجناه هنا.
٦ - معاوية يعترف بفضل علي عليه السلام ويترحم عليه
روى السيد الشريف الرضي في نهج البلاغة، وغيره من أعلام الحديث
وأرباب السير والتاريخ في مؤلفاتهم: أن ضرار بن حمزة - أو ضمرة وهو من
أصحاب الإمام علي عليه السلام وشيعته - دخل ذات يوم على معاوية بن أبي سفيان وكان
ذلك بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام.
فقال معاوية لضرار بن ضمرة: صف لي عليا؟
فقال ضرار: أو تعفيني؟
قال: بل صفه.
قال: أو تعفيني؟
قال: لا أعفيك.
فبدأ ضرار بذكر فضائل الامام وخلقه وأدبه ثم قال: واشهد بالله لقد رأيته في
بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأني أسمه وهو يقول: يا
دنيا يا دنيا، إليك عني، أبي تعرضت أم إلي تشوقت؟ لا حان حينك، هيهات هيهات
غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعيشك قصير
وخطرك يسير وأملك حقير، آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم
المورد (١).
فذرفت دموع معاوية حتى خرت على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه

---

(١) نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح: ٤٨٠ قصار الحكم " ٧٧ ".

وقد اختنق القوم بالبكاء، ثم قال معاوية: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك.
فكيف حزنك عليه يا ضرار؟
قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها (١).

٧: معاوية يعترف: علي عليه السلام أفصح وأشجع
وأسخى الناس طرا

أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر باسناده عن أبي إسحاق قال: قدم ابن أجور التميمي إلى معاوية بن أبي سفيان وقال: يا أمير المؤمنين، جئتك من عند ألام الناس، وأبخل الناس، وأعيى الناس، وأجبن الناس - يقصد بذلك علي عليه السلام -.
فقال له معاوية: ويلك وأنى أتاه اللؤم؟ ولكنا نتحدث أن لو كان لعلي عليه السلام بيت من تبن وآخر من تبر لأنفد التبر قبل بيت التبن.
وأنى له العي وإن كنا نتحدث انه ما جرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح من علي عليه السلام.
ويلك وأنى أتاه الجبن وما برز له رجل قط إلا صرعه؟
والله يا بن أجور لولا الحرب خدعة لضربت عنقك، اخرج فلا تقيمن في بلدي (٢).

----

(١) مروج الذهب ٣: ١٦، الاستيعاب ٣: ١١٠٧ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام رقم ١٨٥٥، الفتوحات الاسلامية ٢: ٤٥٣ - ٤٥٨، ربيع الأبرار ١: ٩٧، شرح نهج البلاغة ١٨: ٢٢٤ - ٢٢٦، صفة الصفوة ١: ٣١٥، الرياض النضرة ٣: ١٨٧، حلية الأولياء ١: ٨٤ - ٨٥، ذخائر العقبى: ١٠٠، الصواعق المحرقة: ١٣١ - ١٣٢، الاتحاف بحب الاشراف: ٢٥، المستطرف للأبشيهي ١: ١٣٧، نظر درر السمطين: ١٣٤ - ١٣٥، الأمالي للصدوق: ٧٢٤ ح ٩٩٠، كنز الفوائد ٢: ١٦٠.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤١٤ ترجمة الإمام علي عليه السلام، شرح نهج البلاغة ١: ٢٤ - ٢٥ و ٦: ٢٧٩.

٨ - معاوية يعترف: علي عليه السلام سن الفصاحة للعرب
أخرج العلامة ابن أبي الحديد: لما قال محفن بن أبي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيى الناس، والظاهر أن معاوية ساءله: من أين أتيت؟ قال ذلك في جوابه - ويقصد بأعيى الناس الإمام علي عليه السلام -:
قال له معاوية: ويحك!! كيف يكون أعيى الناس؟! يا بن اللخناء، العلي تقول هذا؟! فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره.
وقال لمحفن بن أبي محفن - لما قال له: جئتك من عند أبخل الناس -:
ويحك! كيف تقول إنه أبخل الناس؟! لو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لأنفد تبره قبل تبنه (١).
وقال ابن قتيبة: ذكروا ان عبد الله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين، إني أتيتك من عند الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب.
فقال معاوية: لله أنت!! أتدري ما قلت؟.
أما قولك " الغبي "، فوالله لو أن ألسن الناس جمعت فجعلت لسانا واحدا لكفاها لسان علي عليه السلام.
وأما قولك " إنه جبان ": فثكلتك أمك هل رأيت أحدا قط بارزه إلا قتله؟
وأما قولك " إنه بخيل "، فوالله لو كان له بيتان أحدهما من تبر والاخر من تبن لأنفد تبره قبل تبنه.
فقال ابن أبي محجن الثقفي: فعلام تقاتله إذا؟
قال: على دم عثمان، وعلى هذا الخاتم الذي من جعله في يده جازت طينته

---

(١) شرح نهج البلاغة ١: ٢٢.

وأطعم عياله، وادخر لأهله.
فضحك الثقفي ثم لحق بعلي عليه السلام (١).
٩ - معاوية يعترف: علي وبنيه خير خلق الله وعترة نبيه
أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر بسنده عن جابر قال: كنا عند معاوية فذكر
علي عليه السلام فأحسن ذكره وذكر أبيه وأمه ثم قال: وكيف لا أقول هذا لهم وهم خيار
خلق الله وعترة نبيه أخيار أبنا أخيار (وفي النسخة الخطية) وعنده بنيه أخيار أبناء أخيار (٢).
١٠ - معاوية يعترف: علي عليه السلام يجيب مسائل ملك الروم
روى العلامة السروي: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال، فكان
فيما سأله: أخبرني عن لا شئ، فتحير معاوية وعجز عن الجواب، وكان آنذاك في صفين.
فقال عمرو بن العاص: وجه فرسا إلى معسكر علي عليه السلام ليباع - أي يبيع
الفرس - فإذا قيل للذي هو معه بكم؟ يقول: بلا شئ فعسى أن تخرج المسألة.
فجاء الرجل - المرسل بالمسألة - إلى عسكر علي عليه السلام إذ مر به علي عليه السلام ومعه
قنبر فقال: يا قنبر، ساومه.
فقال قنبر: بكم الفرس؟
قال: بلا شئ.
قال علي عليه السلام: يا قنبر، خذ منه.

---

(١) الإمامة والسياسة: ١٠١، محاضرات الأدباء ٢: ٣٨٧.
(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤١٥ ترجمة الإمام علي عليه السلام.

قال الرجل: أعطني لا شئ.
فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب، فقال عليه السلام: ذلك لا شئ، ثم قال عليه السلام:
اذهب فخبره.
قال الرجل: وكيف؟
قال عليه السلام: أما سمعت بقول الله تعالى: (كسراب بقيعة يحسبه الضمان ماءا حتى إذا جاء لم يجده شيئا) (١). (٢)
١١ - معاوية يعترف بأعلمية علي عليه اسلام
ويرجع إليه في حل مسالة
أخرج العلامة الحافظ المتقي الهندي باسناده عن أبي الوضين قال: إن رجلا تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له ابنة مهيرة، فزوجه وزف إليه ابنة له أخرى بنت فتاة فسألها الرجل بعد ما دخل بها: ابنة من أنت؟ فقالت: ابنة فلانة تعني الفتاة، فقال: إنما تزوجت إلى أبيك ابنة المهيرة. فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان فقال: امرأة بامرأة. وسال من حوله من أهل الشام. فقالوا: امرأة بامرأة.
فقال الرجل لمعاوية: ارفعنا إلى علي بن أبي طالب.
فقال: اذهبوا إليه، فاتوا عليا. فرفع علي عليه السلام شيئا من الأرض وقال: القضاء في هذا أيسر من هذا، لهذه ما سقت إليها بما استحللت من فرجها، وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه ولا تقربها حتى تنقضي عدة هذه الأخرى.
قال أبو الوضين: وأحسب انه عليه السلام جلد أباها أو أراد أن يجلده (٣).

---

(١) النور: ٣٩.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب السروي ٢: ٣٨٢.
(٣) كنز العمال ٥: ٨٣٦ ح ١٤٥١٣ خرجه عن ابن أبي شيبة، المناقب للسروي ٢: ٣٧٦.

١٢ - معاوية يسال عليا عليه السلام عن حكم مسالة في النكاح
أخرج الامام مالك والشافعي وسعيد بن منصور بن شعبة المروزي
وعبد الرزاق والبيهقي باسنادهم جميعا عن سعيد بن المسيب قال: إن رجلا من أهل الشام يقال له ابن خيبري وجد مع امرأته رجلا فقتله أو قتلهما معا، فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسال له علي بن أبي طالب عليه السلام عن ذلك.
فسال أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام.
فقال له علي عليه السلام: إن هذا الشئ ما هو بأرضي، عزمت عليك لتخبرني.
فقال له أبو موسى: كتب إلي معاوية بن أبي سفيان أن أسالك عن ذلك.
فقال علي عليه السلام: أنا أبو الحسن القرم (١) إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته (٢).
قال ابن شهرآشوب: إن كان الزاني محصنا فلا شئ على قاتله لأنه قتل من يجب عليه القتل (٣).
١٣ - معاوية يعترف: علم علي عليه السلام أجمع العلوم وأحكمها
بعث جواسيس معاوية إليه نبا انتصاب مالك الأشتر واليا على مصر من قبل

---

(١) القرم: قال ابن الأثير في النهاية ٤: ٤٩ مادة قرم: القرم أي المقدم في الرأي.
(٢) الموطأ ٢: ٧٣٨ كتاب الأقضية باب " ١٩ " باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلا ح ١٨، مسند الشافعي ٢: ٣٦٢ - ٣٦٣، كتاب الجنائز والحدود، السنن الكبرى ٨: ٢٣٠، و ج ١٠: ١٤٧، كنز العمال ١٥: ٨٣ - ٨٤ ح ٤٠١٩٨ أخرجه عن الشافعي، وعبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي. تيسير الوصول ٤: ٨٦ باب من قتل زانيا بغير بينة ح ١، السيرة الحلبية ٣: ١٤٩.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٢: ٤١.

أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، فبعث معاوية إلى رجل من أهل الخراج في القلزم يثق به وقال له: إن الأشتر قد ولي مصر فان كفيتنيه – وقضيت عليه – لم آخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت فاحتل في هلاكه ما قدرت عليه.
فاحتال هذا القلزمي في أن تظاهر له بحب علي عليه السلام وأتاه بطعام حتى إذا طعم سقاة شربة عسل قد جعل فيها سما، فلما شربها مات. فسلبوا منه كتاب أمير المؤمنين علي عليه السلام إليه – الذي يعد دستورا وقانونا في الإدارة والحكومة والسياسة الاسلامية المعروف بعهد مالك الأشتر – وأرسلوه إلى معاوية.
فجعل معاوية ينظر فيه بدقة وتمعن فتعجب من احتوائه على شتى الأصول الإدارية وشموله أرفع القيم وأتقنها، فتحير معجبا بما رآه في ذلك العهد وعزم على أن يحتفظ به.
فقال الوليد بن عقبة – وهو عند معاوية آنذاك وقد رأى إعجابه به: مر بهذه الأحاديث أن تحرق.
فقال له معاوية: مه، لا رأي لك.
فقال الوليد: أفمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلم منها؟
قال معاوية: ويحك!! أتأمرني أن أحرق علما مثل هذا! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم.
فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله؟
فقال: لولا أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه، ثم سكت هنيهة، ثم نظر إلى جلسائه فقال: دعوني أنظر فيه لأني ما سمعت أحكم منه وأتقن وفيه آداب

الحكم والقضاء والسياسة (١).
أقول: لقد حان الأوان لشيعة آل أبي سفيان أن يتأملوا قليلا في اعتراف
خليفتهم ورأيه في أصول القوانين في الحكم الاسلامي الذي كتبه أمير المؤمنين
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى واله على مصر مالك الأشتر الذي كلف
بتطبيق
هذه المنشور القويم في تلك الولاية وكذا يتدبر هؤلاء في كيفية تخطيط معاوية لقتل
مالك الأشتر، حتى يعرفوا عليا عليه السلام وخصائصه العلمية ومؤهلاته الجامعة في
أولويته على غيره في مسالة الخلافة - ويطلعوا أكثر على جرائم معاوية وانحرافاته
الاعتقادية والعلمية.
١٤ - معاوية يعترف: ذهب الفقه والعلم بموت علي عليه السلام
أخرج المؤرخ ابن عبد البر القرطبي: كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل
له علي بن أبي طالب عليه السلام عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم
بموت
ابن أبي طالب.
فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام.
فقال له: دعني عنك. (٢)
١٥ - معاوية يعترف: علي عليه السلام هو الشجاع المطرق
قال ابن أبي الحديد: لما دعا الإمام علي عليه السلام معاوية في صفين إلى المبارزة
ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما، قال له عمرو: لقد أنصفك.

---

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ٧٤ - ٧٥.
(٢) الاستيعاب ٣: ١١٠٨، الفتوحات الاسلامية ٢: ٤٥٣، فتح الملك العلي للغماري: ٤٤،
الشرف المؤبد: ٩٥.

فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم!! أتأمرني بمبارزة أبي الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق؟! أراك طمعت في أمارة الشام بعدي (١).

١٦ - معاوية يسال عليا عليه السلام في مسالة الخنثى

أخرج العلامة المتقي الهندي عن الحافظ سعيد بن منصور باسناده عن الشعبي قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: الحمد لله الذي جعل عدونا يسألنا عما نزل

به من أمر دينه، إن معاوية كتب إلي يسألني عن الخنثى. فكتبت إليه: أن ورثه من قبل مباله (٢).

١٧ - معاوية يعترف: ماتت الفضائل بموت علي عليه السلام

أخرج العلامة ابن عساكر الدمشقي بطرق ثلاثة، وكذا روى غيره بطرق أخرى: انه لما جاء نعي علي عليه السلام إلى معاوية، استرجع، وكان قابلا مع امرأته فاختة بنت قرظة نصف النهار في يوم صائف، فقعد باكيا وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم؟

فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم وتبكي وأنت تطعن عليه بالأمس!

فقال: ويحك لا تدرين ما ذهب من علمه وفضله وسوابقه؟ وما فقد الناس من حلمه وعلمه (٣).

---

(١) شرح نهج البلاغة ١: ٢٠ و ٥: ٢١٧، محاضرات الأدباء للجاحظ ١: ١٣١.

(٢) كنز العمال ١١: ٨٣ ح ٣٠٧٠١.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٨٣، المناقب للخوارزمي: ٣٩١ فصل " ٢٦ " ح ٤٠٨، فرائد السمطين ١: ٣٧٢ - ٣٧٣ باب " ٦٨ " ح ٣٠٣ - ٣٠٤، نظم درر السمطين: ١٣٤.

وقال المحمودي معلقا على هذه الرواية: وغير خفي على ذوي الدراية والفطانة ان ما تضمنه الحديث وما بسياقه مخالف لجبلة معاوية، مباين لما كان استقر عليه عمل ابن هند من محادة أولياء الله، وسعيه في استئصالهم بكل حيلة ومكر وغدر. نعم الملائم لسيرة

١٨ - معاوية يترحم على علي عليه السلام ويعترف:
عقمت الأمهات أن يلدن مثله
روى العلامة الزمخشري: سال معاوية عقيلا عن قصة الحديدة المحماة.
فبكى عقيل وقال: أنا أحدثك - يا معاوية - عنه، ثم أحدثك عما سالت.
نزل بالحسين عليه السلام ابنه ضيف فاستسلف درهما اشترى به خبزا، واحتاج إلى
الادام، فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقا من زقاق العسل جاءتهم من اليمن،
فاخذ منه رطلا، فلما طلبها علي عليه السلام ليقسمها قال: يا قنبر، أظن أنه حدث بهذا
الزق حدث، فأخبره.
فغضب عليه السلام وقال: علي بالحسين، فرفع عليه الدرة.
فقال الحسين عليه السلام: بحق عمي جعفر - وكان علي عليه السلام إذا سئل بحق
جعفر
سكن -.
فقال له: فداك أبوك، وإن كان لك فيه حق، فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن
ينتفع المسلمون بحقوقهم! أما لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثنيتك
لأوجعتك
ضربا.

معاوية وما انعقد عليه ضميره هو ما ذكره الخوئي في منهاج البراعة ٩: ١٢٧: ولما بلغ إلى
معاوية نعي أمير المؤمنين فرح فرحا شديدا وقال: إن الأسد الذي كان يفترش ذراعيه في
الحرب قد قضى نحبه. ثم قال:
قل للأرانب ترعى أينما سرحت وللضباء بلا خوف ولا وجل
وقال الراغب في المحاضرات عن شريك: والله لقد أتاه قتل أمير المؤمنين وكان متكئا
فاستوى جالسا ثم قال: يا جارية، غنيني فاليوم قرت عيني! فأنشأت تقول:
ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا وأفضلهم ومن ركب السفينا
(المعرب)

ثم دفع إلى قنبر درهما كان مصرورا في ردائه وقال: اشتر به خير عسل تقدر عليه.
قال عقيل: والله لكأني أنظر إلى يدي علي عليه السلام وهي على فم الزق، وقنبر يقلب العسل فيه، ثم شده وجعل يبكي ويقول: اللهم اغفر لحسين فإنه لم يعلم!!
فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله، رحم الله أبا حسن، فلقد سبق من كان قبله، وأعجز من يأتي بعده! هلم حديث الحديدة.
قال عقيل: نعم، أقويت وأصابتني مخمصة شديدة فسألته فلم تند صفاته، فجمعت صبياني وجئته بهم، والبؤس والضر ظاهران عليهم.
فقال عليه السلام: ائتني عشية لأدفع إليك شيئا، فجئته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحي، ثم قال: ألا فدونك فأهويت - حريصا قد غلبني الجشع - أظنها صرة فوضعت يدي على حديدة تلتهب، فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره.
فقال عليه السلام: ثكلتك أمك! أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه - بنار هذه الدنيا - وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه! أتئن من الأذى ولا أئن من لظى؟
ثم قرأ: (إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون) (١).
ثم قال: ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك إلا ما ترى، فانصرف إلى أهلك.
فجعل معاوية يتعجب من هذه الحكاية ويقول: هيهات هيهات!!! عقمت الأمهات أن يلدن مثله (٢).

---

(١) غافر: ٧١.
(٢) شرح نهج البلاغة ١١: ٢٥٣ - ٢٥٤، ربع الأبرار ٣: ٨٠ باب ٥٢.

الإمام علي عليه السلام
في
رأي عمر بن عبد العزيز

١ - عمر بن عبد العزيز يروي حديث المنزلة
روى العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقي بسنده عن عمر بن عبد العزيز - الخليفة الأموي وحفيد مروان بن الحكم -، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من
موسى (١).
٢ - عمر بن عبد العزيز يروي حديث تأثير
إيمان علي عليه السلام على قلب جبرئيل عليه السلام
أخرج العلامة الخطيب الخوارزمي بسنده عن الحافظ ابن مردويه قال: لما بلغ عمر بن عبد العزيز ان قوما تنقصوا علي بن أبي طالب عليه السلام صعد المنبر، فحمد الله
وأثنى عليه وصلى عليه النبي صلى الله عليه وآله وذكر عليا عليه السلام وفضله وسابقته ثم قال: حدثني
عراك بن مالك الغفاري، عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله عندي إذ أتاه
جبرئيل فناداه، فتبسم رسول الله ضاحكا، فلما سرى عنه قلت: بابي أنت وأمي - يا رسول الله - ما أضحكك؟
فقال: أخبرني جبرئيل انه مر بعلي وهو يرعى ذودا له وهو نائم قد أبدى
بعض جسده قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي (٢).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٧: ١٤٥.
(٢) المناقب للخوارزمي: ١٢٩ - ١٣٠ ح ١٤٤.

٣ - عمر بن عبد العزيز يروي جزاء من سب عليا عليه السلام
أخرج العلامة ابن أبي الحديد عن أبي غسان النهدي، قال: قال عمر بن عبد العزيز: كان أبي يخطب فلا يزال مستمرا في خطبته حتى إذا صار إلى ذكر علي عليه السلام وسبه تقطع لسانه، واصفر وجهه، وتغيرت حاله، فقلت له في ذلك. فقال: أو قد فطنت لذلك؟ إن هؤلاء لو يعلمون من علي عليه السلام ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل (١).

٤ - عمر بن عبد العزيز يروي حديث
" من كنت مولاه فعلي مولاه "
أخرج العلامة أبو نعيم الأصفهاني وغيره من الحفاظ والمؤرخين بسندهم عن يزيد بن عمر بن مورق قال: كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطي الناس، فتقدمت إليه فقال لي: ممن أنت؟
قلت: من قريش.
قال: من أي قريش؟
قلت: من أي بني هاشم؟
قال: فسكت.
فقال: من أي بني هاشم؟
قلت: مولى علي.
قال: من علي؟
فسكت.

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٢١ رواه عن نقض العثمانية للإسكافي.

قال ابن مورق: فوضع - عمر بن عبد العزيز - يده على صدري وقال: وأنا
والله مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: حدثني عدة انهم سمعوا النبي صلى
الله عليه وآله يقول:
من كنت مولاه فعلي مولاه.
ثم قال: يا مزاحم، كم تعطي أمثاله؟
قال: مائة أو مائتي درهم.
قال: أعطه خمسين دينارا.
وقال ابن أبي داود: - أعطه - ستين دينارا لولايته علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم
قال: الحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك (١).
٥ - عمر بن عبد العزيز يعترف: علي عليه السلام أزهد الناس
أخرج العلامة الخطيب الخوارزمي عن الحافظ ابن مردويه باسناده عن عمر
بن عبد العزيز قال: ما علمنا أن أحدا كان في هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله
أزهد من
علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

---

(١) حلية الأولياء ٥: ٣٦٤، أسد الغابة: ٥: ٣٨٣ ترجمة عمر بن عبد العزيز، تاريخ مدينة
دمشق ٥: ٣٢٠ رواية زريق القرشي المدني، فرائد السمطين ١: ٦٦ باب " ١٠ " ح ٣٢، نظم
درر السمطين: ١١٢.
(٢) المناقب للخوارزمي: ١١٧ فصل " ١٠ " ح ١٢٨.

الإمام علي عليه السلام
في
رأي بعض خلفاء بني العباس

١ - خمس خلفاء يروون حديث سد الأبواب
أخرج الحافظ ابن مندة الأصفهاني في كتاب مناقب العباس في مسانيد
المأمون، قال: حدثني أمير المؤمنين الرشيد، حدثني أمير المؤمنين المهدي،
حدثني أمير المؤمنين المنصور، حدثني أبي - السفاح -، عن عبد الله بن العباس -
حبر الأمة - قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام، أنت وارثي، وقال
صلى الله عليه وآله: إن موسى سال الله
تعالى أن يطهر مسجده - لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون - وإني سالت الله
تعالى أن يطهر مسجدي لك ولذريتك من بعدك.
ثم أرسل إلى أبي بكر: أن سد بابك، فاسترجع أبو بكر وقال: إنا لله وإنا إليه
راجعون، وقال: فعل هذا بغيري؟
فقيل: لا.
فقال: سمعا وطاعة، فسد بابه.
ثم أرسل إلى عمر فقال صلى الله عليه وآله: سد بابك، فاسترجع - عمر - وقال: فعل
هذا
بغيري؟
فقيل: بابي بكر.
فقال - عمر -: إن في أبي بكر أسوة حسنة، فسد بابه.
ثم أرسل صلى الله عليه وآله إلى رجل آخر فسد بابه.
ولما خاض الناس في ذلك - بأنه لم يأمر عليا عليه السلام بسد بابه - صعد رسول
الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب علي
عليه السلام، ولكن الله

سد أبوابكم وفتح باب علي عليه السلام (١).
أقول: أخرج العلامة الأميني حديث سد الأبواب عن ثمان وثلاثين طريقا
ومصدرا حديثي وغيره من مسانيد وجوامع أهل السنة عن أربعة عشر صحابيا
وثلاث وعشرين نصا (٢). ومن يراجع كتاب إحقاق الحق للعلامة التستري المرعشي
وملحقاته يرى أن هذا الحديث قد روي في أكثر من ستين مصدرا من كتب أهل
السنة فقط (٣).
ولا يخفى أن هذا الحديث كاشف عن منقبة عالية وسامية لعلي بن
أبي طالب عليه السلام ويثبت تقدمه وأولويته على غيره للخلافة عن النبي صلى الله عليه
وآله، كما نرى
أن عليا عليه السلام ناشد عدلاءه وقرناءه الذين قرنهم به عمر في الشورى واحتج عليه
السلام
بهذا الحديث عليهم ولم يرد عليه أحد من أعضاء الشورى العمرية أو يكذبه
في ذلك.
وأخرجه أيضا العلامة المجلسي في بحاره بأربعة عشر لفظا مختلفا رواه عن
طرق شيعية وسنية عديدة (٤).

---

(١) الطرائف لابن طاووس: ٦٠ - ٦١ أخرجه عن ابن مندة، العمدة لابن يطرق: ١٧٦ ح ٢٧٣
الفصل العشرون، وفيه: العباس، أخرجه عن ابن مندة: ٢٢٦ ح ٢٨٨، غاية المرام
للبحراني: ٦٤٠ أخرجه عن ابن مندة، الغدير ٣: ٢٠٥. أخرجه عن السيوطي عن النسائي،
جامع الأحاديث للمسانيد والمراسيل للسيوطي ٤: ٣١٢ ح ١٢٩٦٣ وفيه: سدوا هذه
الأبواب...
(٢) الغدير ٣: ٢٠٢ - ٢٠٩.
(٣) انظر إحقاق الحق ٤: ١٢٩، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٣٣، ٤٣٥، ٥٠٢، و ج ٥: ٦٠، ٧٦، ٨٧،
٤٥٠، ٤٨٦، و ج ١٥: ٦٣٠، و ج ١٦: ٣٣٢ - ٣٧٥، و ج ١٨: ١٥، و ج ٢١: ٢٤٣ - ٢٥٥.
(٤) بحار الأنوار ٣٩: ١٩ - ٣٥ كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام باب " ٧٢٠ " باب ان النبي صلى
الله عليه وآله
أمر بسد الأبواب... إلا بابه عليه السلام ح ١ - ١٤.

٢ – ثلاث خلفاء عباسيين يروون حديث المنزلة
أخرج العلامة الحافظ أبو بكر أحمد بن علي المشهور بالخطيب البغدادي وآخرون من حفاظ أهل السنة ومؤرخيهم باسنادهم عن المأمون العباسي، عن أبيه هارون العباسي، عن أبيه المهدي العباسي، قال: دخل علي سفيان الثوري فقلت: حدثني بأفضل فضيلة عندك لعلي عليه السلام!.
فقال – سفيان –: حدثني سلمة بن كهيل، عن حجية بن عدي، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (١).
٣ – المأمون يعترف بحديث الغدير والمنزلة
أخرج الحافظ القندوزي وغيره من الحفاظ والمؤرخين من السنة والشيعة حديثا ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الاسلام في كتاب سماه نديم الفريد أو نديم الأحباب يقول فيه: لما ولى المأمون العباسي الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد بعد ما دعاه من المدينة إلى خراسان – وبايعه الإمام عليه السلام في
ذلك بشرط أن لا يتدخل في شؤون الحكومة من عزل أو نصب أحد وغيره من الأمور – وضرب المأمون النقود باسم الرضا عليه السلام احتج بنو العباس على المأمون وكتبوا إليه كتابا شجبوا فعله وطلبوا منه الجواب.
فكتب المأمون إليهم كتابا شرح فيه مواقف الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومناقبه وفضائله، وأحقيته في الخلافة عن غيره، ودوره في ديمومة الدين، ودفاعه

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(١) تاريخ بغداد ٤: ٧٠ – ٧١ ترجمة أبي الحسن أحمد بن جعفر الصيدلاني رقم ١٦٩٣، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ١: ٣٩٧ عن طريقين ترجمة إبراهيم بن سعيد الجوهري رقم ١٦، الرياض النضرة ٣: ١١٧ عن الحافظ السلفي في النسخة البغدادية، جامع الأحاديث للسيوطي ٤: ٤١١ ح ٧٨٨٧، كنز العمال ١٣: ١٥٠ ح ٣٦٤٧٠، الروضة الندية في شرح التحفة العلوية للكحلاني اليمني: ١٠٢ عن السيوطي.

عن النبي صلى الله عليه وآله، وملكاته النفسية وخصائصه العائلية وكان مما كتب: فلم يقم مع
رسول الله صلى الله عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه آزره ووقاه
بنفسه، ونام في مضجعه، ثم لم يزل بعد متمسكا بأطراف الثغور، وينازل الابطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولي عن جيش، منيع القلب، يأمر على الجميع ولا يؤمر عليه أحد، أشد الناس وطأة على المشركين، وأعظمهم جهادا في الله، وأفقههم في دين الله، وأمرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث خم، وصاحب قوله: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (١).

أقول: ومن يرد الاطلاع أكثر فليراجع مصادره في الذيل.

٤ - المأمون يعترف بحديث الطائر المشوي
ويستدل به على أحقية علي للخلافة

قبل الخوض في بيان الحديث المتعلق بهذا الموضوع لا بد م الإشارة إلى مسألتين ولو بالاختصار:

١ - ذكر أكثر من مائة وواحد وثلاثين عالما وحافظا من علماء أهل السنة والجماعة انه أهدت إحدى النساء المسلمات طائرا مشويا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، مع أن
إحدى زوجاته وغلامه أنس بن مالك كانا حاضرين في الدار ولكنه صلى الله عليه وآله دعا ربه أن
يأتيه بعلي بن أبي طالب عليه السلام لما كان له عند الله شانا كبيرا ليأكل معه ذلك الطير
المشوي. أو انه أراد بدعائه: اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معي هذا الطعام أن يري مقام الإمام علي عليه السلام للآخرين.

---

(١) ينابيع المودة: ٤٨٤ باب " ٩٢ " باختصار، الطرائف للسيد ابن طاووس: ٢٧٥ - ٢٨٢، عبقات الأنوار ١: ١٤٧، بحار الأنوار ٤٩: ٢٠٨ - ٢١٤.

وما برح أن جاء علي عليه السلام يسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فلم يدخله أنس وعذره،
فرجع علي ثانية وثالثة وأنس يمنعه والنبي صلى الله عليه وآله ما زال ينتظر دخول أحب الخلق
إلى الله ليأكل معه الطير ويرى ان الله قد استجاب دعاءه في علي عليه السلام (١).
٢ - روى العلامة الأديب والمؤرخ ابن عبد ربه الأندلسي - المتوفى ٣٢٨ -
وكذلك روى المحدث الكبير الشيخ الصدوق - المتوفى ٣٨١ ه - ان المأمون أمر رئيس وزرائه وقاضي القضاة يحيى بن أكثم أن يجمع له أربعين عالما من علماء أهل السنة في بلاط الخلافة العباسية ليناظرهم في موضوع الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله
وأحقية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للخلافة.
فغدا ابن أكثم والعلماء على المأمون في صبيحة الغد وناظرهم المأمون في
ذلك الموضوع محتجا ومستندا على أفضلية أمير المؤمنين علي عليه السلام بالآيات والأحاديث النبوية - الصحيحة التي نقلها واعترف بها أئمة الحديث عند أهل السنة - بشأن الإمام علي عليه السلام. وبعد الحوار والمناظرة التي دامت ساعات واحتج عليهم المأمون في بيان أفضلية الإمام علي عليه السلام وأحقيته وأولويته للخلافة على غيره خاصة
الخليفتين الأولين، أذعن جميع العلماء الأربعون بذلك واعترفوا بعدم صحة خلافة غير علي عليه السلام وان خلافتهم باطلة.
وإليك نص الاحتجاج نقلناه من العقد الفريد فاقرأه وتأمله (٢).

---

(١) ومن أراد زيادة الاطلاع والالمام بالأسانيد والمصادر الحديثية والتاريخية لحديث الطير المشوي فليراجع المجلدات الثمان من موسوعة عبقات الأنوار تأليف العلامة مير حامد حسين اللكهنوي ومقدمتنا المفصلة على الطبعة التي طبعتها مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام.
(٢) أخي القارئ لا يخفى عليك ان المؤلف العلامة الشيخ مهدي فقيه الإيماني حفظه الله قد اكتفى في هذا الكتاب بنقل حديث الطائر واحتجاج المأمون به من أصل الحوار، ولكننا لما شاهدنا ان هذا الحوار يكتنز في ثناياه حقائق أخرى واعترافات ارتأينا أن نقله برمته لتكون الفائدة أشمل.

احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام
إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد بن زيد: بعث إلي يحيى بن أكثم
وإلى عدة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن
أحضر معي غدا – مع الفجر – أربعين رجلا كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن
الجواب، فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين. فسمينا له عدة، وذكر
هو عدة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر،
وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك.
فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا،
فركب وركبنا معه، حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا قال: يا
أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها، فلم
نستتمها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا، فدخلنا، فإذا أمير المؤمنين جالس على
فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته. فوقفنا وسلمنا، فرد السلام،
وأمرنا بالجلوس. فلما استقر بنا المجلس تحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه
ووضع قلنسوته، ثم أقبل علينا فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما
الخف فمنع من خلعه علة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه
بها، ومد رجله. ثم قال انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالسكم. قال – إسحاق –:
فأمسكنا.
فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين. فتعجبنا فنزعنا أخفافنا

وإننا قد بدأنا في بحث مستقل في شرح وبيان هذا الخبر المأموني والاستدراك عليه،
وأرجو من العلي القدير أن ينجز لنا مقدمات طبعه وذلك لما فيه الكثير من الحقائق العلوية
التي دأب بعض المتعصبين والناصبين العداء لأمير المؤمنين علي عليه السلام على إخفائها والتعتيم
عليها. ومثله التوفيق وعليه التكلان. (المعرب).

وطيالسنا وقلانسنا ورجعنا. فلما استقر بنا المجلس قال - المأمون -: إنما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة، فمن كان به شئ من الأخبثين (١) لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول: فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له. ثم ألقى مسالة من الفقه، فقال: يا أبا محمد، قل وليقل القوم من بعدك.

فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا في العلة وعلة العلة، وهو مطرق لا يتكلم.

حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته ويخطئ بعضنا ويصوب بعضنا حتى أتى على آخرنا. ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه، ودينه الذي يدين الله به.

قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب خير خلق الله بعد رسوله صلى الله عليه وآله، وأولى الناس بالخلافة.

قال إسحاق: قلت: يا أمير المؤمنين، إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال - المأمون -: يا إسحاق، اختر إن شئت أن أسالك وإن شئت أن تسأل.

قال إسحاق: فاغتنمتها منه، فقلت: بل أسالك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

---

(١) الأخبثان: البول والغائط. وفي بعض الأصول: " الخبيثين ". وفي ن: " الحقنتين ".

قلت: من أين قال أمير المؤمنين إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد
رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟
قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من
فلان؟
قلت: بالاعمال الصالحة.
قال: صدقت.
قال: فأخبرني عمن صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم إن المفضول
عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله، أيلحق به؟
قال - إسحاق -: فأطرقت.
فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا
من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاة وصدقة.
قلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله
الفاضل أبدا.
قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك
وجعلتهم قدوتك من فضائل علي بن أبي طالب. فقس عليها ما أتوك به من فضائل
أبي بكر، فان رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي فقل إنه أفضل منه، لا
والله، ولكن قس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فان وجدت
لهما من الفضائل ما لعلي وحده فقل إنهما أفضل منه. لا والله، ولكن قس إلى فضائله
فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فان وجدتها مثل فضائل علي فقل إنهم أفضل منه، لا
والله، ولكن قس إلى فضائله العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بالجنة،
فان وجدتها تشاكل فضائله فقل انهم أفضل منه.
ثم قال: يا إسحاق، أي الأعمال كانت يوم بعث الله رسوله؟

قلت: الاخلاص بالشهادة.
قال: أليس السبق إلى الاسلام؟
قلت: نعم.
قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون أولئك المقربون) (١) إنما عنى من سبق إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الاسلام؟
قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.
قال: أخبرني أيهما أسلم قبل؟ ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.
قلت: علي أسلم قبل أبي بكر على هذا الشريطة.
فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام علي حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه إلى الاسلام أو يكون إلهاما من الله؟
قال - إسحاق -: فأطرقت.
فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وآله، لان رسول
الله صلى الله عليه وآله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى.
قلت: أجل، بل دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الاسلام.
قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعاه إلى الاسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟
قال - إسحاق -: فأطرقت.
فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله إلى التكلف، فان الله يقول: (وما أنا

---

(١) الواقعة: ١٠.

من المتكلفين) (١).
قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.
قال: فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه
حكم؟
قلت: أعوذ بالله!
فقال: أفتراه في قياس قولك - يا إسحاق - إن عليا أسلم صبيا لا يجوز
عليه الحكم، وقد كلف رسول الله صلى الله عليه وآله دعاء الصبيان إلى ما لا يطيقونه،
فهو
يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شئ،
ولا يجوز عليهم حكم الرسول صلى الله عليه وآله، أترى هذا جائزا عندك أن تنسبه إلى
الله عز وجل (٢)؟
قلت: أعوذ بالله.
قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا
على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرف (٣) مكانه وفضله ولو كان الله تبارك وتعالى أمره
بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا؟
قلت: بلى.
قال: فهل بلغك أن الرسول صلى الله عليه وآله دعا أحدا من الصبيان من أهله وقرابته،
لئلا
تقول إن عليا ابن عمه؟
قلت: لا أعلم، ولا أدري فعل أو لم يفعل.
قال: يا إسحاق، أرأيت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه؟

---

(١) ص: ٨٦.
(٢) والذي في سائر النسخ: " رسول الله صلى الله عليه وآله ".
(٣) في بعض النسخ: " ليعرفوا فضله ".

قلت: لا.
قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك. ثم قال: أي الأعمال كانت أفضل بعد
السبق إلى الاسلام؟
قلت: الجهاد في سبيل الله.
قال صدقت، فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما تجد لعلي
في
الجهاد؟
قلت: في أي وقت؟
قال: في أي الأوقات شئت؟
قلت: بدر.
قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لأحد إلا دون ما تجد لعلي يوم بدر، أخبرني
كم قتلى بدر؟
قلت: نيف وستون رجلا من المشركين.
قال: فكم قتل علي وحده؟
قلت: لا أدري.
قال: ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين، والأربعون لسائر الناس.
قلت: يا أمير المؤمنين، كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عريشه.
قال: يصنع ماذا؟
قلت: يدبر.
قال: ويحك! يدبر دون رسول الله أو معه شريكا أم افتقارا من رسول الله صلى الله
عليه وآله
إلى رأيه؟ أي الثلاث أحب إليك؟
قلت: أعوذ بالله أن يدبر أبو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وآله، أو أن يكون معه
شريكا، أو أن يكون برسول الله صلى الله عليه وآله افتقار إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك؟ أليس من ضرب بسيفه بين
يدي رسول الله أفضل ممن هو جالس؟
قلت: يا أمير المؤمنين، كل الجيش كان مجاهدا.
قال: صدقت، كل مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وعن الجالس أفضل من الجالس، أما قرأت في كتاب الله: (لا
يستوي
القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم
فضل الله المجاهدين بأموالهم وبأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى
وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) (١).
قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدين.
قال: فهل كان لأبي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟
قلت: نعم.
قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر.
قلت: أجل.
قال: يا إسحاق، هل تقرأ القرآن؟
قلت: نعم.
قال: اقرأ علي: (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا) (٢).
فقرأت منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) إلى
قوله: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) (٣).
قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الآيات؟

---

(١) النساء: ٩٥.
(٢) الانسان: ١.
(٣) الانسان: ٥ - ٨.

قلت: في علي.
قال: فهل بلغك أن عليا حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: إنما نطعمكم لوجه الله؟
قلت: أجل.
قال: وهل سمعت الله وصف في كتابه أحدا بمثل ما وصف به عليا؟
قلت: لا.
قال: صدقت، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته. يا إسحاق، ألست تشهد أن العشرة في الجنة؟
قلت: بلى، يا أمير المؤمنين.
قال: أرأيت لو أن رجلا قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري ان كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافرا؟
قلت: أعوذ بالله.
قال: أرأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، أكان كافرا؟
قلت: نعم.
قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقا، يا إسحاق، أتروي الحديث؟
قلت: نعم.
قال: فهل تعرف حديث الطير؟
قلت: نعم.
قال: فحدثني به.
قال - إسحاق -: فحدثته الحديث.
فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فاما الان فقد

بان لي عنادك، إنك توفق أن هذا الحديث صحيح؟
قلت: نعم، رواه من لا يمكنني رده.
قال: أفرأيت أن من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحدا أفضل من علي، لا يخلو من إحدى ثلاثة:
١ - من أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله عنده مردودة عليه.
٢ - أو أن يقول: إن الله عز وجل عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه.
٣ - أو أن يقال: إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول.
فأي الثلاثة أحب إليك أن تقول؟
- قال إسحاق -: فأطرقت.
ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئا، فإنك إن قلت منها شيئا استتبتك، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله.
قلت: لا أعلم، وإن لأبي بكر فضلا.
قال: أجل، لولا أن له فضلا لما قيل إن عليا أفضل منه، فما فضله الذي قصدت إليه الساعة؟
قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) (١)، فنسبه إلى صحبته.
قال: يا إسحاق، أما إني لا أحملك على الوعر من طريقك، إني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضى عنه كافرا، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي

---

(١) التوبة: ٤٠.

ولا أشرك بربي أحدا) (١).
قلت: إن ذلك صاحب كان كافرا، وأبو بكر مؤمن.
قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه كافرا جاز أن ينسب إلى صحبته نبيه مؤمنا، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.
قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا).
قال: يا إسحاق، تأبى الان إلا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك، أخبرني عن حزن أبي بكر، أكان رضا أم سخطا؟
قلت: إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول الله صلى الله عليه وآله خوفا عليه، وغما أن يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله شئ من المكروه.
قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا أم سخط؟
قلت: بل رضا لله.
قال: فكان الله جل ذكره بعث إلينا رسولا ينهى عن رضا الله عز وجل وعن طاعته.
قلت: أعوذ بالله.
قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضي الله عنه رضا الله؟
قلت: بلى.
قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: " لا تحزن " نهيا له
عن الحزن.
قلت: أعوذ بالله.

----
(١) الكهف: ٣٧ - ٣٨.

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بل عن
الباطل لكثرة ما تستعيذ به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من
عنى بذلك رسول الله أم أبا بكر؟
قلت: بل رسول الله.
قال: صدقت.
قال: فحدثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله:
(ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) أتعلم من المؤمنون الذين أراد
الله في هذا الموضع؟
قلت: لا أدري، يا أمير المؤمنين.
قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا
سبعة
نفر من بني هاشم: علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله، والعباس آخذ بلجام
بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شئ،
حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة، ثم من
حضره من بني هاشم.
قال: فمن أفضل: من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت، أم من
انهزم
عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه؟
قلت: بل من أنزلت عليه السكينة؟
قال: يا إسحاق، من أفضل: من كان معه في الغار أم من نام على فراشه
ووقاه بنفسه، حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وآله ما أراد من الهجرة؟ إن الله تبارك
وتعالى أمر
رسوله أن يأمر عليا بالنوم على فراشه وأن بقي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه،
فأمره رسول
الله صلى الله عليه وآله بذلك. فبكى علي رضي الله عنه، فقال له رسول الله: ما يبكيك
يا علي أجزعا من

الموت؟
قال - علي عليه السلام -: لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله؟
قال: نعم.
قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله. ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجى بثوبه. وجاء المشركون من قريش فحفوا به، لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة
بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعلي يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل علي صابرا محتسبا. فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح فلما أصبح قام، فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟ قال: وما علمي بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلا كنت مغررا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل علي أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه.
يا إسحاق: هل تروي حديث الولاية؟
قلت: نعم، يا أمير المؤمنين.
قال: أروه.
- قال إسحاق -: ففعلت.
قال: يا إسحاق، أرأيت هذا الحديث، هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟
قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشئ
جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي
مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: وفي أي موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجة الودا ع؟
قلت: أجل.
قال: فان قتل زيد بن حارثة قبل الغدير (١)، كيف رضيت لنفسك بهذا؟
أخبرني لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي أيها الناس، فاعلموا ذلك. أكنت منكرا عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟
فقلت: اللهم نعم.
قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ويحكم؟ - يا
إسحاق -: لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) (٢) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم.
يا إسحاق، أتروي حديث: أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟
قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صححه وجحده.
قال: فمن أوثق عندك: من سمعت منه فصححه، أو من جحده؟
قلت: من صححه.
قال: فهل يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله مزح بهذا القول؟
قلت: أعوذ بالله.
قال: فقال قولا لا معنى له، فلا يوقف عليه؟
قلت: أعوذ بالله.

---

(١) يريد: غدير خم، وهو بين مكة والمدينة، وبينه وبين الجحفة ميلان وكانت في السنة العاشرة من الهجرة. وكان مقتل زيد بن حارثة في غزوة مؤتة في السنة السابعة من الهجرة.
(٢) التوبة: ٣١.

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟
قلت: بلى.
قال: فعلي أخو رسول الله لأبيه وأمه؟
قلت: لا.
قال: أو ليس هارون كان نبيا وعلي غير نبي؟
قلت: بلى.
قال: فهذان الحالان معدومان في علي وقد كانا في هارون.
يا إسحاق، فما معنى قوله: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى "؟
قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس علي لما قال المنافقون إنه خلفه
استثقالا له.
قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟
قال إسحاق: فأطرقت.
قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بين.
قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟
قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى إنه قال لأخيه هارون: (اخلفني في قومي
وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) (١).
قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى عليه السلام خلف هارون عليه السلام في قومه وهو
حي، ومضى إلى ربه، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله خلف عليا كذلك حين خرج
إلى
غزاته.
قال: كلا ليس كما قلت. أخبرني عن موسى حين خلف هارون عليه السلام، هل

----

(١) الأعراف: ١٤٢.

كان معه حين ذهب إلى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل؟
قلت: لا.
قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم؟
قلت: نعم.
قال: فأخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج إلى غزاته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء، والصبيان؟ فأنى يكون مثل ذلك؟ وله عندي تأويل آخر من
كتاب الله يدل على استخلافه إياه لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحدا احتج به، وأرجو أن يكون توفيقا من الله.
قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟
قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى عليه السلام قوله: (واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت
بنا بصيرا) (١): فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزيري من أهلي، وأخي أشد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا، فهل يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئا غير هذا؟ ولم يكن ليبطل قول النبي صلى الله عليه وآله وأن يكون لا
معنى له.
قال - إسحاق -: فطال المجلس وارتفع النهار.
فقال يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به بالخير، وأثبت ما لا يقدر أحد أن يدفعه.
قال إسحاق: فاقبل علينا وقال: ما تقولون؟
فقلنا: كلنا نقول أمير المؤمنين أعزه الله.

---

(١) طه: ٢٩ - ٣٥.

فقال: والله لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " اقبلوا القول من الناس " ما كنت
لأقبل منكم القول. اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب علي وولايته. (١)
وأخيرا نود أن نشير في خاتمة الكتاب إلى أن هناك العديد من المرويات
والاعترافات الصريحة المنقولة عن لسان الخلفاء بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنا -
نظرا لضيق الوقت وخوفا من الإطالة - اكتفينا بالمهم منها، وما غايتنا إلا إتمام الحجة والبرهان (قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين) (٢) والحمد لله رب العالمين.

---

(١) العقد الفريد ٥: ٩٢ - ١٠١، عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق ٢: ١٨٥ - ٢٠٠ باختلاف يسير.
(٢) الانعام: ١٤٩.